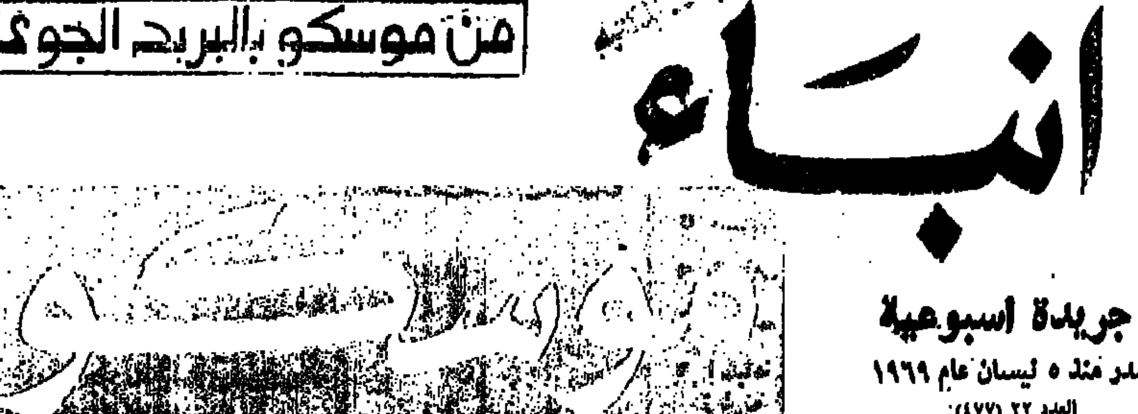
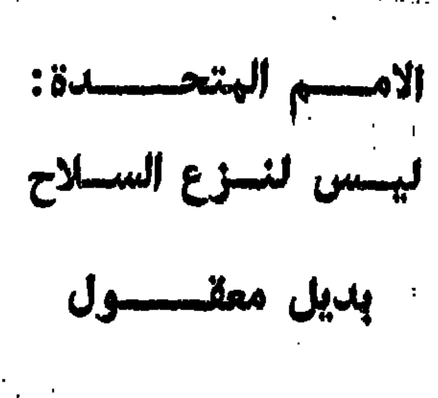


من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٢ (٤٧٧)
السبت ٣ يوليو (حزيران)
١٩٧٨



الامم المتحدة: ليس لنزع السلاح بديل معقول

(ص ٣)









استقبل هوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية، في براغ بروح من الاخاء والود، وفدا حزبيا حكوميا سوفييتيا برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وكان في الاستقبال ليوبومير شتروغال عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية وغيره من اعضاء هيئة رئاسة اللجنة المركزية.

وخرج الوف الناس من سكان العاصمة التشيكوسلوفاكية لاستقبال الضيوف السوفييت في الميناء الجوي بتصفيق حار.

ثم اقيمت مقابلة بين بريجنيف وهوساك كما بدأت في نفس اليوم مباحثات بين الوفدين الحزبيين الحكوميين السوفييتي والتشيكوسلوفاكي.

في الصورة: اثناء استقبال الضيوف السوفييت في براغ.

ستكون العاب السبارتاكياد الصيفية لشعوب الاتحاد السوفييتي اهم حدث في الحياة الرياضية السوفييتية قبل الالعاب الاولمبية، التي ستجري عام ٨٠. ورغم ان المباريات الختامية لهذه الالعاب الضخمة، التي تنظم للمرة السابعة، ستقام في تموز (يوليو) عام ١٩٧٩، نجد ان الاستعدادات لها قد بدأت منذ الآن.

لقد عقدت في موسكو الجلسة الاولى للجنة التنظيمية لالعاب السبارتاكياد، وذلك برئاسة سيرغي بافلوف، رئيس لجنة الرياضة البدنية التابعة لمجلس الوزراء السوفييتي وقد نوقش خلالها كل ما يجب القيام به من الاجراءات لتنظيم هذه المباريات تنظيما جيدا في كافة مراحلها، ولتحويلها الى مهرجان رياضي كبير.

من السبارتاكياد الى الالعاب الاولمبية

ان العاب السبارتاكياد هي اكبر المهرجانات الرياضية في الاتحاد السوفييتي، واكثرها جماهيرية. وقد جرت المباريات الختامية لالعاب السبارتاكياد الاولى عام ١٩٥٦، وذلك في القواعد الرياضية بموسكو. ثم جرى تنظيمها مرة واحدة كل اربعة اعوام، في العام السابق لعام الالعاب الاولمبية. وبفضل هذه المهرجانات الرياضية لعموم الاتحاد السوفييتي يتم اكتشاف نجوم رياضية جديدة واختيار مرشحين للفريق الاولمبي السوفييتي. عدا عن ذلك فان العاب السبارتاكياد تتحول، في كل مرة، الى استعراض واسع للحركة الرياضية السوفييتية، والى امتحان للرياضيين بصرف النظر عن اشتراكهم في المباريات الختامية او في المراحل الاولى: من التصفية، حين تجري المباريات داخل الاندية الرياضية المحلية، وعلى مستوى الناحية، او المدينة، او المقاطعة او الجمهورية. بهذا الصدد تجدر الاشارة الى ان ٣١ مليون رياضي قد اشتركوا في المراحل الاولى من العاب السبارتاكياد الشتوية الرابعة لشعوب الاتحاد السوفييتي، التي انتهت في آذار (مارس) عام ١٩٧٨.

اشترك اكثر من ١٦٠ فرقة رياضية من المدارس والمعاهد والمؤسسات الصناعية في سباق الضاحية التقليدي في مدينة ايفانوفو

وعادة تقارن العاب السبارتاكياد مع الالعاب الاولمبية من حيث تنوعها وشمولها لكن هذه المقارنة ليست صحيحة الى حدما، فقد كان برنامج الالعاب الاولمبية الخامسة عشر في هلسنكي (١٩٥٢) التي اشترك فيها الرياضيون السوفييت لاول مرة يضم ٢٠ لونا من الوان الرياضة، واشترك فيها ٤٩٢٥ رياضيا، بينما ضم برنامج العاب السبارتاكياد الاولى ٢١ لونا من الوان الرياضة، واشترك في مبارياتها الختامية ٩٢٤٤ رياضيا وكان من الطبيعي بعد ذلك، ان يلزم كل ابطال الالعاب الاولمبية السوفييت بالاشتراك في العاب السبارتاكياد ولم يفز بعضهم ببطولتها.

ويضم برنامج المباريات الختامية لالعاب السبارتاكياد السابع ٣٠ لونا من الوان الرياضة بما في ذلك تلك الالعاب، غير المدرجة في برنامج الالعاب الاولمبية، مثل الجمباز الفني والسامبو، والتنس، والشطرنج ولاول مرة سيشترك فيها رياضيون من ٨٠ بلدا اجنبيا وستقام كل المباريات الختامية تقريبا في القواعد الرياضية بموسكو، حيث سيبدأ عام ١٩٨٠ صراع بين المشتركين في الالعاب الاولمبية الصيفية الثانية والعشرين.

مرة اخرى: الملاكمون الكوبيون هم الاقوى في العالم...

انتهت في بلغراد بطولة العالم الثانية في الملاكمة، التي اشترك فيها ٢١٩ رياضيا يمثلون ٤١ بلدا. ولقد اظهر الملاكمون الكوبيون في تلك المباريات تفوقهم على زملائهم من البلدان الاخرى، حيث فازوا على ٥ ميداليات ذهبية وثلاث ميداليات فضية كما فازوا ببطولة الفرق.

ولقد كان الرياضيون الكوبيون قد فازوا، في بطولة العالم التي اقيمت في هافانا قبل اربعة اعوام، على ٥ ميداليات ذهبية وعلى ميدالية فضية وميداليتين برونزيتين.

وحقق الملاكمون السوفييت نجاحا لابأس به ايضا، اذ فازوا على ثلاث ميداليات ذهبية. وكان ذلك خطوة الى امام، لان المنتخب السوفييتي لم يفز في البطولة السابقة الا بميداليتين ذهبيتين.

اما في الالعاب الاولمبية عام ٧٦ فقد اقتصرت حصة الفريق السوفييتي على ميدالية فضية واحدة و ٤ ميداليات برونزية.

اول بطولة اوروبية في العاب الاكروبات

انتهت اول بطولة اوروبية في العاب الاكروبات، التي اقيمت في ريغا خلال ثلاثة ايام، بانتصار مطلق للاعبي الاكروبات السوفييت فقد حاز اعضاء المنتخب السوفييتي على ١١ ميدالية ذهبية في صراع عنيف مع رياضيي بلغاريا والمجر وبريطانيا وبولونيا وبلدان اخرى.

وكان فلاديمير اليمانوف وفلاديمير لازاروف من فورونيج، اللذان لا مركين لقب بطل العالم، اول من فاز على الميدالية الذهبية. فقد تغلبا على منافسيهما في بطولة الثنائي الرجال في مجموعة الحركات وجمعا ٩٠١ نقطة، وحازت فالينتينا تشوخاريفا من ستافروبول وناديم بيندلير من ميتسك على البطولة في القفز. ونقول بالمناسبة ان بيندلير اول من قام بالقفزة الثلاثية في العالم.

في حديث مع الصحفيين قال ميخائيل سوكيروف، رئيس اتحاد العاب الاكروبات العالمي، ان كثيرا من الرياضيين، الذين اشتركوا في البطولة، قد اظهروا حركات معقدة للغاية. اما الرياضيون السوفييت والبلغاريون فقد عرضوا حركات مثيرة وخطرة للغاية في بعض الاحيان. ثم اشار ممثل بلغاريا الى ان تقدم العاب الاكروبات الباهر يعكس انجازات عصرنا في مجال الرياضة.

وجها ميدالية الالعاب الاولمبية-٨٠، وقد اقرت في الدورة الشمالين للجنة الاولمبية الدولية في اثينا، وصمم الميدالية الفنان السوفيتي ايليا بوستول.

الادارة: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٠٦-٥٥-٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow "Moscow News"
في حالة عدم وصول عدد من الجريدة يرجى الاتصال الى العنوان المذكور

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة: يا كوف لوميكو
طبعة الاتحاد السوفييتي ...

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
انديكس ٥٠٠٩٠
طبع ٢٣/٥/١٩٧٨

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 21 (476), 27 мая 1978 г.

بأقلام القراء

في العدد القادم

انباء موسكو

* ارمينيا السوفيتية كما يراها الدبلوماسيون الاجانب .
* مسابقة تشايكوفسكي الدولية الموسيقية .
* الجماهيرية الليبية : الثورة مستمرة .
* طفل عمره ٤٠ الف سنة .
* انطباعات الفائز في مسابقة جريدتنـــا لعام ١٩٧٧ عن زيارته للاتحاد السوفيتي .
* وغير ذلك من المواد بالاضافة الى غلافنا الملون .



خالد بوخالفة في موسكو

لو قيل قبـــل عام لخالد بوخالفــــة الشاب الجزائري والموظف في السكك الحديدية انه سيكون الفائز في مسابقة جريدتنا السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» والتي كانت مكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر وانه سيزور موسكو ، لو قيل له ذلك لما صدق . ولم يصدق حتى رفاقه ذلك ، الا بعد ان ودعـــــوه في المطار واقلعت به طائرة «ايروفلوت» السوفيتية من الجزائر متوجهة الى موسكو .

وها هو خالد في الاتحاد السوفيتي ، البلد الذي عرف خالد الكثير عنه قبل ان يراه .

ويقول خالد : لقـــد سمعت بالاتحاد السوفيتي لاول مرة عندما كنت في المدرسة وبعد ذلك اخذت اطالع جريدة «انباء موسكــــو» بانتظام وانا مشترك فيهـــــا منذ اربعة اعوام وبواسطتها عرفت الكثير عن حياة الشعب السوفيتي ولجاحاته في الميدان الاقتصادي والتطور الاجتماعي ، وعن السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي وخاصة عن مواقفه المبدئية من مسالة التسوية في الشرق الاوسط .

وعندما رأيت ذات مرة الاعلان عن مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» قررت ان اختبر معارفي واجرب حظي والحقيقة اني كنت انظر الى المسابقة كفرصة جيدة لتعميق معارفي عن بلد الاشتراكية الاول ، وعلى امل ان افوز لارى بنفسي نجاحات هذا البلد . وكما ترون فقد حالفني الحظ .






اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

ويسال القارئ الهندي كنان : كيف توزع المنتجات بين المستهلكين ؟ وهل ثمة تجارة خاصة في الاتحاد السوفيتي ؟

— ان معظم البضائع يباع في المتاجر الحكومية (٧٠٫٣٪ من مجموع التبادل البضاعـــي) وبعد ذلك تاتي التجارة التعاونية (٢٨٫٤٪) ، وتباع في أسواق الكولخوزات المنتجات الزائدة للكادحين الذين يملكون قطعة ارض (استثمارة) غير ان حصة هذه الاسواق تشكل ١٫٣٪ فقط ، وهي اساســـا مواد غذائية .

كيف توضع اسعار المفرق ؟

— في التجارة التابعة للدولــــة توضع الاسعار وفقا لنظـــام مبرمج وان اسعـــــار العديد من بضائـــع الاستهلاك بقيت ثابتة لسنوات عديدة وتقترب اسعـــار بضائـــع المؤسسات التعاونية من الحكومية . امـــا اسعار البضائع في الاسواق الكولخوزيـــــة فتتكون اساسا حسب العرض والطلب غير ان العنصر المنظم في الاسواق هو اسعار الدولة الثابتة .

يرجو القارئ الكوبي ميغيل باريليس ان توضح لـــه لمـــاذا يطلق اسم «الديمقراطية» على احدى الجمهوريات و«الفيدرالية» على الاخرى ؟

في تسمية الدول تنعكس الرغبـــة في التعبير ، بشكل اكثر كمالا ، عن جوهر الدولة . فبعض التسميات يشير الى شكل الادارة ، والبعض الاخــــر يشير الى شكل تركيب الدولة ، وتعبر اسماء اخرى عن نظام الدولة .. الخ وكل فئة من هذه التسميات تشير الى ما تحتويه غالبا .

وهكذا فان تسمية بلادنا—اتحـــاد الجمهوريات السوفيتيـــة الاشتراكية—تعبر عن ان هذه الدولة هي اتحادية تتكون من جمهوريات متكافئـــة ، وان السلطة فيها للشعب ، هذه السلطة تتحقق من خلال سوفيتيــــات نـــواب الشعب ، التي تشكل القاعدة السياسية للبلاد ، وتعبر كلمة الاشتراكية عن أساس النظـــام الاقتصادي—الملكيـــة الاجتماعية لوسائل الانتاج .

اما مفهوم «الديمقراطية» الذي نجده في تسميـــة كثير من الجمهوريـــات فهو صفة للبلدان ، التي تسعى لاضفاء طابـــع الشعبيـــة على السلطـــة (الديمقراطية—كلمـــة يونانيـــة الاصل تعني ، حرفيا سلطة الشعب) . امـــا الجمهوريات الاخرى فتستخدم كلمـــة «الشعبية» ، وثمة جمهوريات تستعمل التسميتين معـــا اي الديمقراطيـــة والشعبية ، مثلا : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وتسمى اول دولة اشتراكيـــة على الارض الالمانيـــة : جمهورية المانيا الديمقراطية .

اما البلدان ، التي ترغب في تركيز الاهتمام على انها دولة ، تحتفظ بعض اقسامهـــا باستقلالية معينة فانهـــا تستخدم مصطلحـــ «فيدرالي» . اي اتحـــادي ، مثل جمهوريـــة المانيـــا الفيدراليـــة ، وجمهورية نيجيريـــا الفيدرالية .. الخ .

كمـــا تستخدم هذا الاصطلاح بعض البلدان الاشتراكيـــة مثل جمهوريـــة يوغسلافيا الاشتراكيـــة الفيدراليـــة واكبر جمهورية في الاتحاد السوفيتي جمهورية روسيا السوفيتية الفيدرالية الاشتراكية ، لكن الفيدرالية في ظروف الاشتراكية ، تقام على اساس قومي—اقليمـــي وليس على اساس اداري—اقليمـــــي (ولايـــات ، اراضي كانتونات ..) كما في الدول البرجوازية كما نجد مثل هذا التشكيل الفيدرالي في العديد من دول «العالم الثالث» مما يمثل احدى مخلفات الماضي الكولونيالي اما في جمهورية روسيا الفيدراليـــة فهناك ١٦ جمهورية قومية ذات حكم ذاتي ، وخمس مقاطعات ذات حكـــم ذاتي ، و١٠ «دوائر» قومية ذات حكم ذاتي .

وارسل القـــارئ الجزائري ويعالي محمد عدة اسئلـــة ، نجيب اليوم على واحد منهـــا : هل تقدم امتحانـــات البكالوريا في الاتحاد السوفيتي ؟

— كلا ، ان الدارسين في الاتحاد السوفيتي يقدمون الامتحانـــات قبيل الانتهاء من ايـــة مؤسسة تعليميـــة فبعد المدرسة الثانويـــة يجتـــازون امتحانات شهـــادة التاهيل واكمال التعليم الثانوي التام (الذي هو الزامي في بلادنـــا) ، التي تسمى ، احيانـــا «شهادة النضج» . وبعد الانتهاء من المعاهد الفنية المتوسطة او العليـــا تقدم الامتحانات . وتمنح على اثرهـــا شهادات : تكنيكي ، او مهندس ، او موظف صحي ، او طبيب او مصلـــح او محرر ، الخ .

ويستطيع اولئك ، الذين يكرسون انفسهـــم للعلم او للنشاط التربوي انهاء التعليم الجامعي وبعدها مرحلـــة الدراسات العليا ، بنهايتها يدافع عن رسالة لنيل لقب مرشح في العلوم» وبعد هذه الدرجة العلمية تمنح درجة «دكتور في العلوم» .

ايها القراء الاعزاء !

بعد مدة سننشر ملحقنـــا الدوري المكرس لاسئلة القراء ، ونحن بانتظار اسئلتكم الجديدة !

زيـــارة لا تنســـى


ضيفتنا في شارع كالينين

عندما تلقيت نباء فوزي بالجائزة الاول في مسابقة «مـــاذا تعرف عن الاتحـــاد السوفيتي ؟» لعـــام ١٩٧٧ كدت امتنع عن القيام برحلة الايـــام العشرة الى الاتحاد السوفيتي ، لانني لم اكن اثق بقدرتي على اعطاء حديث صحفي ، او الوقوف امـــام الكاميرا الخ . امــــا الان ، فانني سعيدة بوجودي في موسكو .

بعد وصول الى مطار موسكو كانت الفتاة الرائعـــة ايرينـــا من جريدة «انباء موسكو» بانتظـــاري ، وقدمت لي باقة من الزهور . وفي اليوم التالي بذل العاملون في هيئة التحرير كـــل مايوسعهـــم لكي احس وكانني فـــي بلدي .

كان ذلك قبل اسبوع . اما اليوم فقد طلب مني ان ادلي بانطباعاتي عن الرحلة ... ان انطباعاتي عن الناس هي الاســـاس ، غير ان رحلتي الى بحيرة البايكال لاتنسى .

لقد رايت المكان ، الذي منـــه تتدفق مياه البحيرة لتشكل نهر انغارا الجبار . هذه المياه التي تقوم برحلة طولها ٣٠٠٠ ميل لتصل الجسرا الى شاطئ البحر . كان الهواء نقيا والجبال مكسوة بالثلوج وسطح البحيرة صافيا كسماء زرقـــاء ، كان حظي سعيدا ففي الايام الثلاثة التي قضيتها هناك كانت الشمس الدافئة ترسل اشعتها برفق . والحـــرارة اكثر من عشرين فوق الصفر ، والهواء معتدل ، والازاهير تنتشر في كل مكان .

ولنعـــد الى الناس . وصل احـــد اصدقائي الشباب من زيفا ، وذهبنا

(البقية على ص ١٥)

الامـــــم المتحـــــدة : ليس لنزع السلاح بديل معقول

ليف سيميكو
المرشح في العلوم التاريخية

بدات الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بداية طيبة . ففي كلمة اندريه غروميكو رئيس الوفد السوفيتي المدعومة بالبراهين ، قدمت وفي بدايـــة عمل الدورة اقتراحات ملموسة وعملية موجهــــة الى اجراء انعطاف في قضية نزع السلاح وتخفيف خطر الحرب . ومن شان هذه الاقتراحات ان توجه للنقاشات الندوة العالميـــة في مجرى عمل ، مما يبعث الامل ببلوغ نتائج ايجابية . فقد قدمت اقتراحات سوفيتية عديدة منذ امد قريب جدا ، وجاءت المقترحات الحالية تطويرا لها . كما عرضت لاول مرة جملة من المبادرات الهامة .

ان تحليلا اوليا لمجموع مبادرات الاتحاد السوفيتي يظهر سماتها الرئيسية . وهي الروح البناءة والطابع العملي والواقعية وهي تشمل جميع المسائل الرئيسية للحد من الاسلحة ونزع السلاح سواء في المجال النووي او التقليدي . وتاخـــذ الاقتراحات السوفيتية بالاعتبار متطلبـــات العصر الراهن ومصالح جميع الدول والشعوب .

وفي مركز اهتمام الاقتراحات السوفيتية هنـــاك الموقف العملي من قضية نزع السلاح وملموسية الخطوات على هذا الاتجاه الرئيسي للسياسة العالمية . لقد تكدست في العالم احتياطات هائلة من الاسلحة الفتاكة بحيث انه من الجريمة بحق البشرية الاكتفاء بجمل عامة حول ضرورة كبح جماح سباق التسلح . اذا فات الوقت الان فسيكون من غير الممكن في المستقبل ، عقد اتفاقية حول الحد من الاسلحة ، وخاصة الاستراتيجية ، بسبب استحالة الرقابة المتبادلة على كمياتها ونوعياتها . لذا بالضبط يسعى الاتحاد السوفيتي للاسراع الى الحد الاقصى ، في نزع السلاح ، اي وقف سباق التسلح فورا ومن ثم تقليصه . ولذا فهو لايكتفي باقتراح مجموعة واسعة من التدابير الممكنـــة ، بل ويلح على ان تكون القرارات المنتظرة للجمعية العامة دقيقة ومحددة .

ضمن هذه الاجراءات يحتل المكانة الاولى وقف التطوير الكمي والكيفي ، للاسلحة والقوات المسلحة للدول ، التي تمتلك احتياطيا عسكريا ضخما . ولحل هذه القضية الجذرية يقترح الاتحاد السوفيتي وقف انتاج السلاح النووي بكـــل انواعه ، ووقف انتاج كل اسلحة التدمير الشامل الاخرى وتحريمها ، ووقف صنع انواع جديدة من الاسلحة العاديـــة ذات القوة التدميرية الكبيرة ، والتخلي عن توسيع الجيوش وعن زيادة الاعتدة الحربية العادية في الدول—الاعضـــاء الدائمين في مجلس الامن ، وكذلك في الدول التي ترتبط بمعاهدات عسكرية معها ، وبذلك تشمل كل انواع الاسلحة والقوات المسلحة ، الموجودة الان .

اعلن الاتحاد السوفيتي استعداده للنظر مع الدول الاخرى في كل هذه الاجراءات ، اما بمجملها او اجراء بعد الاخـــر وقال وزير الخارجية السوفيتي ان الاولوية يمكن ان تولى لمسالة ايقاف إنتاج السلاح النووي الذي ينبثق عنه الخطر الرئيسي الذي يهدد السلام . ان ايقاف انتاجه ، ومن ثم التخفيض التدريجي لمخزون الاسلحة النووية حتى الازالـــة التام ، تلك هي المهمة ، التي تواجه شعوب الدول النووية قبل كل شيء . ولكن من المفيد في الظروف الراهنة ، حيث ظهرت دول توشك على انتاج الاسلحة النووية ، ان تنضم هذه الدول الى المشتركين في هذه المباحثات . ان تقديم الاتحاد السوفيتي لهذا الاقتراح يكتسب اهمية قصوى نظرا لما يحمله انتشار السلاح النووي من خطر .

لقد قام الاتحاد السوفيتي بخطوة اخرى في هذا الاتجـــاه اذ اعلن على رؤوس الاشهاد ، تلبية لرغبة البلدان غيـــر النووية في تعزيز ضمانات امنها ، انه لن يستخدم السلاح النووي ضد تلك الدول ، التي تعدل عن انتاج الســـلاح النووي او الحصول عليه ، او عن تخزينه في اراضيهـــا وبذلك اسقط في يد انصار الحصول على السلاح النووي في بعض البلدان ، الذين يصرون على الشـــاء مايسمى «بالدفاع النووي الذاتي» . ان انضمام سائر الدول النووية الى هذا الالتزام وعقد معاهدة دولية بخصوص هذه المسالة لا بد ان يعززا نظام عدم انتشار الســـلاح النووي تعزيزا كبيرا . ان الاقتراح بان تناقش دورة خاصة مسالة عـــدم توزيع السلاح النووي في اراضي الدول التي لايوجد فيهـــا الان هذا السلاح ، وتنفيذ فكرة انشاء مناطق خاليـــة من السلاح النووي ، اعتمادا على التزامات الدول النووية وغير النووية ، يشكل مبادرة هامة اخرى .

لقد اكد الاتحاد السوفيتي مرة اخرى موقفه المبدئي من قضية نزع السلاح ، اذ اعلن ضرورة تطبيقـــــه على كل المستويات ، سواء كانت ثنائية او اقليمية اوعالمية . كما تمت الاشارة الى اهمية الاسراع في المباحثات السوفيتيـــة الامريكية ومباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحـــة والاسلحة في وسط اوروبا ومباحثات جنيف حول تحريـــم تجارب السلاح النووي تحريما عاما وتاما ، وتحريم صنـــع انواع جديدة ومنظومات جديدة من اسلحة الابادة الشاملـــة وحول تحريم السلاح الكيميائي ، وحول الحد من النشـــاط العسكري في المحيط الهندي ، ومن ثم تقليصه . كما اشير الى ضرورة التقدم باتجاه حل قضية تحديد التجارة الدوليـــة بالاسلحة العادية وارسالياتها . ونوه الاتحـــاد السوفيتي خصوصا الى ضرورة دعم المعاهدات والاتفاقيات النافذة في مجال نزع السلاح عن طريق انضمام كل الدول ، بلا استثناء الى الاتفاقات الموجودة ، والى ان هذه الاتفاقيات يجب ان تكون عالمية حقا لتكون فعالية الى اقصى حد .

لابد ان تقدر حق التقدير مبادرة سوفيتية جديدة فـــي مجال تقليص الميزانيات الحربية للدول . لتحريك هـــذه القضية اقترح الاتحاد السوفيتي ان تتفق الدول ، ذات القدرة الاقتصادية والعسكرية الكبيرة ، حول تقليص كل منهـــا ميزانيتها الحربية لا بنسبة مئوية ، بل بمقادير معينة .

واشير ، من جديد ، الى ضرورة عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح في اقرب وقت ، يتخذ قرارات فعالة ، بل والزامية لكل الدول .

ان اقتراحات الاتحاد السوفيتي ليست طوباوية ولا متطرفة فهناك ظروف واقعية لنقلها الى حيز التطبيق . هنا تجـــدر الاشارة ، في المقام الاول ، الى الانفــــراج الدولي ، الذي لايزال—برغم محدودته ومايعتريه من هفوات—يشكل النزعة المهيمنة في العلاقات الدولية . وثانيا ، يشهد العالم الان توازنا في القوى ، يمكن ، في ظله ، ضمان الامن الوطني للدول . ومن الضروري ان ينخفض هذا المستوى الى حـــد لا يتضرر معه امن اية جهة ، اية دولة . ورغم كل صعوبة القضية ، هناك امكانية واقعية لذلك ، شريطة توفر الرغبة السياسية اللازمة . وثالثا ، تعمل ، اغلبية الدول من اجل اتخاذ خطوات جدية على طريق نزع السلاح . واخيرا فـــان الدقة البالغة للمقترحات السوفيتية ، المعروضة في الوثيقة الرسمية—«حول السبل العملية لوقف سباق التسلح» ، المقدمة الى الدورة ، وكذلك طابعها الشمولي يوفران امكانية بدء حوار بناء ، سواء في الدورة او في المفاوضات الاخرى .

اذن ، هناك ظروف كافية لكي تتحول الافكار البناءة الى واقع عمل ، لحن ضد الشعور بعدم وجود مخرج . وتفاؤلنا هذا يستند الى اساس واقعي .


في الصورة : ستالكـــو تودوروف واليكسي كوسيغين واندريه كيريلينكـــو يتعرفون على المعروضات .

بلغاريـــا عـــلى طريق التعمير والبنـــاء

هذا هو عنوان المعرض القومي لهذا البلد الشقيق ، الذي افتتح في ٣٠ ايار (مايو) الماضي في موسكو .

حضر مراسيـــــم افتتاح المعرض الوف الناس من اهالي العاصمـــــة السوفيتية وضيوفها وممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية . وقد استقبـــل المجتمعون بالتصفيق الرفاق كوسيغين وغريشين وكيريلينكـــو وديميتشيف وبونوماريوف ودولغيخ ، وكذلـــــك اعضاء الوفد الحكومي البلغاري برئاسة ستالكـــو تودوروف ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية كمـــا حضر المراسيم رؤســـاء البعثـــات الدبلوماسيـــة المعتمدة في الاتحـــاد السوفيتي .

نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وسكرتيرها العام ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف وكذلك نيابة عن هيئة رئاســــــة السوفيت الاعلى والحكومة نقل اليكسي كوسيغين اخلص التحيات الى الرفاق البلغار وقال : «ان تعاوننا الوثيق هو في الوقت نفسه ، مساهمتنـــــــا المشتركـــة في تعزيز وتطوير الاسرة الاشتراكية كلهـــــا وفي تنفيذ المهام المرتبطة بتحقيق البرنامج الشامـــــل للتكامـــل الاقتصادي الاشتراكي بين البلدان الاعضـــاء في مجلس التعاون الاقتصادي» .

ثم مضى كوسيغين يقول : «في كل ذلك ، وفي العمل المنسق لبلداننا في مجال السياسة الخارجيـــة وفي النضال من اجل السلم ونزع السلاح والتقدم الاجتماعي ، ستلعب الصداقـــــة السوفيتيـــــة البلغارية دورها البارز . هذه الصداقـــة التي غدت جزءا من القضية العظيمة للاشتراكيـــة ، التي هي اكثر القضايا السامية وعدالة» .

ثم خاطب المجتمعين تودوروف رئيس الوفد الحكومي البلغاري ، الذي قام بافتتاح المعرض .

وعرض في ساحـــة المعرض اكثر من ثمانية الاف معروض ، تدل بجلاء على ما حققه البلد الشقيق من النجاح على العمل البناء لشعبه ، كما تبين ثمار التعاون الراسخ بين بلغاريـــــا من جهة والاتحـــاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، من جهـــة اخرى .

التدخل الامبريالي في زائير

احتلت قوات حلف الاطلسي محافظة شابا بزائير . وينوي المحتلـــون البقاء في هذا البلـــد الافريقي لمدة طويلة ، وتجري عمليات القمع الآن على بعد عدة كيلومترات من مدينة كولفيزي . وقد استولى جنود الفرقة الاجنبية الفرنسية على مدينة لوبومباشي المركز الاداري في المحافظـــة . ولا تزال الصحف العالمية تنشر صور فوتوغرافية للفظائـــــع التي يرتكبها المحتلون وتذيعها وكالات الانبـــاء ان نطاق التدخـــل الامبريـــالي لايزال يتسع و«تعرض» الولايات المتحدة «امكانية» لنقل قوات التدخل . واعلن الرئيس كارتر : «ان لنا في افريقيا مصالح كبيرة» ، واعترفت وزارة الخارجيـــة الامريكية بوجود فريق كبير مـــن العسكريين الامريكان في زائير .

واعلن تيندیمانس ، رئيس وزراء بلجيكا ، عن النية في مواصلة احتلال زائير ، حيـــث قال في حديث التلفزيوني ان المظليين البلجيكيين سيبقون في محافظة شابا . وفي اهم اكدوا في بروكسل انه لن تكون مهامهم محدودة بعملية «انقاذ الاوروبيين» .

اذن ، ثمة واقع للتدخل المسلح الغربي الامبريالي ، يذكر بعهـــود السيطرة الامبريالية في افريقيـــا ولكن سياســـة الزوارق الحربية التي كانت تنتهجهـــا فرنسا ، قد استبدلت «بسياسة المظليين» .

(البقية على ص ٧)

ينبغـــي ان يخيـــم الســـلام عـــلى الارض !

حسب تقليـــــد قديم غير مكتوب تقلع قاطعة السحاب في ايست ريفر مقر هيئة الامم المتحدة ، مع بدايـــة الربيع ، لكن هذا الربيع استثنائي اذ اجتمـــع في نيويورك ممثلو ١٤٩ بلدا ، يشتركون في الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة ، ويحلون احدى اهم قضايا العصر الراهن .

قبل بدء عمل الدورة قال اليـــــغ ترويانوفسكي ، مندوب الاتحاد السوفيتي الدائـــم لدى الامم المتحدة في حديث مع الصحفيين السوفيت : «تعطـــى اهمية كبيرة للدورة ، وقد افرد لها مكان كبير في مباحثات ليونيد بريجنيف في بون كما ان خطاب الرفيق بريجنيف ، السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي القـــاه في مؤتمر الكومسومول يعبر بجلاء عن موقفنا من قضية نزع السلاح ووقف سباق التسلح . لقد كانت بلادنا دومـــا حاملة علم السلام ونزع السلاح ، وتقدم الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة امكانية للعرض ، مرة اخرى ، برامجنا واعطاء دفـــع جديد لتقوية سياسة انفراج العلاقات الدولية .

(البقية على ص ١٥)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

ايروفلوت – ١٩٧٨

تبين الارقام بوضوح تطور الطيران المدني السوفيتي بخطى حثيثة فيقارب مجموع طول خطوط الايروفلوت ٩٠٠ الف كم ، وترتبط اكثر من ٣٦٠٠ مدينة ومركز في البلاد فيما بينها بخطوط جوية . كما تقوم طائرات الايروفلوت برحلات منتظمة الى عواصم ومراكز هامة في اكثر من ٨٠ بلدا من بلدان اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا .

والجدير بالذكر ان ايروفلوت نقلت اكثر من ١٠٠ مليون راكب في سنة ١٩٧٦ وحدها وذلك لاول مرة في تاريخها ، ان اية شركة طيران في العالم لم تتمكن لحد الان من بلوغ هذا المعدل في نقل الركاب وبالاجمال سيقفز الرقم الى ٥٥٠ مليون خلال الخطة الخمسية .

ويستخدم الطيران الان في جميع فروع الاقتصاد الوطني ، فيشارك العاملون في الطيران بنشاط في انشاء مشاريع طاقة جبارة وصناعية عملاقة كمحطة سيانو-شوشنسكوينه الكهرمائية ومصنع «كاماز» للسيارات وسكة حديد بايكال-امور .

ويستخدم الطيران في نصب ابراج على ابار النفط واعمدة الخطوط الكهربائية ومد انابيب النفط والغاز في المناطق الشمالية في غرب سيبيريا وكذلك للتنقيب عن الثروات الباطنية وارشاد السفن في المناطق المتجمدة وتسميد التربة ورشها بالمواد الكيمياوية .

«روسيا السوفيتية»
موسكو

جهاز جديد

حين يستعر اللهب في فرن الصهر العالي لا يستطيع حتى خبير التعدين معرفة حالة المصهورات . وقد استطاع ان يحل هذه المهمة جهاز صنعه علماء معهد الفيزياء النووية التابع لاكاديمية العلوم في اوزبكستان الذين صمموا المحلل-الاكسبريس بالنظائر المشعة الذي يمكن في دقائق معدودة وبدقة متناهية من تعيين كمية الكروم والنيكل والمولبدين وغيرها من العناصر اللازمة في السبيكة .

وتكفي حزمة ضوء ذات فاعلية اشعاعية موجهة الى قطع التجربة حتى ترد الى مؤشر الجهاز معلومات مفصلة عن نسبة المواد المركبة التي تحدد نوعية الفولاذ . ويجرى التحديد عادة في المختبر بالتحليل الكيمياوي الذي يستغرق ٢٥-٣٠ دقيقة . اما المحلل-الاكسبريس الذي ابتدعه فيزياويون من طشقند فينفذ هذه العملية مباشرة عند فرن الصهر واسرع بثمان مرات وهذا الوقت المقتصد احتياطي لا يثمن لعمال التعدين لتحقيق جودة السبائك والجهاز ليس كبيرا لذا يسهل استعماله . ولا يضر استعماله الكيمياويين والعمال .

«غودوك»
موسكو

مدرسة الفقم

توقفت سيارة عند الساحل والنزل رجلان يرتديان زي السباحة من السيارة واكبا غريبا هو الفقمة . وكانت الفقمة هادئة وسمحت للمروض ان يضع عليها مايشبه اللجام . وبعد لحظة اندفعت باشارة المروض الى الماء لتعود منه بالحلقة التي رماها .

ان هذه التجارب على الفقمات بداها الخبراء الجيورجيون قبل مدة اشهر فقط حين القت ٥ فقمات من بحر قزوين الى مدينة باتومي على البحر الاسود .

«وتدرس» الفقم برغبة كبيرة وعرف الخبراء ان قابلياتها للتدريب لاتقل عن الدلفين .

فيكفي القول ان الفقمة تنفذ كل امر بعد حلقتين من التدريب . انالتجارب على الحيوانات المائية لاتزال مستمرة.

«زاريا فوستوكا»
تبليسي

اعجوبة

يدرس الطفل سلافا اولانولسكي وهو في السادسة من عمره في الصف الثاني .

تصفحت دفتر العلامات ووجدت انه قد حصل في مواد الرياضيات واللغة الروسية واللغة الاوكرانية وعلم الطبيعة والرياضة على درجة «ممتاز» .

كان هذا الطفل يعرف الابجدية عندما بلغ عاما ونصف العام ، وفي سن الثالثة كان يقرأ ويحسب جيدا وكان يتفوق على اقرانه بمداركه لذا قررت والدته العاملة في شركة الاحذية ان تدخله الى المدرسة قبل السن القانونية .

اعترف انني كنت انتظر ، وانا اتوجه الى اسرة اولانولسكي ، ان ارى امامي طفلا عجيبا يغلب عليه الجد طوال الوقت . وسررت حينما رأيت طفلا كثير الحركة كباقي الاطفال في هذه السن .

ومع ذلك فان سعة علمه واطلاعه يثيران العجب .

ومن الطبيعي ان المربين لا يتركون مواهب سلافا تتطور بصورة عفوية فيراقب معلمو المدرسة واطباء المستشفى في المقاطعة دراسته وصحته باستمرار .

تشير كاسوف
«ترود»
موسكو

اكتشاف من الجو

عثر جيولوجيون من قرب تبليانيا على منظومة من ٢٧ علامة ضخمة بشكل سهام في الضفة الغربية لبحر ارال وهذه العلامات محاطة بشريط صخري ارتفاعه ٣٠ سنتمترا ، لمحتها لاول مرة الطائرة المحلقة فوق هضاب اوستيورت . ولم تستطع بعثة الاثاريين والمؤرخين الوصول الى هنا الا بواسطة ناقلات خاصة تسير في كل مكان .

وهذه «السهام» تشير الى الجنوب ويربو طولها على ١,٥ كيلومتر وعرضها ٨٠٠ متر ويزيد مجموع طول المنظومة كلها على ٥٠ كم . وهي على الارجح بقايا كمائن جبارة للحيوانات البرية اقامها البدو الرحل على هضبة اوستيورت في حقبة القرون الخامس-الثامن لتقع فيها قطعان اليحامير والحيوانات البرية المنطلقة الى الجنوب من اجل الكلا وتصبح غنيمة للصيادين .

«ازفيستيا»
موسكو

مدينة تهتزا بالزلازل

انتهى تخطيط مدينة انديجان زلزاليا الى احياء صغيرة وهي من كبريات مدن وادي فرغانة في اوزبكستان .

وقد سلم معهد السيسمالوجيا التابع لاكاديمية العلوم الاوزبكية للمخططين والبنائين المعلومات المتوفرة .

وتعمل ليلا ونهارا اجهزة المحطة الزلزالية لتسجيل حركات القشرة الارضية ، كما تحلل الارصادات البيولوجية والجغرافية والمعلومات عن الهزات الارضية التي سبق ان حدثت في هذه المنطقة . وبالنتيجة توضع خرائط تساعد على اختيار افضل الاماكن والطرق لبناء المشاريع الصناعية وغيرها . ان الانتقاء الامثل لتصاميم البناء يتيح عند تشييد عشر دور من طراز واحد ، توفير مواد لبناء الدار العادية عشرة .

ويجرى الان اعداد مثل هذه الخرائط لمدن اوزبكستان الاخرى .

«برافدا فوستوكا»
طشقند



جمهورية اوكرانيا السوفيتية . اقامت اسرة المرصد الفلكي في اوديسا باشراف البروفيسور تسيسليتش العضو المراسل في اكاديمية العلوم الاوكرانية والبروفيسور كرامير جهاز (قمرة النيازك) لتصوير النيازك الساطعة .

والمعروف ان بضعة اجهزة من هذا النوع اقيمت في اوكرانيا ومولدافيا وشمال القفقاس .

في الصورة : الاختبار النهائي للبارومترات الكهربائية في قمرة النيازك قبيل تثبيتها في محلها .

اكبر مركز طبي في سيبيريا

شيد عمال نوفوسيبيرسك اضخم مركز طبي في شرق البلاد . وقد امتلات الردهات الرحبة بما يزيد عن الف وخمسمئة مريض . وان ٢٨ قسما لمختلف الاختصاصات الطبية مزودة باحدث الاجهزة وفي عدادها غرف الضغط والات لاجل الانعاش .

ويشرف الباحثون العلميون في معهد نوفوسيبيرسك الطبي على سير العلاج . والمستشفى هو في الوقت نفسه قاعدة لاعداد الكوادر الطبية ويتوجه الى هنا العمال الزراعيون والميكانيكيون ومربو الماشية من المناطق الريفية لاجتياز دورات علاج على ايدي اختصاصيين مهرة . وينزلون خلال هذه الفترة في مسكن ملحق بالمركز الطبي .

«سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

محطة لتبريد الغاز

يوشر ببناء محطة تبريد الغاز الطبيعي وابقائه في حالة انجماد دائم في مكامنة بمنطقة اورنغوي حيث يبدأ خط انابيب الغاز اورنغوي-ناديم الممتد الى سيبيريا .

ويمر هذا الخط الذي يبلغ طوله اكثر من ٢٠٠ كيلومتر عبر مناطق واسعة يغطيها الجليد الازلي الذي اطلق عليه الخبراء «المتراخي» فتتكون فيه الفوالق وخطر حتى عند ارتفاع درجة الحرارة حول الصفر قليلا . وستخفض في المحطة الجديدة درجة حرارة غاز اورينغوي حتى صفر-١٠ درجات مئوية تحت الصفر . وهذا كاف تماما لابقاء تربة التوندرا المتجمدة على وضعها ولبلوغ الطاقة الانتاجية السنوية للمحطة ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز المبرد .

«سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

اوقفوا سباق التسلح !

اجوبة على اسئلة القراء

الرجل الاسطورة

ترجو قارئة من بلغاريا ، ان نحدثها عن كامو ، الثوري البارز واحد اتباع لينين .

كامو-هذا هو الاسم الحزبي المستعار لسيمون تير-بيدروسيان وهو ارمني القومية ولد في جورجيا في مدينة غوري سنة ١٨٨٢ . اصبح كامو ثوريا محترفا وهو في التاسعة عشرة من العمر . وقدر له ان يجتاز في حياته صعوبات ومخاطر كثيرة لايمكن تصديقها .

كان كامو امينا ومخلصا لمبادىء النضال الثوري اخلاصا غير متناه . واظهر مرات عديدة جراة اسطورية حقا . انشا كامو قبل الثورة الروسية /السنوات ١٩٠٥-١٩٠٧/ في مدن ماوراء القفقاس مطابع سرية ونشر ووزع مطبوعات ممنوعة والقي القبض عليه وسجن. الا انه بعد سنة هرب بصورة جريئة من السجن وقام بتنظيم فصائل العمال المقاتلة . وقاد احدى هذه الفصائل في شهر ديسمبر سنة ١٩٠٥ ، اثناء المعارك التي دارت في الشوارع ضد الجيش القيصري في مدينة تبيليسي . وبعد ان اصيب بخمسة جروح بليغة ونزف كثيرا من الدم تمكنوا من القبض عليه والقى به في السجن وتعرض للتعذيب . الا انهم عجزوا عن قهر كامو ، وفر من السجن ثانية .

وفي ربيع سنة ١٩٠٦ عاد كامو الى القفقاس وقدم الى بطرسبورغ وهنا لاول مرة التقى مع فلاديمير ايليتش لينين واصبح نصيرا راسخا له. وسافر كامو بتوجيه خاص من لينين الى الخارج عدة مرات لشراء الاسلحة ونقلها للثوريين الروس . وقد نظم كامو مع مجموعة من الاصدقاء الجريئين المجازفين عدة عمليات سطو على الخزائن والدواوين المالية القيصرية وذلك لتامين الاموال للحزب . وكانت عمليات البحث تجرى لالقاء القبض عليه في كل مكان كما اعلنت جائزة كبيرة لقاء القبض عليه .

وفي شهر نوفمبر سنة ١٩٠٧ القت الشرطة الالمانية القبض على كامو في برلين . ومن اجل التملص من المحاكمة وتجنب تسليمه للحكومة الروسية القيصرية ، تظاهر كامو بالجنون . ولم يتمكن اكبر الاختصاصيين من اكتشاف السر وفضح الثوري ، بالرغم من انهم استخدموا مختلف الوسائل والتجارب من ضمنها رد فعل الجسم لتيبة الاحساس بالالم الشديد اثر الاحتراق . الا ان كامو سلم مع هذا للشرطة الروسية في نهاية سنة ١٩٠٩ وسجن وقدم الى محكمة عسكرية خاصة . كانت تحاكم الشيوعيين بقسوة وفظاظة . الا ان كامو هرب مرة اخرى من مستشفى السجن بالرغم من الحراسة الشديدة عليه .

وفي سنة ١٩١٢ ، بعد عودته الى روسيا من الخارج القي القبض عليه مرة اخرى وحكمت المحكمة القيصرية عليه بالاعدام ،الذي ابدل فيما بعد بالسجن لمدة عشرين عاما . وفي شهر مارس سنة ١٩١٧ بعد الثورة البرجوازية الديمقراطية في روسيا اخلي سبيله و انشط كامو في اعداد الثورة الاشتراكية .

وفي صيف سنة ١٩١٩ ، حين كان يخيم خطر مميت على الجمهورية السوفيتية الفتية المحاصرة بالحرس الابيض والمتدخلين الاجانب ، كلف فلاديمير ايليتش لينين كامو بتنظيم فصائل المقاتلين الشعبيين والفدائيين للعمل في مؤخرة العدو .. وبهذه المناسبة كتب لينين في رسالته الى المجلس العسكري الثوري للجمهورية يقول انه يعرف كامو شخصيا «رجلا مخلصا اخلاصا تاما ومطلقا ، رجلا جريئا ونشيطا» .

وفيما بعد كان ينقل كامو في قارب صيد السمك من استراخان الى باكو ، حيث كانت تتحكم في ذلك الوقت القوى المضادة للثورة والمتدخلون الاجانب ، السلاح والمال للعاملين السريين والقوات الشعبية والفدائيين في القفقاس واشترك كامو في شهر نيسان سنة ١٩٢٠ في الاعداد للانتفاضة المسلحة من اجل تاسيس السلطة السوفيتية في باكو .

وبعد انتهاء الحرب الاهلية اخذ كامو يدرس في الاكاديمية العسكرية في موسكو ثم عمل في التجارة الخارجية لجمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية وبعد ذلك في المفوضية المالية الشعبية في جورجيا ومات كامو ميتة فاجعة في شهر يوليو سنة ١٩٢٢ اذ دهسته سيارة .

لقد الفت في الاتحاد السوفيتي عدة كتب عن كامو وتحتل المقالة البليغة التي كتبها مكسيم غوركي مكانة خاصة بين ماكتب عن كامو . كما وضعت عنه مؤلفات مسرحية وافلام سينمائية وسميت شوارع ومدن باسمه .

هل يتجادل السوفييتيون ؟

تسعى وسائل الاعلام الغربية بكل السبل الى البرهان على ان في الاتحاد السوفيتي نمطا وحيدا من الاراء حول جميع المسائل وان اي مخالف في الراي يلاحق ويضطهد .

تتوفر في بلادنا امكانية تامة للتعبير عن مختلف الاراء ومناقشتها علنا . وهذا ينطبق على مختلف المسائل ذات الطابع العقائدي والاقتصادي والحقوقي والتربوي والاخلاقي ... واكثر من ذلك فان تطوير المجتمع الاشتراكي وتكميل العلاقات الاجتماعية يتمان بفضل مقارنة مختلف الاراء ووجهات النظر واخذها بالحسبان ويتمتع كل مواطن بحق الانتقاد ، اما الادارات والمنظمات فملزمة بالرد على ملاحظاته واقتراحاته . ولا يكاد يمضي يوم دون ان نجد الرسائل الانتقادية والاجابة عنها على صفحات جرائدنا التي يصدر العديد منها بملايين النسخ .

وتناقش في مختلف المجادلات التي تجرى بين الشبيبة وفي قاعات المحاضرات في المعاهد وفي الصحافة ، تلك المسائل التي يوجد حولها اختلاف في الراي سواء في وعي الجماهير او بين الاختصاصيين . ولنلاحظ ان هذه النقاشات علنية وعامة ، وهذا يعني ممارسة الحق في التعبير العلني عن الراي-اي حرية الكلام- الذي يضمنه دستور الاتحاد السوفيتي ، ساتوقف فقط عند النقاشات والمجادلات التي نشرت في الصحافة ، وبصورة خاصة في «ليتيراتورنايا غازيتا» (الصحيفة الادبية) .

«الناس والاشياء»

ليس من اليسير ان تختار من سيل بريد هيئة التحرير رسالة تمس جمهور القراء وتثير لديهم الرغبة في مواصلة الحوار . غير ان رسالة المهندس الزراعي كلوتشنيكوف كانت مثيرة .

عم تحدثت الرسالة ؟ عن نفسية الاستهلاك التي اصبحت ، براي المهندس ، الحافز المحرك في الحياة لدى قسم من السوفيتيين .

وقد جرى الحديث ، في جوهر الامر ، عن قضية ابدية طرحت باشكال مختلفة وبصورة خاصة من قبل المفكرين الفرنسيين العظيمين روسو وفورييه ، حول العلاقة بين الثروة والسعادة . فمن المعروف ان فورييه كان يؤكد ان الانسان لا يستطيع ان يبلغ سعادته الحقيقية الا حينما تصبح في حوزته كمية وفيرة من المال اما روسو فكان يعتقد ان الثروة تفسد الانسان وتودي به الى الانحطاط الروحي والفجور . فمن منهما محق ؟ يمكن الاستمرار في النقاش الى ما لا نهاية . اما اذا تركنا العموميات وتحدثنا في الخصوصيات فان النظرة الى الاشياء على انها عامل اعتبار وهيبة هو ظاهرة جديدة الى حد ما لمجتمعنا . بل ويمكن التساؤل ان كان ظاهرة ام انه امراض معينة لها وحسب . وهذا ما سعينا الى ايضاحه في النقاش الذي جرى على صفحات الجريدة . وقد بينت الرسائل بعضها احتوت من ادانة «لعبادة الاشياء» و«الولع بالاشياء» (استخدم القراء هذين التعبيرين) انها ظاهرة . لكنها ظاهرة غير واسعة الانتشار كما اتضح من الرسائل ايضا .

كتب القارىء توكماكوف من سفردلوفسك : «يبدو لي غريبا وغير طبيعي ان تباع في مخازننا اشياء يثير ثمنها الريبة في صواب انتاجها فهناك ثريات منزلية يبلغ ثمنها الف روبل وخواتم ذهبية مع احجار كريمة بالفي روبل وقس على ذلك . قولوا من فضلكم ما لزوم هذه الاشياء الباهظة الثمن ؟ انا لا انادي بان نرتدي سراويل ستراتٍ قطنية ، لكنني ضد انتاج الاشياء الباهظة الثمن التي تجعل الافتتان ، هدفا للشيء ذاته وتثير جنونا لا معنى له بيانا حول من عنده اغلى ؟»

وقد تكررت وجهة النظر هذه بازاء لا حصر لها . وهي دلالة على ان روح الاستهلاك يدرع التكديس والتخزين الذي لدى السوفيتيين نفورا وكراهية .

وقد كتب المهندس الزراعي كليوتشنيكوف : «في كولخوزنا سائق حاصدة واسمه ... تتحدث الصحف في ايام الحصاد عن نجاحاته في العمل وتعلق صورته على لوحة الشرف . واذا ما انتهى جمع المحصول ، لا تستطيع اية قوة ان تدفعه للقيام باي عمل للصالح العام . خلال شهرين او ثلاثة اشهر يقدم جهده للمجتمع ، محاولا ان يقتنص مقابل ذلك اكثر ما يمكنه . وفي الوقت المتبقي يصدح صاحب مزرعة» مدبرا اموره بصورة في التصاده الفردي المفرط في ضخامته وكذلك اشترى بيانو ، رغم انه لا يعزف عليه احد من اسرته ، وانما ليتباهى به امام الاخرين» .

هل رغب المولعون بالاشياء (كما سماهم القراء) في المساهمة في النقاش والاعراب عن رايهم في الموضوع ؟ نعم ، ونشرت رسائلهم في الصحف رغم انها كانت في كثير من الاحيان تحديا سافرا لاركان مجتمعنا الاخلاقية . وهاكم رسالة منها ارسلها فوروتسوف من مدينة ارخانغلسك الشمالية : «انني اقف الى جانب الناس الذي يحسنون صنع النقود باية وسيلة كانت . لماذا ؟ لان ادمغتنا مصنوعة للالعاب ايضا . يعني ان الالعاب لازمة . وبم نلعب ؟ لا يبقى الا ان نلعب بالاشياء . ومنها يتدفق فيض من النشاط والحماس والالهام . والاهم من كل ذلك تشغيل تلافيف الدماغ . والحرية ليست ممكنة الا في ظروف العزلة الكبيرة . لنبدا بخلق هذه العزلة ، مستقلا بنفسك ، اذ انك ترى عندما تعمل للاخرين ، :مراء وعقم ما تمت به» .

يحتمل ان تبدو الرسائل من هذا النوع عادية لبعض القراء الاجانب : فهل صنع النقود والعمل من اجل بلوغ اسباب الراحة والنجاح بواسطتها امر سيء ؟ الا ان القضية وما فيها هي ان مفهوم «النجاح» بذاته يفسر في مجتمعنا بطريقة اخرى من قبل الاكثرية العظمى من الناس .

نجاح ؟ ولكن باي ثمن ؟

هل يعني هذا اننا نشجب السعي نحو النجاح ؟ فهو سعي طبيعي للغاية لدى كل انسان والجواب عن هذه الاسئلة هو التالي : ان نمط الحياة السوفيتي لا يتقبل تلك الصيغ مثل «النجاح باي ثمن» و«المنتصرون لا يحاكمون» كانت تبرز في اكثرية الرسائل التي وردت الى هيئة التحرير اثناء الحوار فكرة ان النجاح الشخصي في الظروف الاشتراكية لا ينفصل عن نجاح الجماعة ، وعن القضية التي تخدمها ، وعن نجاحات ومنجزات الشعب كله . ولقد لما عند الانسان السوفيتي وقوى الشعور بانه سيد بلاده وهو يدرك جيدا صلة عمله بقضية الشعب باسره ويفكر بالمصالح المشتركة ، العامة .

كل هذا صحيح . لكن يسال اصحاب بعض الرسائل : ومع ذلك كيف يمكن تبيان النجاح الفردي من النجاح المشترك ؟ ويعارضهم قراء اخرون : وماذا سيجرى عندها لحوافز النشاط البشري ؟ فالروح الجماعية لاباس بها . الا ان الانسان ليس نملة ، ينحصر مغزى نشاطها كله في ان تجر القشة الى الكومة المشتركة .

كتب المهندس موسنين : اعتقد انكم لن تنشروا رسالتي . فمن الشائع عندنا الوقوف موقفا سيئا من النقود ، والاصح انه ليس من الشائع تشجيع السعي لتقاضي راتب كبير . وهذا طبعا ، موقف السائل من الفاشلين . الا انني لا اريد ان اكون في صفوفهم . يمكنكم البرهان على ان السعادة ليست في المال وان القناعة كنز لا يفنى وانه اذا كان الاستقبال حسب اللباس فالوداع حسب العقل . الخ ... انا موافق على شروط اللعبة هذه . فقط لا تخرقوا انتم انفسكم هذه الشروط ، ولا تثيروا تلك المسائل مثل «ثمن النجاح» والا تستطيعون ان جميع من يسمحون لانفسهم ببعض الرفاهية في الحياة هم وصوليون . على الانسان ان يحرق نفسه في العمل وان لا يرحم صحته ولا يتذكر يوم استلام الراتب وان لا يعد النقود قرب الصندوق ولا يحسد الاخرين وان لا ينظر الى واجهات المخازن بل عليه ان ينام ويصحو هو يفكر بالعمل-هل هذا هو المثل الاعلى ؟»

من العسير انكار ان لحجج المهندس موسنين منطقها . ورسالته بالطبع قد نشرت . لاجدال في ان النقود والخيرات المادية التي تشترى بها يمكن ان تكون كذلك مقياس النجاح ، اذا كانت هذه النقود والخيرات المادية قد احرزت بطريق شريف ، واكتسبت بالعمل . وبكلمات اخرى اذا لم يكن النجاح قد احرز على حساب الاخرين ولم يجلب الضرر للاخرين ، ولم يات عن طريق الاحتيال والتلاعب ، هذا ما يراه اصحاب عدد كبير من الرسائل .

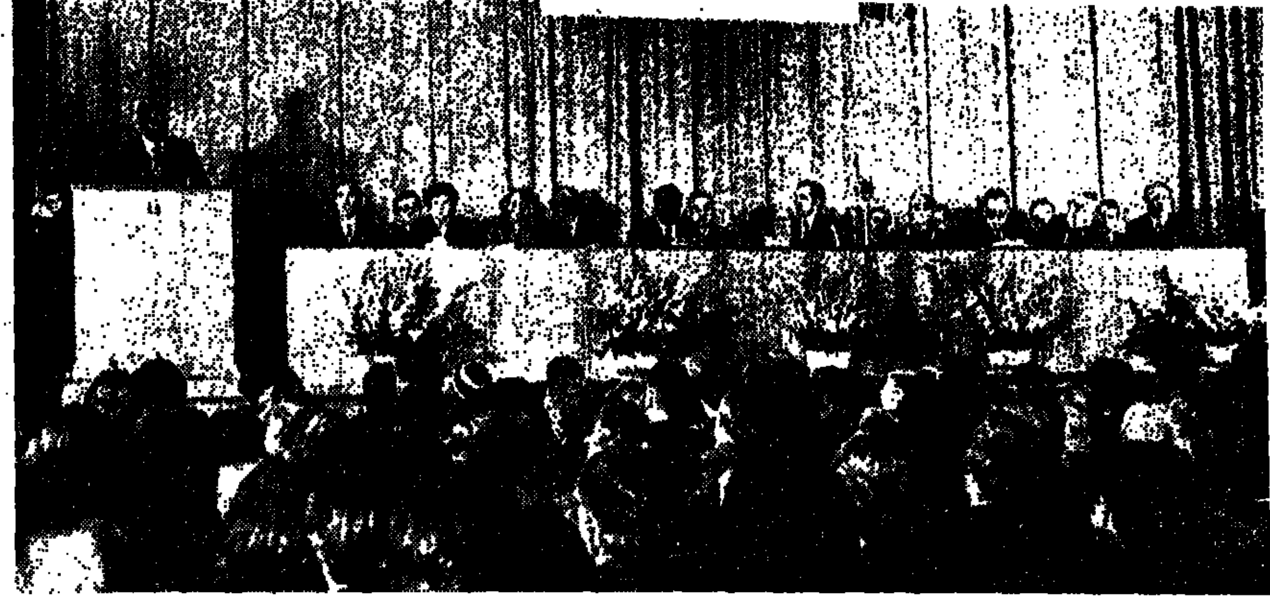
واذ ينتقد المشتركون في النقاش بشكل ودي اولئك الذين كرسوا انفسهم لحب التملك والاستهلاك الذي لا رادع له. واولئك الذين اقترحوا منع انتاج الاشياء الباهظة الثمن ، يصلون الى استنتاج مفاده بان الولع بالاشياء ، والسعي للنجاح باي ثمن هو نتيجة لتأخر تطور الحاجات الروحية عن الامكانيات المتزايدة لتلبية الحاجات المادية .

فلاديمير كوكاشيلسكي

ينظم في العالم كله من ٢٢ الى ٢٨ ايار (مايو) اسبوع التضامن مع الشعوب المظلومة في الجزء الجنوبي من افريقيا ، المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال والمساواة ، ويقام هذا الاسبوع وفقا لدعوة لجنة هيئة الامم المتحدة لازالة الاستعمار ، ولم يكن عام ١٩٧٨ عاديا في تاريخ افريقيا ، اذ اعلن بقرار الدورة الاخيرة للجمعية العمومية عاما دوليا لمكافحة الابارتيد . ويوافق يوم تحرير افريقيا في هذا العام الذكرى الخامسة عشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية .

وبعد ان مثلت في مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان الافريقية المستقلة قبل ١٥ عاما حين اسس منظمة الوحدة الافريقية ، ٣٠ دولة ذات سيادة يبلغ عددها الان ٤٩ دولة ، تستطيع ان تسير في طريق التطور المستقل .

وجاء في تهنئة التي بعث بها ليونيد بريجنيف الى الدول والشعوب الافريقية بيوم تحرير افريقيا ان «ابناء البلاد السوفييتية يكنون مشاعر التضامن العميق لشعوب افريقيا المناضلة في سبيل التحرر الوطني ، فان هذا النضال قد ادى بدعم القوى


جوشوا نكومو يخطب في اجتماع جماهيري في موسكو

التضامن مع أفريقيا المناضلة

التقدميـــة العالمية السياسي والمعنوي والمادي الواسع الى انهيار الامبراطوريات الاستعماريـــة فتخلـــع مئات الملايين من الاقارقـــة النير الاستعماري» .

يمكن القول ان النظام الاستعماري الامبريالي قد قضي عليه في ارض افريقيا بوجه عام ، الا ان النضال في سبيل تحرير القارة لم ينته بعد . فلا يزال العنصريون ينتهكون حقوق زهاء ٢٥ مليون افريقي في افريقيا الجنوبية وروديسيا وناميبيا ويستغلونهم بشدة . ويشكل النظامان العنصريان الاستعماريان في جنوب افريقيـــا خطرا دائما على تطور الدول المستقلـــة المجاورة تطورا حرا لذلك تناضل افريقيا المستقلة بحزم في سبيـــل القضاء على القلاع الاخيرة للعنصريـــة في القارة وتعتبر ذلك من اهم الشروط لضمان الحريـــة والسلام لكافة شعوبها .

ان المواطنين السوفيت وهـــم الاصدقاء المخلصون للشعوب الافريقية ، يدعمون لوحدة افريقيا الحرة في النضال ضد ركائز العنصرية والاستعمار التي لاتزال موجودة في جنوب القارة ويعبرون عن الاستعداد لتوثيق التعاون الشامل مع الدول الافريقية التقدميـــة وجميع البلدان والشعوب المناضلة في سبيل هذه القضيـــة والشعوب المناضلة في سبيل هذه القضية العادلة.

وعقدت اجتماعات التضامن هذه في موسكـــو ولينينغراد وعواصم ثماني جمهوريات اتحاديـــة وغيرها من المدن السوفيتية الكبيرة . واشترك في تلك الاجتماعات ممثلو الرأي العام السوفيتي وعمالا وفلاحين ومستخدمين وشبابا . واشترك مع المواطنين السوفيت في الاحتفال باسبوع التضامن ممثلو الدول الافريقية الدبلوماسيون والطلبـــة الافريقيون الذين يدرسون في المعاهد العليـــا السوفيتية .

وقد قدم الى موسكو موزيالي سيمومبا رئيس مكتب لجنة التحرير التابعـــة لمنظمة الوحدة الافريقية في لوساكا ممثلا لهذه المنظمة ، خصيصا للمشاركة في اسبوع التضامن .

ورحب ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو الذين حضروا اجتماعا عقد بمناسبة يوم تحرير افريقيا واسبوع التضامن ، بجوشوا نكومـــو زعيم الجبهة الوطنية في زيمبابوي ، ورئيس اتحاد الشعب الافريقي في زيمبابوي (زابو) تحية حارة .

ينبغي تقوية التضامن

قال اناتولي غروميكو الدكتور في التاريخ ، مدير معهد افريقيا التابع لاكاديميـــة العلوم في الاتحاد السوفيتي ان روسيا السوفيتية تدعو منذ قيامها لتحرير كـــل الشعوب المستعبدة ، ولم تتغير سياسة الدولة السوفيتية منذ ذلك الوقت فهي تؤيد على الدوام القضية العادلة للشعوب المناضلة في سبيل حرية الشعوب واستقلالها .

وقال التالس باركاوسكاس نائب رئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ان البشرية التقدمية تعمل في عام ١٩٧٨ تحت شعار تقوية التضامن مع الشعوب المناضلة في جنوب افريقيا ، وتستنكر بشدة جرائم الانظمة العنصرية وتفضح الاوساط الامبريالية التي تحميها . ثم مضى باركاوسكاس يقول ان هذه الاوساط تتحمل الى جانب حكام جمهورية افريقيا الجنوبيـــة وروديسيا المسئولية عن الحرمان والظلم الذين يسودان جنوب افريقيا .

ان محاولات الدول الامبريالية لوضع صنائعها على دست الحكم في روديسيا وناميبيا عن طريق مختلف المناورات ، منيت بالفشـــل . فيطالب الاتحاد السوفيتي بنقل كامل السلطة الى ممثلي شعبي هذين البلدين الحقيقيين فورا وبلا قيد ولا شرط . ودعم الجبهة الوطنية زيمبابوي ومنظمة (سوابو) في ناميبيا ، كما يطالب بوقف سياسة الابارتيد المعادية للانسان في جمهورية افريقيا الجنوبية .

واستقبل المجتمعون بالتصفيق تصريح جوشوا نكومـــو الذي قال : «يجب ان تكون زيمبابوي حرة في هذا العام او في الربع الاول من العام القادم بابعد الحدود» .

ثم قال نكومو من المناسب ان نذكر اليوم ان تحقيق حرية افريقيا واستقلالها اصبح ممكنا بفضل انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى في روسيا . فالهمت ثورة اكتوبر الشعوب الافريقية للنضال ضد الاستعمار . وهذه مساهمة معنوية كبيرة للشعب السوفيتي في تحرير الشعـــوب المظلومة في كافة القارات .

ولا تزال ثلاثـــة بلدان فقط هي زيمبابوي وناميبيا وافريقيا الجنوبية ، تعاني من الظلـــم العنصري والاستعماري . وذلـــك لان النظامين العنصريين للاقليـــة البيضاء تؤيدهما الدول الامبريالية ، وتهتم هذه الدول باستغلال الثروات الطبيعية الهائلة الموجودة في الجزء الجنوبي من افريقيا وتستخدمه كرأس جسر استراتيجي لهـــا وتسعى القوى الامبرياليـــة الغربية الى الاحتفاظ بمواقعها في هذه المنطقة وتحاول ان تضع هناك انظمة عميلة لها والابقاء على طابعها الاستعماري ويامـــل المستعمرون الجدد باستخدام مثل هذه الانظمة الخاضعة لها فيما بعد لمكافحة البلدان المجاورة المستقلة - انغولا - وموزامبيق وزامبيـــا وبوتسوانا .

ثم قال جوشوا نكومو ان الجبهة الوطنية في زيمبابوي ستوسع نضالهـــا ضد نظام سميث العنصري وفي سبيل تحرير البلاد تحريرا تامـــا واضاف نكومو قوله ان المساعدة الفعلية التي يقدمهـــا الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية وكل القوى التقدمية في العالم ، انما هي ضمانة لانتصارنا في النضال ضد العنصرية والاستعمار .

واعرب سيمومبا ممثل منظمة الوحدة الافريقية في كلمته عن الشكر للاتحـــاد السوفيتي على تاييده الاممي ومساعدته الدائمة للشعوب الافريقية في نضالها العادل .

ثم اتخذ المجتمعـــون قرارا يعبر عن تاييد الشعوب الافريقية المناضلة في سبيل حريتهـــا واستقلالهـــا والتضامن معها ، ودعم الاستقلال الاقتصادي والسلم والتقدم الاجتماعي .

العلماء السوفيت يقولون : ستكـــون افريقيا حرة حتما

عقدت جلسة للعلمـــاء السوفيت المختصين بشئون افريقيا في معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي لمسائـــل التضامن مع نضال شعوب جنوب افريقيا . واشار كـــل الخطباء الى ضرورة وحدة عمل كافة القوى التقدمية بما في ذلك العلماء ، لفضح المناورات الخطرة التي تقوم بها الامبريالية والرجعية للمحافظة على العنصرية واستخدامها كسلاح ضد نضال الشعوب التحرري . وقال الدكتور اناتولي غروميكـــو في خطابه ان نجاحات حركات التحرر الوطني التي ادت الى القضـــاء على الانظمـــة الاستعمارية في المستعمرات البرتغالية في افريقيا ، لاسيمـــا انتصار انغولا الشعبية في نضالها ضد تدخـــل جمهورية افريقيا الجنوبية المسلح ، قد غيرت الوضع تماما في جنوب القارة ، وقربت النضال التحرري من حدود روديسيا وجمهورية افريقيـــا الجنوبية وناميبيا . وطرحت في جدول العمل الان مهمة تحرير افريقيا من الاستعمار والعنصريـــة والابارتيد تحريرا نهائيا . ولكن لا بد للشعوب الافريقية من ان تخوض نضالا عسيرا ضد قوى الامبرياليـــة والاستعمار الجديد . ويمكنها ان تعتمد في هذا النضـــال على مساعدة الاتحـــاد السوفيتي والبشرية التقدمية جمعاء .. وان العلماء السوفيت المختصين بشئون افريقيا يشاطرون ثقة المواطنين السوفيت كلهم في مستقبل افريقيا .

ثم خاطب الاجتماع ضـــو علي سويدان سفير الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في موسكو فقال : ان الاستعمار الاوروبي بعد ان هزم في افريقيا في اوائل الستينات بفضل الكفاح المرير الذي خاضته شعوب افريقيا لنيل استقلالها وحريتها ، ما انفك هذا الاستعمار يغير اسلوبه ليعود الى افريقيا ، فاذا كان الاستعمـــار هزم سياسيا انقلب الى استعمار اقتصادي واذا هزم اقتصاديا بدأ يلجأ الى التدخل العسكري المكشوف تحت ستار حماية شركاته ورعاياه . وما تدخـــل بعض الدول الاوروبية اليوم في جزء من افريقيا الا صورة من صور الاستعمار الجديد الذي يأبى ان يترك افريقيا .

ثم قال السفير الليبي ان التدخل الاستعماري في افريقيا مهما كان شكله ومبرراتـــه لابد ان يقاوم من كافة الشعوب الافريقية . ويتحتم علينا ان نقف ونساند نضال اخوتنا في جنوب افريقيا وزيمبابوي وعلينا ان نمكنهم من تصعيد نضالهم المسلح الذي يخوضونه ضد العنصرية والامبريالية والاحتكارات الغربية .

ولابد لنا ونحن نقاتل ونناضل من اجل تحرير افريقيا من كافة صور الاستعمار ان نفرق بين الاصدقاء الذين يمدون لنا يد العون والمساعدة للنتصر في معركتنا ، وبين اولئك الذين يقدمون كل العون ووسائـــل الدمار الى اعدائنا - اعداء افريقيا - لكي يقيدونا ويؤخروا مسيرتنا نحـــو التحرير الكامل .

نقـــدر تقديـــرا عاليـــا

تحدث موزيالي سيمومبا رئيس مكتب لجنـــة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية مجيبا على سؤال مراسل صحيفتنا حول مزاعم الدعاية الغربية عن «التوسع السوفيتي في افريقيا» وسعيـــه الى توسيع منطقة نفوذه في القارة الافريقية ، قائلا ان كل ذلك هراء في هراء . ولي الحق ان اقول ذلك لاني وصلت من ذلك الجزء من افريقيـــا الجنوبية الذي يحتدم فيه النضال في سبيـــل التحرر الوطني . ومن حق حركة التحرر ان تبحث عن حلفاء لها يستطيعون مساعدتها . ولو احترمت البلدان الغربية العملية الديمقراطية لتحقيـــق الاستقلال لما حدث مثل هذا الامر ابدا .

واشار موزيالي سيمومبا متحدثا عن التاييـــد الشامـــل الذي تتلقاه شعوب جنوب افريقيـــا المناضلة في سبيل الحرية وضد العنصريـــة والاستعمار من قبل الاتحاد السوفيتي ، اشار ان اعضاء لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحـــدة الافريقية شانهم في ذلك شان افريقيا كلهـــا يشيدون بالمساعدة الهامة التي يقدمها الاتحـــاد السوفيتي الى اخوانهم في الجبهة الوطنية لـــ زيمبابوي والمنظمة الشعبية في جنوبي غربـــي افريقيا في ناميبيا ومنظمة المؤتمر الوطنـــي الافريقي في جنوب افريقيا . واننا لنطمـــح الى المزيد من هذه المساعدة .

وهنا في موسكو ، التي قدمت اليها للاشتراك في اسبوع التضامن مع افريقيا اريد ان احدث للسوفيت عن مدى امتناننا لمساعدتهم للجماهير المظلومة في الجزء الجنوبي من افريقيا وعن مدى حاجتنا اليها .

التدخـــل الامبريـــالي في زائـــير

(بقية المنشور على ص ٣)

في ضوء الوقائع لا يمكن ان تضلل احدا الحجة المزيفة عن «حادثة استثنائية» في زائير .

ان الولايات المتحدة وحلفاءهـــا تعمل بموجب مخطط مسبق لاعادة استعمار افريقيا ، التي ما زالوا يحلمون بها بعد احداث الستينيات . وتشرف على العمـــل العالي هيئة اركان حرب الجنرال الامريكي هيغ ، القائد العام لحلف الاطلسي في اوروبا . ويخصص لقوات بلجيكا وفرنسا دور القوة الضاربة .

نود ان نذكركـــم بتطور هذا التدخل . بدات ترد في اواسط ايار (مايو) الماضي انباء معارك بين فصائل جبهة التحرر الوطني في الكونغو وبين جيش موبوتو حول مدينتي كولفيزي وموتشاتشا وفي غيرهمـــا من المراكز في محافظة شابـــا واسرعت الدعاية الغربية الى ترويج اختلاقات عن تعرض زائير لاعتداء خارجي ، للاتحاد السوفيتي وكوبا وانغولا ضلع فيه . غير ان تلك الخرافة الدعائية سرعان مـــا تبددت تمامـــا كفقاعات الصابون . فقد اعلن روبرت اوين وزير الخارجية البريطاني ، واندريو يانـــغ ، المندوب الامريكي لدى هيئة الامم المتحدة ، وغيرهما من الشخصيات الرسمية انه لا يوجد اي دليل يؤكد اشتراك الاتحاد السوفيتي او كوبـــا في هذا النزاع الافريقي .

خلافا لتصريحات موبوتو ، التي جاءت دليلا على مدى خوفه من الانتفاضة في شابا ، والتي زعم فيها بان هذه الانتفاضة قد نظمت من الخارج ولم تكن لهـــا اية جذور محلية ، يقول اولئك الذين كانوا يقيمون في هذه المحافظة ان الواقع على عكس ذلك تمامـــا . فقد قال احد اللاجئين لمراسل صحيفة «لاموند» : «ان سكان كولفيزي كلهم يؤيدون الثوار» . اما لاجيء بلجيكي اخر فقد افصح لمراسل وكالة فرانس بريس : «ان اهالي كولفيزي كلهم كانوا في انتظار وصول الثوار لانهم سئموا تماما من حكم كينشاسا المشين الذي يدعمه الغرب» .

ان الانهيار الاقتصادي في زائير وبؤس سكانه واستفحال الرشوة والفساد بين حكامه ، هي التي ادت الى انتفاضة شابا .

اما المزاعم عن التدخل السوفيتي الكوبي في زائير فكان في حاجة اليهـــا اولئك الذين كانوا يبيتون ، منذ وقت بعيد ، تدخلا مسلحا في هذا البلد فقد اعترف الجنرال براون ، رئيس لجنة رؤساء هيئات اركان حرب الولايـــات المتحدة بصراحة ، بان قارة افريقيا الشاسعـــة جديرة بالاهتمام ، لا لكونها تشغل موقعا استراتيجيا هاما فحسب بل كذلك لانهـــا تزداد قيمة كمصدر للمواد الخام . في زائير مدت احتكارات بلدان حلف الاطلسي مخالبهـــا الى ثروات هذا البلد الغني بالنحاس والرصاص والالماس والمنغنيز والبكسيت والاورانيـــوم والكوبلت . ونقـــول بالمناسبة انه من زائير بالذات نقلت في حينه مادة الاورانيوم لصنـــع القنبلتين الذريتين اللتين القيتا عام ١٩٤٥ ، على هيروشيمـــا وناغازاكي .

وتقدر توظيفات الاحتكارات الامريكية وحدها في زائير بمليار دولار .

ومن اجل الدفاع عن المصالح الاقتصاديـــة والسياسية للاحتكارات والمجموعة الصناعيـــة العسكرية في الولايات المتحدة وغيرها من بلدان حلف الاطلسي نقلت الى زائير ، بصورة عاجلة عصابات من المرتزقـــة الاوروبيين ، يحظون بالتاييد المباشر من قبل الولايات المتحدة .

ارهاب دموي

بكل السبل تحاول دعاية بلدان حلف الاطلسي تبرير اعمال المتدخلين . وقد لجات الى الحكاية البالية ، التي تزعم بان قوات التدخل تقـــوم برسالة «انسانية» ، اذ وصلت الى هذا البلد «لانقاذ حياة وممتلكات الامريكان والاوروبيين» الذين وجدوا انفسهم بين الثوار وجيش زائير في محافظة شابا . الا ان الوقائع كذبت تلك الحجة المزيفة ايضا . هل من الضروري ، في السبعينات من قرننا ، تعبئة قوات مسلحة كبيرة لانقـــاذ بضعة مئات من الاوروبيين ؟ فلماذا اصبح من الضروري لضمان «امن» الاوروبيين ان يقوم جنود الفرقة الاجنبية الفرنسية والمظليون البلجيكيون بعمليات حربية ضد الثوار ، الذين يناضلون ضد حكام كينشاسا لا ضد الاوروبيين ؟ ذلك لان الامبرياليين يتسترون «برسالـــة انقـــاذ الامريكان والاوروبيين» على سعيهم الى الابقـــاء بالقوة على الوضع الراهن في زائير ، مع ان هذا لا يرضي الشعب الزائيري ، غير انـــه يرضي الولايات المتحدة وحلفاءها .

لقد قام الجنود الفرنسيون والبلجيك ، وهم يساعدون موبوتو ، بمذبحة حقيقية في كولفيزي وغيرها من مدن شابا ، وذلك بهدف تحميـــل الثوار المسئولية عن مقتل البيض الجماعي .

لقد اذاعت وكالـــة رويتر ان «الضبـــاط البلجيكيين اعلنـــوا ان المظليين الفرنسيـــين الذين لم يكن يراقبهم احد قد قتلوا ، على اثر نزولهم في كولفيزي ، ستة من البيض . هذا الخبر لم تكذبه باريس فيما بعد» .

وقد نقل كثير من الخبـــراء البلجيكيين الى ممثلي جيش زائير وماتوا على ايدي جنود موبوتو .

وافاد مراسل وكالة فرانس بريس ان احد اللاجئين ، واسمه رايمون كورتشاك قد قـــال «ان جنود زائير قتلوا ، باعصاب باردة ، حوالي ثلاثين اوروبيا في البيت رقم (ر-٢) في بلدة عمال المناجم . وقال كورتشاك ان جنود موبوتو جاءوا لنقلهم الى المطار ، غير انهم ساقوهم في الطريق الى المطار ، الى احـــد البيوت ثم قتلوهم . وكان ذلك مذبحة حقيقية يتحمل جيش زائير كامل المسئولية عنها . كنا نخشى من هذا الجيش اكثر من خوفنا من الثوار ، الذين كانوا يعاملوننا بادب متمسكين بقواعد الانضباط» .

وقد كتبت صحيفة «صاندي تلغراف» اللندنية تقول ان جنود حلف الاطلسي يحققون مهمتهـــم «بجهد بين ، ويفضلون اطلاق النار قبل طرح الاسئلة» . ويتبين من المعلومات غير الكاملـــة التي اذاعتها وكالات الانباء الغربية ، انه في كولفيزي وحدهـــا لاقى اكثر من الف شخص مصرعهم على ايدي المتدخلين الاجانب .

وهكذا تحولت «رسالة الانقاذ السلميـــة» الى ما كان يجب ان تصبح منذ بدايتها : ملاحقـــة البشر من اجل انقاذ نظام موبوتو ، الفاســـد والموالي للاستعمار الجديد .

مخططات شريرة

يؤكد المراقبون بحق ان احدى مهام تدخل حلف الاطلسي في زائير انما هي جر هذا البلد لينضم الى اطار استعدادات الحلف الحربية في افريقيا .

فاشارت صحيفة «لوموند» الى ارتباط التدخل بسعي حلف الاطلسي الى الاحتفاظ بالساحة الكبيرة لتجارب الصواريخ ، التي انشأتها شركة «ستراغ» الالمانية الغربية في زائير ، والتي تعار لهـــا اهمية كبيرة للغاية .

وترسم الآن في بلدان حلف الاطلسي مخططات لتشكيل مايسمى بالقوات الافريقيـــة «لتدويل» التدخل في زائير . لقد وردت انباء وصول الخبراء العسكريون الاسرائيليون الى هذا البلد . ويقال ان القوات «الافريقية» ستضم وحدات من مصر والمغرب وساحل العـــاج والسنغـــال وغابون وتجدر الاشارة الى ان الصحف العربية قد كتبت عن اشتراك طائرات حربية ، يقودها مصريون في التدخل ، وعن قدوم الجنود المغاربة الى زائير ان تكتيك الامبرياليين واضح : انهم يريدون قمع الافريقيين بايدي الافريقيين انفسهم ، وذلك لضمان مصالح الغرب .

ولكن ليس في وسع احد ان يدير الى الوراء عجلة التاريخ في افريقيا . ان الشعوب الافريقية ستواصل السير في طريق النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية ، وفي سبيل السلـــام والحرية والاستقلال والتقـــدم الاجتماعي وكان الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية يقف ، وسيقف في المستقبل ايضا ، الى جانب شعوب افريقيا المناضلة ضد اعمال القرصنـــة الامبريالية ، التي اصبح جانب زائير ضحية لها .

سيرغي بوليفين

تعليق على الاحداث الدولية

خلافا لتطلعات الشعوب

ليس في العالم اليوم ما هو اولى بالاهتمام من التوصل الى تدابير عملية وملموسة في مجال نزع السلاح . فقد اكد على هذه المسالة العديد من ممثلي الـ ١٤٩ بلدا المشاركة في الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة للامم المتحـــدة المنعقدة حاليا في نيويورك .

ان الاهتمام الاكبر للمشاركين في النقـــاش ينصب على برامج العمل الذي قدمه الاتحـــاد السوفيتي . ونستطيع ان نلمس في عمل الدورة القوة الجاذبة للمبادرات السوفيتية الجديدة ، حيث يصرح الكثير من الوفود بان تحقيق التدابيـــر المقترحة في الوثيقة السوفيتيـــة من شانه ان يشكل نقطة انعطاف في مجرى المساعي لنـــزع السلاح . ان المقترحات السوفيتية بصدد هذه المسالة ذات الاهمية الحيوية بالنسبة للبشرية هي مقترحات عملية قابلة للتحقيق .

ان نجاح عمل الدورة يستلزم وجود النوايا الطيبة عند جميع الفرقاء ومعالجتهم البناءة للمسالة وسعيهم للوصول الى نزع سلاح حقيقي . غير ان هذا الموقف لا يتوفر مع الاسف عند جميـــع الاطراف . فالسيد مونديل نائب رئيس الولايات المتحدة الاميركية لم يقدم في خطابه امام الجمعية العامة اية اقتراحات ملموســـة حول القضيـــة المطروحة . ولكنه بالاضافة الى ذلك اكد علنا نهج الولايات المتحدة وحلفائها الاطلسيين فـــي الاستمرار في سباق التسلح .

لقد اجتمع مجلس الحلف الاطلسي في واشنطن على مستوى عال في ٣٠-٣١ مايو (ايار) اثناء انعقاد دورة الجمعية العامة للامم المتحدة . وبحث هذا الاجتماع في مسائل لا تلتقي من اية ناحية بالتوجهات العامة للمناقشات الجارية في الدورة فقد اتفق رؤساء الدول والحكومات الاطلسيـــة المجتمعون في العاصمة الاميركية ، على اضخـــم برنامج استعدادات عسكريـــة في تاريخ الحلف يمتد الى سنوات عديدة في المستقبل . وكمـــا تشير صحيفـــة «انترنيشنل هيرالد تريبيون» سيسمح هذا البرنامج بزيادة عدد الطائـــرات الحربية الاميركية ثلاث مرات وعدد افراد القوات الاميركية في اوروبا الغربية بمرتين ، كما ستكدس في اوروبا كميات هائلة من الاعتـــدة الحربية الاميركية اضافة الى الاحتياطات الموجودة حاليا . وهكذا فان جنرالات وسياسيي حلف الاطلسي يخططون لدورة جديدة في سباق التسلح من شانها ان تعقد الوضع المقلق اصلا في هذا المجال .

اسرائيل تواصل عدوانها

تستمر القوات المسلحة الاسرائيلية في احتلال اراضي لبنان الجنوبية ، ضاربة عرض الحائط بقرار مجلس الامن القاضي بالانسحاب الاسرائيلي الكامل والعاجل من الاراضي اللبنانية المحتلـــة فالمناورات الاسرائيلية الكبرى ، التي جرت منذ ايام على الاراضي المذكورة ، انما كانت تهدف الى تركيز القوات على مشارف الحاضرات السكنية اللبنانية وخلق ارضية قوية عدوانية جديدة .

وكما كتبت صحيفة «الثورة» التي تصدر في بغداد فان التصريح الاخير للرئيس الاميركـــي السيد جيمي كارتر ، الذي يدعي فيه ان الحل الثابت لقضيـــة الشرق الاوسط لا يتطلـــب انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلـــة ، هذا التصريح يبرهن على ان سياسة الولايات المتحدة لايمكن ان تتحول في مصلحة القضية العربية .

الاتحاد السوفيتي والمكسيك : الروابط تزداد اتساعا

انتهت زيارة رئيس الولايات المتحدة المكسيكية السيد خوسيه لوبيس برتيليو الى الاتحـــاد السوفيتي ، واثناء الزيارة جرى توقيع اتفاقيـــة قنصلية وبرنامج للتعاون العلمي والتقني بين البلدين لسنتي ١٩٧٨-١٩٧٩ . واضافة الى ذلك توصل الطرفان الى الاتفاق على السعي للوصول في اقرب وقت ، الى رفع مستوى التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والى تعميق وتوسيع الصلات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصاديـــة والثقافية والعلمية - التكنيكية .

لقد اولى قادة البلدين اهتماما كبيرا لمسالة وقف سباق التسلح ، وتخفيض القوات المسلحة الزادا وعتادا نوويا كان ام عاديا ونزع السلاح الشامل العام تحت مراقبة دولية فعالة ، ويكتسب اهمية خاصة في هذا المجال ، الوصول الى اتفاق الى منع التجارب النووية منعا كاملا شاملا ، ووقف انتاج السلاح النووي بكل اشكاله في جميـــع الدول ، وتخفيض المخزون منه وصـــولا الى تصفيته تصفية كلية .

ان الدولة الاولى في القارة الامريكيـــة التي اعترفت بالاتحاد السوفيتي ، والدولة الاشتراكية الاولى في العالم ، قد كدستا ما يكفي من التجربة في علاقاتهما الثنائية خلال نصف قرن من الزمن ان الزيارات المتبادلة بين رؤساء الدول تغني هذه التجربة وترفعها الى درجة اعلى ، مما يتفق والمصالح المشتركة للطرفين ومصلحـــة حفظ السلام وامن الشعوب في كل العالم .

فاسيلي خاركوف

«انهـــم ينتزعـــون ابناءنـــا منـــا»

قالت ذلك الين غودارد من قبائل الهنود الحمر «سيو» التي قدمت الى موسكو لحضور دورة مجلس اتحاد النساء الديمقراطي العالمـــي «لتحدث نساء العالم - كما تقول الين - عن حياة الهنود الحمر في الولايات المتحدة لاننا لانزال موجودين في هذا البلد» . وقد عبرت الين باعتبارها منسقة لاعمال منظمة نساء الهنود الحمر التي تم تشكيلها في ايلول (سبتمبر) الماضي ، عن قلقهـــا الخاص بالنسبـــة لتلك الظروف غير الانسانية ، التي تعيش فيها الكثيرات من شقيقاتها .

وتابعت الين غودارد تقول ان نضالنا مرتبط بلا شك بنضال كل الهنود في سبيل حقوقهـــم المشروعـــة . لكن نساء الهنود الحمر يقدمن مطالبهن الخاصة حول مسائل ، هي في الواقـــع مسائل حياة او موت بالنسبة لنا . ماذا اقصد بذلك ؟

الى اقصد ، قبل كل شيء ، نضالنا ضد برنامج تعقيم نساء الهنود الحمر ، الذي يتحقق بالفعـــل وكذلك النضال من اجـــل وقف تلك الممارسات التي يقومون اثناءها بسرقة ابنائنا وبناتنـــا ليجيء البيض من مصلحة الضمان الاجتماعي الى بيوتنا ، ويقولون اننا لا نوفر الشروط الملائمة الكافية لتربيـــة الاطفال ، وان بيوتنا ليست مريحة للاطفال كما يجب . ثم ياخذون اطفالنا رغما عن ارادتنا لينقلوهم الى البيض ، متجاهلين تماما ان للهنود عاداتهم الخاصة ولهما مختلفـــا عن العائلة ، ان العائلة عندنا اوسع بكثير ممـــا يشكله الاب والام .

غير ان البيض يقولون انه اذا نقل الهندي اطفاله الى اقاربه ليربوهم فان هؤلاء لا بد وان يكونوا مهملين .

والتفتت الى الين غودارد قائلة : الى زنبيمن صورة قاتمة امامك اليس كذلك ؟ ومع ذلك فلسنا يائسين ، اننا ، نحن النساء ، نناضل في سبيل حقوقنا المدنية وحقوق اطفالنا . وبالرغم من ان وسائـــل الاعلام الامريكية لا تحب ان تكتب عن نضال الهنود الحمر هذا ، وتفضل التزام الصمت عنه ، يزداد ، في الولايات المتحدة ، عدد اولئك الذين يتعاطفون مع نضالنا هذا . واذا كنـــا صريحين ، يمكن القول ان هذا النضال لا يلقى استحسان كل الامريكان ، وينصحنـــا البعض بالسكوت وعدم الاجتماع ، غير اننا نرفض ذلك بحزم .

وتتابع الين : لقد اطلق علي في وقت مـــا لقب «تشوكي» من كلمة «تشوكولاد» الانكليزية لان لون بشرتي كذلك .. ان اكثريـــة الهنود يعرفونني بهذا الاسم ، اما الاطفال بما فيهم اطفالي فيعجبهم هذا اللقب لانهم جميعا يحبون التشوكولاد الذي اتمنى ان يكون لديهم دوما بكمية كافية .

ودعت «تشوكي» وتمنيت لها ، من صميم القلب مزيدا من النجاح في نضالها النبيل العسير .

يوري كاليسليسوف

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٢

فى هذا الملحق

* الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لتناقش مسالة نزع السلاح خطاب اندريه غروميكو
* البيان السوفيتى – المكسيكى المشترك

تهنئة ليونيد بريجنيف دول وشعوب افريقيا

ابعث نيابة عن هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وحكومة الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى واصالة بنفسى بالتهانئ القلبية الى حكومات وشعوب الدول الافريقية بيوم تحرير افريقيا .

ان ابناء البلاد السوفيتية يكنون مشاعر التضامن العميق لنضال شعوب افريقيا فى سبيل التحرر الوطنى . فان هذا النضال قد ادى فى ظل الدعم السياسى والمعنوى والمادى الواسع الذى اسدته قوى العالم التقدمية الى انهيار الامبراطوريات الاستعمارية فخلع مئات الملايين من الافارقة النير الاستعمارى .

وتشهد البلدان الافريقية المتحررة ، بالرغم من كل الصعوبات ، تبدلات ايجابية جديدة فى حياتها الداخلية وسياستها الخارجية . وتسعى الدول الفتية بخطى حثيثة الى تثبيت استقلالها ورفع مستوى تطور شعوبها الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والذود عن حقوقها السياسية والاقتصادية الشرعية فى صراع مع الامبريالية والاستعمار الجديد . وان مشاركة البلدان الافريقية مشاركة نشيطة فى عمل هيئة الامم المتحدة وفى حركة عدم الانحياز تظهر بصورة مقنعة تعاظم دورها فى الشؤون الدولية .

ان يوم تحرير افريقيا يوافق فى هذا العام الذكرى الخامسة عشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية التى تسهم بقسط جليل فى كفاح شعوب القارة ضد الاستعمار القديم والجديد والعنصرية والابارتهيد.

وقد فعلت منظمة الوحدة الافريقية ما لا يستهان به لرص صفوف الدول الافريقية على اساس مناهضة الامبريالية ومقارعة الاستعمار واقامة علاقات حسن الجوار والتعاون بين اعضاء المنظمة والتسوية السلمية للنزاعات بشأن الاراضى والحدود .

ان المبادئ المثبتة فى ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وقراراتها وهى مبادئ عدم استخدام طرف القوى ضد الطرف الاخر واحترام سيادته ووحدة اراضيه وحرمة حدوده والتخلى عن التدخل فى شؤونه الداخلية توفر ممهدات طيبة لدعم المناخ السياسى النقى فى افريقيا .

ويجد عمل منظمة الوحدة الافريقية تفهما وتاييدا فى الاتحاد السوفيتى . ونحن كلية الى جانب الشعوب الافريقية المكافحة ضد استمرار بقاء مخلفات الاستعمار والعنصرية فى افريقيا أيا كان شكلها وقد سعى الاتحاد السوفيتى ويسعى بداب الى القضاء على النظام العنصرى فى روديسيا وانتقال السلطة كاملة الى شعب زيمبابوى ممثلا فى الجبهة الوطنية والى رحيل جمهورية افريقيا الجنوبية عن ناميبيا رحيلا تاما بلا تاخير ، والى قطع دابر سياسة الابارتهيد فى جمهورية افريقيا الجنوبية .

ان موقف الاتحاد السوفيتى من الدول المتحررة فى افريقيا وبقية القارات واضح ومعين . فان بلادنا لا تالو جهدا لتطوير التعاون الودى المثمر معها ، وتساند نضالها فى سبيل ترسيخ الاستقلال السياسى ، وعدم التبعية الاقتصادية ، وفى سبيل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس العدل والتكافؤ . ونحن نؤيد حق كل شعب فى اختيار طريق تطوره . ويعارض الاتحاد السوفيتى التدخل الامبريالى فى شؤون الدول الافريقية ومحاولات قوى الرجعية لكى تتضارب البلدان الافريقية ولكى تشتعل النزاعات الحربية التى يتذابح فيها الاشقاء .

ويوحدنا مع شعوب افريقيا الولاء العميق للسلام الذى هو لازم لنا مثل سائر البشر على الارض من اجل العمل الخلاق .

ونحن نساند مطاليب بلدان افريقيا بجعل القارة منطقة غير نووى وسد الطريق بوجه جمهورية افريقيا الجنوبية الى السلاح النووى . والاتحاد السوفيتى لا يريد الحرب . فهو خصمها اللدود . ولا يوجد ولا يمكن ان يوجد خطر عسكرى سوفيتى على اى جزء من الكرة الارضية . لضمان السلام الوطيد المستتب يكمن فيه اهم هدف للسياسة الخارجية السوفيتية . وان نهج بلادنا السلمى مثبت فى القانون الاساس دستور الاتحاد السوفيتى .

وان الامر الاكثر جوهرية والحاحا الان هو التوصل الى اضعاف خطر الحرب ولجم سباق التسلح الذى يستاثر باموال ضخمة هى ضرورية للشعوب من اجل تطورها السلمى .

وما من وسيلة فعالة لصيانة السلام على الارض وما من طريق غير تقليص الاسلحة والانتقال الى نزع السلاح الفعلى . وان الدورة الخاصة بنزع السلاح التى تعقدها الجمعية العامة لاول مرة فى تاريخ هيئة الامم المتحدة مدعوة الى لعب دور هام فى هذه القضية وان التوصل الى نتائج ايجابية فيها سيكون مرهونا بالمساهمة البناءة من جميع الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة بلا استثناء . اتمنى النجاح لشعوب افريقيا المناضلة ضد الامبريالية والعنصرية وضد كل بقايا الاستعمار وفى سبيل السلم والحرية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

ليونيد بريجنيف



حياة العاصمة

* جرت فى الاتحاد السوفيتى ايام الثقافة البلغارية المكرسة للذكرى المئوية لتحرر بلغاريا من النير العثمانى وقد اختتمت بحفلة كبيرة لفرقة الغناء والرقص بقيادة كوتيف . وكانت العاصمة المركز الاساسى لهذه الاحتفالات ، والتقى الموسكوفيون بمغنى الاوبرا البارزين وبالموسيقيين ، وشاهدوا افضل الافلام ونتاج الفن التشكيلى وزاروا معارض الكتب والاسطوانات البلغارية .

* قررت جامعة موسكو ان تقدم ادوات مخبرية الى جامعة لسبونة ، التى تضررت فى حريق شب فيها ، وسترسل اليها فى الايام القريبة المقبلة الالات الحاسبة واجهزة القياس ومجموعات حجار معدنية .

* تبدا فى موسكو الاحتفالات بالذكرى الستين لعودة بطريركية الكنيسة الارثوذكسية الروسية وستفتتح بالصلاة فى احدى الكنائس . وسيتكلم فى الاجتماع الاحتفالى رئيس الكنيسة البطريرك بيمين .

وقد اعيدت البطريركية بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، فسابقا ، ونزولا عند رغبة القياصرة لم يكن خلال ٢٠٠ عام رئيس للكنيسة الروسية ، وكانت تخضع للحكومة . وقد اعلنت السلطة السوفيتية فصل الكنيسة عن الدولة ، وكفلت الحرية الدينية والامكانيات المتساوية لكل الديانات .

* سيوسع مبنى مسرح البلشوى الذى شيد قبل ١٢٠ سنة . فستشيد بناية ملحقة بالقسم الخلفى ، وستعاد فيها بشكل كامل التشكيلة الهندسية للاعمدة التى صممها كافوس ، وبذلك سيتسع المسرح وستظهر غرف جديدة للتدريب وغرف للفنانين والملابس ، اما قاعة النظارة فستبقى على حالها .

* ستنبت فى ثلاثة مشاتل ، زهاء ٣٠٠ الف شجرة يتراوح عمرها بين ٨ و١٦ سنة ، ومليونى شجيرة بعمر عامين (١١٨ صنفا) وبالاضافة الى ذلك تزود مشاتل بعض الوزارات مدينة موسكو بمواد التشجير والشتلات .

* فى موسكو ٥٧٣ مجموعة معمارية و١٨٠٠ بناية منفردة موضوعة تحت حراسة الدولة . ومن المفترض ان ينفق حتى عام ١٩٨٠ مبلغ ٩٠ مليون روبل للحفاظ على الاثار التاريخية .

* افتتح فى حديقة «سوكولنيكى» المعرض الدولى المتخصص بعرض اجهزة اشارات الامان ٧٨» . وقد عرضت مؤسسات وشركات من ١٤ بلدا مختلف الاجهزة لحماية ملكية الدولة والممتلكات الخاصة .

فى دار الصداقة

* اقيمت امسية مكرسة للعيد الوطنى لجمهورية غايانا التعاونية-يوم الاستقلال وتكلم الفين برنارد ماكدافيد سفير غايانا فى الاتحاد السوفيتى فاشار الى نجاح تطور العلاقات بين البلدين فى مختلف الميادين .

* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى العشرين لتاسيس جمعية الصداقة السوفيتية-الرومانية ، والقى فاسيل كولوتوف ، رئيس

معرضا

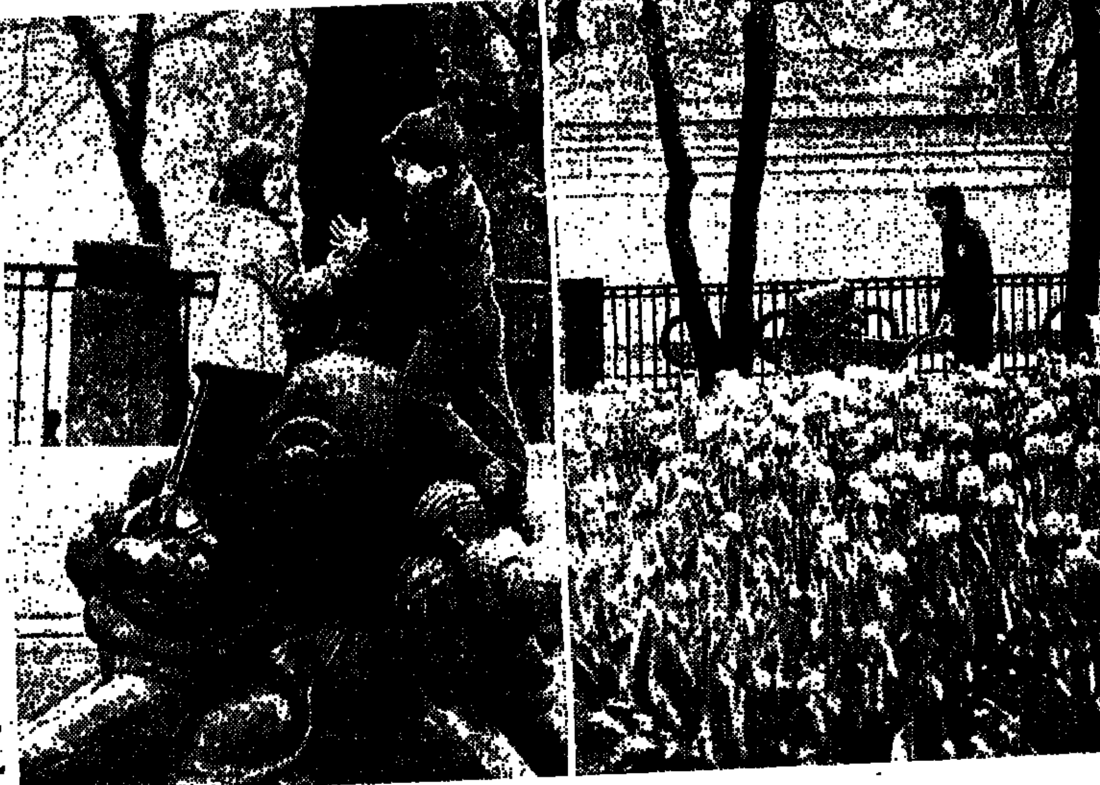
«افريقيا ، كما يراها صديق» تحت هذا العنوان افتتح بدار الصداقة مع البلدان الاجنبية معرض للوحات الرسام الليتوانى يورى بالتروناس . وتعرض فى قاعات دار الصداقة ٢٥ لوحة صور فيها الفنان مناظر طبيعية افريقية ومشاهد من الحياة اليومية التى يعيشها الافارقة .

وعبر بالتروناس فى لوحاته عن اعجابه بصيادى السمك السنغاليين والمغاربة الذين يتوجهون بجراة على متن زوارقهم الصغيرة الى عرض البحر من اجل الصيد كما صور الرسام النساء الافريقيات وجمالهن ولطفهن وحبهن للعمل وخصص بالتروناس عددا من لوحاته لتصوير النساء فقط من بينها لوحة «السيدة الافريقية» .

ويظهر ان موضوع افريقيا الذى لفت انظار بالتروناس قبل ١٥ عاما قد اصبح الموضوع الرئيسى فى ابداع الرسام وهو ينظر الى افريقيا بعين صديق حقا .

والى جانب معرض هذا الفنان السوفيتى اقيم معرض آخر للفن الافريقى . ورأى ممثلو الاوساط الاجتماعية الموسكوفية واعضاء الجمعية السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا وموظفو البعثات الدبلوماسية الذين حضروا مراسم افتتاح المعرض ، التماثيل والاقنعة الافريقية التقليدية . وتوجد فى المعرض كذلك قطع فنية تتميز باسلوبها المعاصر . ومن خلال بعض لوحات المناظر الطبيعية يتعرف الزوار على طبيعة افريقيا الغنية والمتنوعة وقد لفتت هذه اللوحات من الكونغو ومدغشقر . ولفتت الاهتمام بلا شك لوحات الرسام النيجيرى بن اينونو التى تجاوزت شهرته حدود بلده وكذلك الرسام المغربى حسن الفلاوردى والرسام السنغالى صاموئيل سيمبيني . كما يضم المعرض منتجات من الجزائر ، تعطى







موسكو فى الصيف

موسكو فى الصيف قصيدة فريدة فى جمالها . ولهذا الموسم هنا قدسيته ينتظره الناس بفارغ الصبر ، انه موسم الدفء والخضرة . كل شىء يرنو بلهفة وشوق الى الحياة ... الحدائق تستقبل الانسان بحنانها المعهود وظلالها الوارفة .. النافورات تلطف الجو وتضفى الانشراح والبهجة على النفوس ... شوارع عريضة وبنايات باسقة ، محاطة بالاشجار ... لكل حى فى موسكو جماله الخاص ، غير ان القاسم المشترك بين جميع الاحياء هو الحدائق والمتنزهات ، والنسيم العليل ... هنا كل شىء للانسان ، لرفاهيته وسعادته .

الدورة الخاصة للجمعية العامـة لهيئة الامم المتحـدة تناقش مسالة نزع السلاح

خطـــاب اندريـــه غروميكـــو

القى اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ووزير الخارجية السوفيتى ، فى ٢٦ ايار (مايو) الماضى ، خطابا فى الدورة الخاصة لنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وننشر فيما يلى نص هذا الخطاب .

ايها الرفيق الرئيس المحترم ! ايهـا المندوبون المحترمون !

لاتوجد فى السياسة الدولية الان قضية اهـــم واكثر الحاحا من تلك التى اصبحت داعيا لاجتماع ممثلى ١٤٩ دولة من دول العالم فى هذه القاعة . ان ايقاف سبـــاق التسلح والتوصل الى نزع السلاح الحقيقى هما المهمة التى ابرزهـــا تطور الشؤون الدولية بمجراه كله .

ان قضية نزع السلاح تحتل بحق مركز اهتمــام هيئة الامم المتحدة . فتحقيق اهم مطلب فى ميثاق هيئة الامم المتحدة اى «انقاذ الاجيال القادمـــة من ويلات الحرب» يعنى قبل كل شىء لاسيما فى الظروف الراهنة ، السعى الى كبح سباق التسلح . وان عقد الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة دليل على ذلك .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يتابع بمثابرة خطه المبدئى فى مسائل نزع السلاح ، حضر الى الدورة الحالية معتزمـــا المساعدة على انجاحهـــا . وانهالن تخيب الامال التى تعلقهـــا عليهـــا الشعوب والدول المحبة للسلام اذا مـــا ساهمت فى تقريب ايقاف سبـــاق التسلح ونزع السلاح . ان معنى القضية باعتقادنا العميق ،، هو الانتقال من التمنيات الطيبة ومن التوصيات ، ولو كانت نافعة ولكنها غير دقيقة وغير الزاميـــة الا قليلا ، الى خطوات محددة واكرر محددة فى هذا الاتجاه الرئيسى للسياسة العالمية تجاه السلام الوطيد . قبل نصف قرن قال فلاديمير ايليتش لينين مؤسس الدولة السوفيتية مشيرا الى كثرة الاقوال عن السلام والى قلـــة استعداد بعض البلدان للقيام باعمال فعالة لضمان السلم «امـــا نحن فنتمنى ان نرى فى مثل هذه المسائل اقل ما يمكن من التصريحـــات العامـــة والوعود العريضة والصيغ البليغة ، واكثر ما يمكن من ابسط واوضح القرارات والاجراءات التى تؤدى الى السلام حقا اذ لـــم يكن من المقصود ازالة خطر الحرب بصورة تامة» .

ان الاستعدادات الحربية فى العالم تتخذ طابعـــا خطرا لدرجة انه لا يمكن عدم دق ناقوس الخطر . فقد تركزت فى مستودعات الاسلحة لدى الدول وسائل الابادة الكثيرة لدرجة انه اذا تـــم تحريكها ستضع حياة الانسان بحد ذاتها موضع الاستفهام . ويبدو انه يستحيل المضى فى هذا الاتجاه . غير ان مخزون الاسلحة لايزال يزداد .

لقد قـــال ليونيد اليتش بريجنيف فـــى ايـــام الاحتفـــالات بالذكـــرى الستين لثـــورة اكتوبـــر الاشتراكية تعبيرا عن جوهر الوضع الدولى الراهن «ان العلاقات الدولية تبدو وكانها وصلت الان الى مفترق الطرق التى يؤدى بعضهـــا الى ازديـــاد الثقة والتعاون كما يؤدى بعضها الاخر الى ازدياد المخاوف والشكوك المتبادلة وتراكـــم الاسلحة ، اى مفترق الطرق التى تؤدى اما الى السلام الوطيد وامـــا الى المراوحـــة على حافـــة الحرب فى افضل الحـــالات والانفـــراج يمكن من اختيـــار طريق السلام . وان تفويت هذه الفرصة جريمة لان اهم المهمات واكثرها الحاحـــا الان هى ايقاف سباق التسلح الذى اجتاح العالم» .

من الضرورى ادراك هذه الحقيقة الصارمة : اذا فات الوقت يمكن الاقتراب فى بعض الاتجاهـــات الهامة للغاية ، من الحد الذى ستفقد وراءه امكانية عقد اتفاقيات مناسبة . والسبب واضح لان بعض انواع الاسلحة الجارى اعدادها ، لا تمكن مراقبـــة عددها وصفاتها النوعية بالتبادل .

ان تقدم العلم والتكنيك الذى يجب ان يخدم خير البشر لاغير يتحول مع الاسف بدرجة كبيرة ، الى انشاء وسائل جديدة وجديدة للابادة . وما ان يتم التوصل الى اتفاق علما بانه محدود بشان نوع من انواع الاسلحة حتى يظهر فى الوقت نفسه نوعان او ثلاثة انواع جديدة اخطر واقسى .

وماذا يمكن القول عن الموارد المادية والذهنية الهائلة التى تنفقهـــا البشرية بلا فائدة على صنع وسائل الابادة . ان اكثر من مليار دولار ينفق يوميا على الاسلحة . ان الانسان السليم المخيلة يصعب عليه حتى تصور معنى هذا الرقـــم ! ولكم ازدادت سرعـــة مسيرة الشعـــوب نحو التقدم الاجتماعى والاقتصادى لو ان اكتافها ماكانت تنوء باعبـــاء النفقات الحربية الهائلة .

لقد شهدنا بام اعيننا اشتداد حدة القضايا ذات النطاق العالمى العام مثل تموين البشر وتزويدهـــم بالمساعدة الطبية والمساكن وكذلك تزويد الصناعة بالمواد الخام والطاقة . ويمكن ان يخيم خطر واقعى على البيئة الطبيعية التى تحيط بالانسان على كوكبنا واذا ما اجل حل مثل هذه المشاكل فلابد ان يتفاقم الوضع مـــع ان الاموال اللازمة لمنع ذلك لايزال التسلح يبتلعها .

ومهمـــا كانت وجهـــة النظر الى الموضوع فان البشرية اقتربت الان تماما من الاختيار : اما ايقاف سباق التسلح لتحويله الى الوراء فيما بعد ، ايقاف هذا الجنون المفروض على العالـــم وضمان سلام وطيد بذلك ، وامكانية حل مسائل التطور الاقتصادى واما ترك ماكنة اعداد الحرب ماديـــا تعمل بسرعة متزايدة وتاخذ-وعلى التحديد-تنتزع من الشعوب ثرواتها الوطنية وتدفع العالم الى كارثة .

ان اختيار الشعوب فى غاية الوضوح . انظروا الى جداول التصويت فى هيئة الامم المتحدة ، الجداول التى هى مرآة للسياسة العالمية ، مع انها ليست دقيقة احيانا . ان القرارات لصالح السلم والانفراج ونزع السلاح تتخذ بالاكثرية الساحقة من البلدان .

فلمـــاذا اذن يدخل سبـــاق التسلح دورة بعد اخرى ؟ لا يختلف اثنان فى الاجابة عن هذا السؤال ان سبب ذلك يعود الى سياسة دول معينـــة تهمل ارادة الشعوب وقرارات هيئـــة الامم المتحدة حتى اذا ايدتها .

ففى الايام التى ستستمر فيها فى نيويورك الدورة الخاصة بنزع السلاح لهيئة الامم المتحدة ، تنعقد على مقربة من هذه المدينة دورة اخرى اقصد دورة مجالس حلف الاطلسى . وسوف يتمثل فيها عدد من الدول التى تلقى هنا خطابات باسمها لصالح نزع السلاح . فما هى المسائـــل التى ادرجت فى جدول اعمال دورة حلف الاطلسى؟ ان احدا لا يخفى ذلك. انه مواصلة تصعيد الاستعدادات الحربية بما فى ذلك ما ينبغى ان يتحقق فى الثمانينات .

بعد ذلك تدفع الرغبة المرء الى ان يسال مـــاذا تضع هذه الدول اساسا لسياستها ؟ هل هو مواصلة سباق التسلح ام امكانية نزع السلاح ؟

والذى يحدث ان بعض الحكومـــات تبدى ترددا وتتراجع امام ضغط الاوساط التى ربطت مصيرها بالانتاج العسكرى والارباح الخيالية التى تجنيهـــا من صنـــع الاسلحـــة . ولتخدير العقول واستحثاث سباق التسلح تؤلف عمدا خرافات جديدة او تروج على الاقل الخرافات القديمة مثل خرافة «الخطر الحربى السوفيتى» .

ان كل امرىء غيـــر متحيـــز يعرف ان الشعب السوفيتـــى حارب لانـــه اضطر الى صد المعتدى فالحروب كانت مفروضة على الاتحاد السوفيتى . اما هو نفسه فلم يشن حربا ابدا ولن يشنها .

لقـــد قالوا من هذا المنبر قاصدين معنى خاصا مخفيا ، ان الصواريخ السوفيتيـــة التى تسمى فى الغرب «س‌س-٢٠» ليست موجهة الى ناحية معينة واحدة فقط بل يمكن ان توجه الى جميع جهات العالم بالاحرى جىء بهذه الذريعة الى هنـــا كذلك لتعمية القضية بحجج وجود «الخطر السوفيتى» الموهوم. فهل من المستحيل ان توجه الوسائل الصاروخية النووية الامريكية الى مختلف الجهات وفى مقدمتها جهة معينة معروفة ، فضلا عن السؤال : لماذا توجد فى اوروبا بوجه عام ؟

لعل الكثيرين لاحظوا هنا ان ممثلى بعض البلدان ينطقون عمومـــا تعبير «نزع السلاح» بصعوبة غير انهم يتحدثون برغبة عن المراقبة . ولكن مراقبـــة ماذا ؟ مراقبة الاسلحة . هكذا يقولون بصراحة :

الدورة الخاصة للجمعية العامـة لهيئة الامم المتحدة تناقش مسالة نزع السـلاح

خطـــاب اندريـــه غروميكـــو

مراقبة الاسلحة . ولكن يمكن زيـــادة الاسلحة فى العالم ٥ مرات بالمقارنة مع مستواها الحالى ، ولو كان ذلك تحت المراقبـــة . ولكن هل يؤدى هذا الطريق الى السـلام ؟ من المناسب ان نذكر بـــان الدورة الخاصة قد عقدت من اجل نزع السلاح لا لدفع سباق التسلح الى امـــام . اذن فان اسباب سباق التسلح المستمر معروفة جيدا لنا ولغيرنا ايضا .

اننا ندرك جيدا كل التعقدات والعقبات الموجودة فى طريق نزع التسلح . وبالرغـــم من ذلك فـــان حزبنا ودولتنا والاسرة الاشتراكية اعداء الداء لمزاج الياس ، ان تغييـــر الوضع هو فى وسع الشعوب والدول والحكومات المسئولة ، فيمـــا اذا باشرت القضية بالفعل ولم تنتهج سياسة تضليل الشعوب .

لقد إكتسبت خبرة كبيرة لردع ازدياد الاسلحة فى بعض المجالات . فبواسطة الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف التى تجاوز عددها عشرين اتفاقية تسنى سد بعض اقنيـــة انتشار الاسلحة المبيدة بالجملة وتضييق بعضها الاخر . او لا تدل على ذلك معاهدة عدم نشر السلاح النووى ؟ اذن يمكن السير الى الامام انطلاقا من الركائز المتوفرة .

ومما يلائم بذل جهود جدية لتحديد الاسلحة الجو السياسى الناشىء فى العالم ، الذى يتسم خلال عدة اعوام بالرغم مما يقع فيه من التقلبات والترددات بالانفراج الذى يسوده . وهذه الظاهرة لـــم يكن مثيل لها فى تاريخ العلاقات بين النظامين الاجتماعيين العالميين . لقد بلغت الثقة الدولية مستوى معينا مع انـــه غير كاف بعد . وتعطى مباحثات ليونيد بريجنيف الاخيرة مع قادة المانيـــا الاتحادية حافزا جبارا لكل هذه الظواهر .

من الضرورى استخدام الظروف الناشئة الملائمة استخداما كاملا . فيجب ان يندمج الانفراج السياسى مع الانفراج العسكرى .

والا فسينشـــا خطر ان ترمى الى الوراء كـــل الايجابيات التى تم التوصل اليها بفضل الجهود التى بذلها بمثابرة وعناد كثير من الشعوب والدول خلال اعوام طويلة . واذا اعترفنـــا بان سياسة الانفراج ليس لها بديل معقول-وهذا صحيح ، فمن الصحيح بالدرجة نفسهـــا انه ليس من بديل معقول لنزع السلاح .

وثمة عامل اخر يفعل لصالح نزع السلاح ، فمن واقع الوضع الراهن وجود التعادل تقريبا فى المجال العسكرى وهذا التعادل كاف لضمان الدفاع ، وهذا الواقع يعترف به الجانبـــان . الا ان توازن القدرة العسكريـــة يوجد على مستوى قمة جبل مونتبلان والامر سائر نحو ان يبلغ ارتفاعا اعلى وان ايقاف زيادة الاسلحة لتخفيض مستواها فيما بعد ، بدون خرق ميزان القوى القائم اى بدون الحاق خسارة بامن اية دولة .هذه فرصة لا يمكن تفويتها مهمـــا كلف الامر .

ان وفد الاتحاد السوفيتى يمكن ان يقول باسم بلاده بكل وضوح انـــه اذا استعدت الدول الاخرى لنزع السلاح لن يكون عليها انتظارنا. اننا لا نستهدف التوصل الى التفوق العسكرى . وليست هنا ايـــة مسالة تنوى بلادنا حلها حلا عسكريا . فنحن نرى ضمان امن دولتنـــا والسلام العالمى ككل من خلال كبح سباق التسلح وعقد اتفاقيات شريفـــة بشأن نزع السلاح ، تاخذ بالحسبان مصالح كل الاطراف المتعاهدة على السواء .

اننا لا نطمع فى الحصول دفعة واحدة على اجوبة متكاملة عن كل الاسئلة التى تنشا حول هذه القضية الصعبة الضخمة ، قضية نزع السلاح . ولكن لنـــا مفهوما واضحا عن هذا الموضوع ، فالمطالبة بنزع السلاح مكتوبة على راية دولتنا الاشتراكية منذ ان ارتفعت تلك الرايـــة . امـــا المبـــادرات المحددة فى هذا المجال فقد اكدت صحتها تجربـــة النضال فى سبيل نزع السلاح الذى يخوضه الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الشقيقة وقتا طويلا ان الحد من الاسلحة والاجـــراءات الخاصة بنـــزع السلاح ، يضمها بصورة عضوية برنامج النضال فى سبيل السلـــم والتعاون الدولى ، فى سبيل حرية الشعوب واستقلالهـــا ، والذى تقدم بـــه الحزب الشيوعى السوفيتى فى مؤتمريه الرابع والعشرين والخامس والعشرين .

ان بلادنا تدعو من المنبر العالى للدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة جميع المشتركين فى الدورة وكل دول العالـــم الى الاتفـــاق حول عدد من الخطوات العاجلة التى يمكن بواسطتها ايقاف سباق التسلح . كمـــا تدعو الى المباشرة بالعمـــل من اجل بلوغ هذا الاتفاق على الفور .

فماذا يجب تحقيقه قبل كل شىء ؟

اننا نعتقد بان الوقت قد حان لطرح مسالة كف **الدول ذات القدرة العسكرية الكبيرة كفا باتا عن زيادة الاسلحة والقوات المسلحة كما ونوعا .**

واذا تحدثنا بصورة اكثر تحديدا مع الاخذ بعين الاعتبار ان مخزون الاسلحة يتضمن انواعا مختلفة فان الاتحـــاد السوفيتى يقترح القيـــام بالاجراءات التالية :

- ايقاف انتاج الاسلحة النووية بكل انواعها .
- ايقاف انتاج كل الانواع الاخرى من الاسلحة المبيدة بالجملة وتحريمها .
- ايقاف تصميـــم انـــواع جديدة من الاسلحة العادية ذات القوة التدميرية الكبيرة .
- التخلى عن توسيـــع الجيوش وزيادة الاسلحة العادية لدى الدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن وكذلك لدى البلدان المرتبطة بهـــا على اساس اتفاقيات عسكرية .

وبذلك ستشمل الاجراءات المعينة التى تغيـــر جذريا الوضع الحالى القلق للغاية ، وتوقف التسلح المستفحـــل ، ستشمل كل انواع الاسلحة وكافـــة اصنـــاف القوات المسلحة الموجودة . ولن يغير تحقيق مثل هذه الاجراءات ميزان القوى الناشىء الان بين الدول . ولن يخسر احد بل سوف تربح قضية السلام ربحا عظيما .

فهل من السهل بلوغ الاتفاق على هذه الاشياء ؟

انه طبعا امر ليس بسيطا . وان الاتحاد السوفيتى مستعد لمناقشة كل الاجراءات المذكورة جملة وليس لمناقشتها فحسب بل لتحقيقهـــا بالفعل خلال فترة زمنية معينة محددة . ولكننا مستعدون للبدء بواحد من هذه الاجراءات . ونظرا الى ان الخطر الرئيسى ينبثق عن السباق المتعاظـــم فى التسلح النووى بالذات يمكن اعطاء الاولوية لمسالة ايقـــاف إنتاج السلاح النووى .

ان الاتحاد السوفيتى اقترح تحريم القنبلة الذرية منذ ظهورها . غير ان اقتراحنـــا لـــم يقبل انذاك واصبح حل قضيـــة التسلح النووى المستفحلـــة اصعب بكثير . ولكن حلها ممكن ، والموقف المتشائم من هذه المسالة المعقدة جدا بلا شك دخيل علينا ايضا .

ان الاتحاد السوفيتى سعيا منه الى نقل القضية الى مجـــال العمل ، يقترح البدء بالمباحثـــات حول **ايقاف انتاج السلاح النووى بكل انواعـــه وتقليل مخزونه تدريجيا حتى القضاء عليه بصورة تامة .**

فكيف نتصور هذه المباحثات ؟

من الطبيعى ان تشترك فيها كل الدول النووية فهذه القضية الشاملة لايمكن حلها باشتراك بعض الدول ، وان تهرب اية دولة من الاشتراك فيهـــا سيكون حتما عبئا ثقيلا على سياستها . ولا يعنى ذلك ان عدد المشتركين يحدد بخمس دول . فمن المفيد ان يحضر المباحثـــات عدد من الدول غير النووية .

اما عدد هذه الدول وماهيتها فيمكن الاتفاق على ذلك فى اطار لجنة تحضيرية مناسبة مثلا . وبمثل هذه الطريقـــة يمكن تعين جدول اعمال المباحثات والمسائل المحددة التى يجب بحثها وحلها .

ولاينبغى ان تكون فى هذا الصدد امال عديمة الاساس فهذه القضية معقدة للغاية من حيث جوهرها

خطاب اندريه غروميكو

ومن وجهة النظر التكنيكية . ولكن جانبها السياسى اهم من ذلك . واذا لم تحول القضية الى طريق العمل فلن تتحرك من مكانها ابدا بوجه عام .

من البديهى طبعا انه يجب ان يجرى وضع وتحقيق اجراءات فى مجال ايقاف انتاج الاسلحة النووية واتلاف مخزونها بالتدريج فى آن واحد وبارتباط مباشر مع تعزيز ضمانات حقوقية دولية لامن الدول فلم يكن عرضا ان تتخذ الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة فى حينها قرارها المعروف بصدد عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية بالارتباط مع تحريم استخدام السلاح النووى الى الابد . ويمكن ان يكون خطوة كبيرة فى هذا الاتجاه عقد المعاهدة العالمية بشان عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

اننا نقترح : لتتخذ الدورة الخاصة الحالية للجمعية العمومية قرارا مبدئيا بالشروع فى مباحثات حول نزع السلاح النووى وحول عدم استخدام القوة وعلاوة على ذلك لتعين نظاما لاعدادها وتحدد موعدا لبدئها . وسوف يظهر ذلك فعلا لا قولا من هو الذى يعتزم عمل كل مافى وسعه لتحرير البشرية من خطر الحرب النووية ومن هو الذى يجر الامور الى اتجاه آخر .

وتوجد مسالة كبيرة اخرى نبرزها من اجل ايقاف سباق التسلح النووى هى درء **انتشار السلاح النووى** . ان المعاهدة الخاصة بهذا الموضوع كانت ولاتزال تلعب دورا نافعا جدا فى هذا الصدد . ولكن ينبغى بذل جهود جديدة .

بخصوص هذه وغيرها من المسائل الدولية العديدة ينبغى ان تقوم الدول باعمال انفرادية وثنائية ومتعددة الاطراف ، ويقوم الاتحاد السوفيتى بدوره بمثل هذا الاجراء . واظن انى لن ابالغ اذا سميتها بمبادرة هامة .

ان بلادنا تعلن من منبر الدورة الخاصة لهيئة الامم المتحدة ان الاتحاد السوفيتى لن يستخدم ابدا السلاح النووى ضد تلك الدول التى تتخلى عن انتاج مثل هذا السلاح والحصول عليه ، ولا تملكه فى اراضيها .

اننا ندرك المسئولية التى نتحملها بمثل هذا الالتزام . غير اننا على يقين بان مثل هذه الخطوة لتلبية تمنيات الدول غير النووية لدعم ضمانات امنها تتجاوب مع مصالح السلم باوسع مايوجد فى هذا المفهوم من معنى ، اننا لنامل بان تضمن الارادة الطيبة التى تبديها وابدتها بلادنا ، اشتراك مجموعة كبيرة من الدول بمزيد من النشاط ، فى تعزيز نظام عدم انتشار السلاح النووى .

فان الاتحاد السوفيتى مستعد لعقد اتفاقية ثنائية مناسبة مع اية دولة من الدول غير النووية . وندعو جميع الدول النووية الاخرى الى الاقتداء بنا .

ان السلاح النووى يمكن ان يكون فى حالة وجوده فى متناول الدول التى لها نزاع مع جيرانها ، مفجرا لاصطدام نووى عالمى . اننا لانزال نشير بلا كلل ولاملل الى هذا الخطر على السلام العالمى . ويكفى هنا ارتكاب خطأ واحد فقط . ولذلك فان مخططات صنع السلاح النووى فى جمهورية افريقيا الجنوبية واسرائيل تثير مثل هذا القلق الشديد . وينبغى عمل كل شىء ممكن للحيلولة دون تحقيقها .

ومن الضرورى تاييد سعى الدول الى عدم ظهور السلاح النووى فى هذه المناطق الجغرافية او تلك تاييدا تاما . وهذا الموقف بالذات يتمسك الاتحاد السوفيتى به .

قبل عدة ايام ، اثناء زيارة خوسيه لوبيس بورتيليو رئيس المكسيك للاتحاد السوفيتى ، وقعت بلادنا على البزوتوكول الاضافى الثانى للمعاهدة الخاصة بتحريم السلاح النووى فى امريكا اللاتينية (معاهدة تلاتيلولكو) .

ولا اخفى انه كانت لدينا شكوك فى هذا الموضوع نظرا الى بعض النواحى الضعيفة المعروفة جيدا لتلك المعاهدة . غير اننا قررنا ان نتعهد بمراعاة نظام وجود المنطقة الخالية من السلاح النووى فى قارة امريكا اللاتينية . وننطلق من الاعتقاد بان مثل هذا الالتزام لن يبقى نافذا الا اذا احترمت الدول النووية الاخرى نظام هذه المنطقة واذا ضمنت لها اطراف المنطقة نظاما ، خاليا من السلاح النووى .

سيساعد الاتحاد السوفيتى باعماله فى المستقبل ايضا على تنظيم مناطق خالية من السلاح النووى فى مختلف اقاليم العالم . وبعبارة اخرى نصيب من هذه الناحية ايضا الهدف نفسه وهو تخفيف خطر نزاع نووى . ومن المهم طبعا ان تكون تلك المناطق خالية من السلاح النووى فى الحقيقة .

نسمع احيانا ان البعض يقول انه يؤيد كذلك عدم انتشار السلاح النووى ولكن الا يضر ذلك بالتعاون الدولى فى استخدام طاقة الذرة للاغراض السلمية . كلا ، لا يضر ابدا ، من الممكن عدم النيل من مصالح البلدان غير النووية فى هذا المجال وردع اى احتمال لمحاولة البحث فى صحارى وادغال افريقيا او امريكا اللاتينية ، عن طرق غير مباشرة لانتاج السلاح النووى .

ان الاتحاد السوفيتى يقدم منذ اعوام طويلة الى عدد من البلدان خدمات فى مجال تركيز مادتها من اليورانيوم الطبيعى بواسطة الاجهزة السوفيتية كما ينفذ التعاون فى هذا المجال باشكال اخرى ايضا ولايؤدى ذلك الى ازدياد الخطر النووى .

وثمة سبيل اخر للحيلولة دون انتشار السلاح النووى فى العالم وهو تحديد توزيعه اقليميا فيطرح الاتحاد السوفيتى على بساط بحث المشتركين فى الدورة الخاصة مسالة عدم توزيع **السلاح النووى فى اراضى الدول التى لاوجود له فيها الآن** . وان حلها لا يواجه اية صعوبات تكنيكية بالفعل . ولا يتطلب ذلك الا ان تبدى الدول النووية وغير النووية عزمها السياسى . فقد اعلن بعض البلدان غير النووية انه لن يسمح بظهور الرؤوس النووية فى اراضيه . ويمكن ان تصبح هذه الممارسة عمومية .

كما يمكن ان تعد الدول النووية ، بدورها ، بعدم توزيع السلاح النووى بشكل رؤوس وقنابل وقذائف والغام فى البلدان التى لا يوجد فيها هذا السلاح الان . ونتيجة كل ذلك سيتسنى وضع حاجز آخر فى طريق انتشار الاسلحة النووية والحيلولة دون احتمال خرق ثبات الوضع الاستراتيجى .

اما الاتحاد السوفيتى فهو مستعد للتعهد بالتزامات مناسبة ونحن ندعو الدول النووية الاخرى الى فعل ذلك ايضا .

واذا وافقت هذه الدول على التعاهد بعدم توزيع السلاح النووى فى المناطق الخالية منه حاليا ، فلن يكون من الصعب ، برأينا ، صياغة هذا الاتفاق على شكل معاهدة .

لقد اعلن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى قبل فترة وجيزة على اعلى مستوى : «اننا ضد استخدام السلاح النووى وان الظروف الاستثنائية فقط مثل اعتداء دولة نووية اخرى على بلدنا او حلفائه يمكن ان تجبرنا على اللجوء الى هذه الوسيلة الاستثنائية للدفاع عن النفس» .

ولكم سيهدأ الوضع الدولى فى العالم لو تبنت سائر الدول النووية هذا الموقف .

من المفيد التذكير فى هذا الصدد بان البلدان الاشتراكية الاوربية دعت جميع المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام الى عقد معاهدة على عدم بدء بعضهم باستخدام السلاح النووى ضد البعض الاخر . وهذا الاقتراح لا يزال باقيا فى جدول الاعمال وينتظر تحقيقه .

يتسم الوقت الحاضر بان سباق التسلح يكتسب اكثر فاكثر ، طابعا نوعيا . وتنجم عن ذلك ضرورة ملحة بوجه خاص ، **للحيلولة دون صنع انواع ومنظومات جديدة من اسلحة التدمير الجماعى** . هذه كذلك مسالة كان من الممكن تماما الشروع بحلها

خطاب اندريه غروميكو

قبل بضعة اعوام .

الا ان المباحثات حول هذه المسالة تدور ببطء وياللاسف . واننا ندعو الى مضاعفة الجهود لبلوغ الاتفاق فى نهاية الامر . فلا يمكن السماح بان يبدأ بالتسلسل انتاج انواع السلاح الجديد المميت والفتاك التى تعد فى المختبرات ومكاتب التصميم .

على مدى اقتراب هذا الخطر من البشرية يدل ما يدور الان حول **السلاح النيترونى** . ان البعض يعبر عن الاستغراب لان مخططات انتاج هذا السلاح فى الولايات المتحدة وتوزيعه فيما بعد على اوروبا الغربية ، قد اثارت موجة جبارة من الاحتجاج فى القارة الاوروبية وفى العالم كله . فالشعوب والراى العام العالمى قد ادركت بسرعة ان هذه وسيلة لابادة البشر بالجملة ، وحشية وقاسية بوجه خاص من قصدها القضاء على كل حى بالتحديد .

ان الاتحاد السوفيتى يناضل من اجل تحريم السلاح النيترونى تحريما تاما . وليس ذلك لاننا لا نستطيع ان نرد ردا لائقا على هذا التحدى . ان تاريخ السلاح الذرى ، ثم السلاح النووى الحرارى اكبر دليل على ذلك . اننا نعارض معارضة مبدئية فتح اتجاه جديد فى سباق التسلح .

ونقترح بلوغ اتفاق حول العدول بالتبادل عن انتاج السلاح النيترونى النووى ، حتى لا يفوت الوقت ، ففى اذار (مارس) الماضى طرح الاتحاد السوفيتى مع البلدان الاشتراكية الاخرى على بساط البحث فى لجنة نزع السلاح فى جنيف مشروع الاتفاقية المناسبة لذلك . واننا ننتظر ردا واضحا وصريحا على اقتراحنا هذا .

ان الاتحاد السوفيتى لا ينوى ان يبدأ بانتاج السلاح النيترونى حتى لا تفعل الولايات المتحدة او اية دولة اخرى ذلك . ويعلن بلدنا ذلك بكل جلاء فالسلاح النيترونى يجب تحريمه تحريما نهائيا مطلقا . واننا نقول بصراحة لشعوب بعض البلدان التى ترفع فيها احيانا اصوات لصالح السلاح النيترونى : انهم يريدون خداعكم فلتكونوا على يقظة يجب ان يتغلب المنطق لا الهوس .

يمكن ان يكون بين النتائج الملموسة لهذه الدورة الخاصة **حافز جديد للمباحثات حول نزع السلاح** الجارية الان فى مختلف الندوات الدولية او على مستوى ثنائى . وفى بعض الاحوال تحقق فيها جزء كبير من العمل الامر الذى يزيد من الثقة فى امكانية درء سباق التسلح .

لنتطرق اولا الى **المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية** . انها تسترعى اهتماما خاصا فى العالم كله . واظن ان سبب ذلك واضح . فان امورا كثيرة للغاية هى موضع رهان .

كل هذه الاعوام التى تدور فيها المباحثات يقود الاتحاد السوفيتى الامر على دوام نحو بلوغ اتفاق مقبول . وان دوران المباحثات مثل هذه الفترة الطويلة ليس من ذنبنا . لكن لا اريد ان اطيل الحديث فى هذا الموضوع هنا .

يمكن القول ان كثيرا من المصاعب قد تم تذليلها من خلال المفاوضات . وتتوفر ، من وجهة نظرنا امكانيات لحل المسائل الباقية ، نعم انها متوفرة موضوعيا . واننا ننطلق من الاعتقاد بانه يمكن بجهود مشتركة التوصل الى اتفاق ياخذ بعين الاعتبار مصالح امن الجانبين بالتبادل ويخدم المصالح الواسعة لدعم السلام .

ويستعد الاتحاد السوفيتى للانتقال ، على اثر توقيع الاتفاقية الجارى اعدادها فى الوقت الحاضر الى المباحثات التى يجب ان تؤدى – بشرط اخذ كل العوامل الضرورية بالحسبان – الى تخفيض ملحوظ اكرر ، الى التخفيض فى مستويات الاسلحة الاستراتيجية ، والى الحد اللاحق من تحسينها نوعيا .

واظن ثمة داع للأمل باختتام المباحثات حول **تحريم تجارب السلاح النووى تحريما عاما وتاما** بنجاح . ان هذا اتجاه لردع سباق التسلح تركز فيه كثير من الدول جهودها خلال بضعة اعوام ومعروف الدور الذى يلعبه بلدنا .

ومن المطلوب الان المضى بالامر الى نهايته ، اى تحريم التجارب فى جميع المجالات ، اى تحت الارض كذلك .

ان الاتحاد السوفيتى بتعبيده الطريق نحو اتفاق بناء ، قد قام بخطوة لملاقاة الولايات المتحدة وبريطانيا ، شريكتيه فى المباحثات وذلك فى المسائل التى كانت ترتبط بها اكبر المصاعب فوافقنا على اجراء التفتيش على اساس اختيارى وعلى تجميد التفجيرات النووية السلمية وكذلك على ان تصبح المعاهدة نافذة حتى اذا اشترك فيها فى بداية الامر الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وبريطانيا فقط لا الدول النووية الخمس كلها .

ولكن ليس من المهم ضمان توقيع المعاهدة فى اقرب وقت فحسب بل ، مما له اهمية لا تقل عن ذلك ، ان يكون مثال الدول الثلاث فى مجال تحريم تجارب السلاح النووى بصورة تامة وعامة ، ذا قوة فعالة ، فمن الضرورى تحريم التجارب النووية تحريما تاما فى جميع المجالات ومن قبل كل من يقوم بها .

ومن الضرورى انهاء المباحثات حول تحريم **السلاح الكيمياوى** فى المستقبل القريب . ثمة حاجة الى وثبة حاسمة كما يقال ، ونحن ندعو اليها . اما مسالة المراقبة التى نشات فيمكن حلها على اساس استخدام الوسائل الوطنية للتفتيش التى تكملها اجراءات دولية مدروسة جيدا .

يجب كذلك تحريم نوع اخر من السلاح المبيد بالجملة هو **السلاح الاشعاعى** . هذا سلاح يصيب الكائنات الحية ، كما هو معروف ، بالاشعاع النووى بدون انفجار . ويمكن القول انه يكاد يتم الاتفاق بشان ذلك . وتمت الموافقة جزئيا على مشروع اتفاقية مناسبة . واننا ندعو فى هذه المسالة ايضا الى المضى بالامر الى نهايته باقرب وقت ممكن ..

ان الاتحاد السوفيتى يرى من المهم والايجابى فى الوضع الدولى الراهن الا تشمل المباحثات الجارية انواع الاسلحة المبيدة بالجملة ، فحسب ، بل **كذلك القوات المسلحة والاسلحة العادية** .

فى الواقع ان ٨٠٪ من نفقات العالم على الاغراض العسكرية تبتلعها الاسلحة العادية . وكم من الناس اصبحوا ، فيما بعد الحرب ، ضحايا للسلاح ، الذى يسمى بالسلاح العادى ، والذى اصبح الان ، بفضل اصابته الهدف بدقة خارقة وكذلك اصابة مساحات كبيرة بكاملها ، سلاحا ذا قدرة فتاكة شديدة .

ان مباحثات فيينا فى هذا الموضوع مهمة جدا لانها تدور حول **تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا** .

فى هذه المنطقة يتجابه اقوى حلفين عسكريين–سياسيين . ولكن نشات هنا مساواة عسكرية تقريبية بينهما . ويعنى ذلك انه يمكن تخفيض مستوى هذا التوازن باجراءات متفق عليها بدون تغييره لصالح احد الجانبين وبلا الحاق خسارة بامن احدهما .

هذا هو موقفنا من هذه المباحثات . ويظهر هذا الموقف فى اننا خلافا لبلدان حلف الاطلنطى لا نزيد منذ وقت بعيد قواتنا المسلحة فى وسط اوروبا ولا ننوى ان نزيدها فى المستقبل جنديا واحدا حتى ولا دبابة واحدة . ويتجسد هذا الموقف كذلك فى السعى الى عمل كل ما فى وسعنا لايجاد حلول مقبولة للطرفين . ولكن لا يتوقف الامر علينا بكامله .

اننا لا نزال نامل فى نجاح هذه المباحثات ولن تخلى الجانب الاخر عن السعى الى الاستئثار بامتيازات والى تغيير ميزان القوى . ان الانفراج العسكرى فى القارة الاوروبية يمكن ، بل ويجب ، التقدم به تقدما كبيرا .

تجرى الان بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة مباحثات حول **تحديد النشاط العسكرى فى المحيط الهندى لتقليصه فيما بعد** . ومن الواضح

الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تناقش مسالة نزع السلاح

خطـــاب اندريـــه غروميكـــو

ان نجاحها لا يهم المشتركين فيها وحدهم ، بل يهم كذلك دولاً عديدة تقع على سواحل المحيط . ويمكن القول اكثر من ذلك : ان عقد اتفاقية حول الحد من الاسلحة في مثل هذه المنطقة الشاسعة سيؤثر حتما في الوضع الدولي ككل .

امـا الان فيدور الحديث حول «تجميد» النشاط العسكري في المحيط الهندي على مستواه الحالي . من المفهوم ان ذلك ليس الا بداية . واننا مستعدون للبحث بعـد ذلك عن طرق لتقليص هذا النشاط تقليصا حاسما بما في ذلك ازالة القواعد العسكرية الاجنبيـــة . وبذلك ستتخذ فكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، التي تقدمت بهـا الدول الساحلية والتي ايدتها اغلبية البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ، صيغة اكثر واقعية .

انكم ترون ان المباحثـــات حول مختلف جوانب نزع السلاح تشمل قطاعات واسعة من القضيـــة واذكر كذلك المشاورات السوفيتية الامريكية حول **تقليل التجارة الدولية بالاسلحة العادية وارسالياتها** ان هذه القضية ملحة بلا شك . ولكن يجب ان يقوم حلها على اساس سياسي واضح . فلا يمكن وضع المعتدى وضحيته في مستوى واحد ، كما لا يمكن النيل من حقوق الشعوب التي تخوض نضالاً شرعياً في سبيل التحرر من النير الاستعماري-العنصري .

هناك عامل ذو اهمية كبيرة لايقاف سباق التسلح **هو تعزيز المعاهدات والاتفاقيات الدولية النافذة في مجال نزع السلاح .**

يمكن التساؤل لماذا لـم ينظم حتى الان حوالى ثلث الدول الاعضاء في هيئة الامـــم المتحدة الى معاهدة عدم نشر السلاح النووي ؟ لماذا لا يشترك زهاء ثلث البلدان ، اعضاء هيئة الام المتحدة ، في معاهدة تحريـــم تجارب السلاح النووي في الجو والفضاء الكوني وتحت الماء كما لم يشترك اكثر من نصفها في الاتفاقيـــة والتي تحرم السلاح الجرثومي وفي معاهدة تحريم توزيع الاسلحة المبيدة بالجملة في قاع البحار والمحيطات ؟ لا يمكن الاعتراف بان هذا الوضع طبيعي .

ومن المطلوب هنا القيام بعمل بسيط وواضح هو الانضمام الى المعاهدات والاتفاقيات الموجودة لا القاء عبارات عامة بان نزع السلاح مرغوب فيه هنا تبدو كل المبررات غير مقنعة .

لنا امل بان تقول الدورة الخاصة بنزع السلاح كلمتها الجليلة في الموضوع وتدعو الدول بحزم الى الاسهام بقسطها في دعم المعاهدات الدوليـــة النافذة .

وفي الختام اريد ان اتناول اجراء اخر ، يمكن ان ينزل خط سباق التسلح في الوقت نفسه ويخلص اموالا اضافية لاحتياجـــات التطور . **فمن المقصود تقليص الميزانيات الحربية للدول .**

هذه ليست مسالة جديدة بالنسبة لهيئة الامـم المتحدة . غير ان حلهـا لا يزال يراوح في مكانه بالرغم مما اتخذ من قرارات .

ان الاتحاد السوفيتي يتقدم بمبـــادرة لتحريك الوضع . نحن نقترح ان تتفق الدول ، ذات القدرة الاقتصادية والعسكرية الكبيرة ، وفي مقدمتها اعضاء مجلس الامن الدائمون ، على ان تقلص كل منهـــا ميزانيتها الحربية تقليصا مطلقا لا بنسبة مئويـــة وذلك بشرط ان يخصص جزء من المبلغ المحرر بهذا الطريق ، حسب الاقتراح السابق لتلبية حاجـات البلدان النامية . بالاحرى فاننا على استعداد لتقليص ميزانيتنـــا الحربية على هذا الاساس ، مع الدول الاخرى اذا كان ذلك لصالح القضية .

هذا هو موقف بلادنا من قضية سباق التسلح ونزع السلاح ومخططاته الرئيسية . هذا هو جوهر الوثيقة-«حول سبل العمـــل لايقاف سباق التسلح اقتراحات الاتحـاد السوفيتي»-التي نطرحهـــا على بساط البحث في الدورة الخاصة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة .

ان الاتحـــاد السوفيتـــي ينطلق من الضرورة الجوهرية للخطوات المقترحة لايقاف سباق التسلح هذه الخطوات يمكن ان تحدث انعطافـا حقـا في الانفراج العسكري وتخفيف خطر الحرب .

ان كل هذه الخطوات قابلة للتحقيق في الوقت نفسه . وهي تاخذ بعين الاعتبار ميزان القوى الحالي في العالم . ولن يعطي تحقيقهـا امتيازات انفرادية لأحد .

ان الدورة الخاصة للجمعية العمومية تستطيـــع معالجة الوضع الخاص بنـزع السلاح في العالـــم معالجة واقعية بدون ميول متطرفة . كما عليها ان تشير بوضوح الى اهداف ومهمات اولية في هذا المجال ، وتؤكد ، في ضوء التجربة الجماعية لمختلف البلدان ، المواقف المبدئية-المتزنـــة جيداً-من قضية نزع السلاح . ولكن من المطلوب لذلك ان يبدى كل المشتركين فيها سعياً حقيقيا الى بناء عالم خال من خطر الحروب والنزاعات المسلحة . فيتحمل اليوم كل بلد من بلدان العالم ، مسئولية عن حاضر ومستقبل الشعوب . وهذه المسئولية كبيرة لدرجة انها لاتستطيع التهرب من التعاون المخلص على حل مسالة تاريخية حقا ، هي مسالة نزع السلاح .

وتدرما يكون البرنامج ، الذي ستضعه الدورة للعمل في مجال نزع السلاح ، محددا وتدرما تكون قراراتها واضحة ودقيقة ، تزداد فعاليتها . لاشك في ان مثل هذه القرارات ستكون توصيات لصالح السلم وضد خطر الحرب .

ويدعو الاتحـــاد السوفيتي ، وليس هو وحده الى عقد مؤتمر يستطيع ان يتخذ فورا قرارات فعالة الزامية حقاً لكافة الدول . واعني المؤتمر العالمي لنزع السلاح . ويجب ان يساعد نجـــاح الدورة الخاصة على عقده . وينجم عن ذلك انه من الضروري التفكيـــر في موعد محدد وقريب لعقد المؤتمـــر العالمي .

واتناول بايجاز مسالة اخرى ادرجت في جدول اعمـــال الدورة الخاصة ، واعني الجهـــاز الدولي للمباحثات حول نزع السلاح . اننا على يقين بانه من الضروري العمـــل باقصى الحذر في هذا المجال من السهل تحطيم الاجهزة العاملة . ولكن هل سيكون ذلك لمصلحة قضية نزع السلاح ؟ الن يكون ذلك لصالح اولئك الذين لايريدونه في الواقع ؟

اننا لا نرى ضروريا ترك الاقنية الموجودة لاجراء المباحثات او اعادة بنائها بصورة جذرية . الا انه يجب ان تعمل الهيئات الموجودة بفعالية اكثر مما كانت سابقا . اننا نؤيد ذلك . ان اى جهاز واية هيئة فرعية ، وكذلك نشاطهما ، لايمكن ان تكون احسن من سياسة الدول ، الممثلة فيهما . وتبديل لتسميات او اعلانات هذه الاجهزة لا ياتي الا بالقليل جدا .

ان الاتحاد السوفيتي سيعمل كل ما في وسعه لكي تعمل قرارات الدورة الخاصة للجمعية العمومية والوثيقة التي ستوافق عليهـــا ، على توجيه الدول نحو حل قضية نزع السلاح حلا جذريـا حتى نزع السلاح ، العام والتام ، والقضاء على القاعدة المادية للحرب . ومن البديهي طبعا اننا ، كالعادة سننظر باهتمام في اية اقتراحات بناءة تتمشى مـــع هذا الاتجاه وتطرح على بساط البحث في الدورة .

قال غروميكو في الختام اننا مستعدون للتعاون البناء داخل هيئة الامم المتحدة وخارجها مع كل من يسعى بالفعل الى نزع السلاح .

ان البلدان الاشتراكية التي توحدهـا اهدافهـا ومثلهـــا العليا المشتركة سواء في سياستهـــا الداخلية او في عملها على الصعيد الدولي ، ستواصل في المستقبل ايضا وضع كل وزنها وهيبتهـا في كفة الميزان لصالح ضمان السلم .

نتمنى ان تصل الدعوات العالية للسلام ، ولعنات الحرب التي تدوى من هذا المنبر السامي ، الى ابعد زوايا العالم ، وتثيرها لكي يغلب على اصوات انصار سباق التسلـــح ، بغض النظر عن كونهم يرتدون بدلات عسكريـــة او لا ، الصوت العالي للشعوب الطامحـــة الى العيش في ظل السلام الوطيد والامن المضمون .

البيـــان السوفيـــتي ـ المكسيكـــي المشتـــرك

تلبية لدعوة من هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتيـة قام رئيس الولايات المتحدة المكسيكية خوسه لوبس بورتيليو ما بين ١٧ و٢٥ ايار (مايو) ، بزيارة الى الاتحـــاد السوفيتي .

وقد لقى الرئيس المكسيكي ومرافقوه ، اثنـــاء اقامتهم في الاتحاد السوفيتي ، استقبـــالا وديـــا يعكس علاقات الصداقة القائمـــة بين شعبـــي وحكومتي البلدين .

وضع الرئيس خوسه لوبس بورتيليو اكليلا من الزهور على ضريح لينين وعلى قبر الجندي المجهول وزار معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية وحضر الحفلة التي اقيمت في جامعة لومونوسـوف بموسكو حيث منحته الجامعة الدكتوراه الفخريـة . وزار الرئيس المكسيكي مدينة باكو ، عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية الاشتراكية ، حيث اجتمع برئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى ورئيس مجلس وزراء الجمهوريـــــة ، وزار آبار النفط ، والتقـــى بالاختصاصيين السوفيت في مسائل النفط والغـاز ودعي الى مدينة نوفوسيبيرسك ، حيث تحدث مع علماء القسم السيبيري لاكاديمية علوم الاتحـــاد السوفيتي . كما زار مدينة لينينغراد .

وقد جرت مباحثـــات بين ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ورئيس هيئة رئاســة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــي ، واليكسي كوسيغين عضـــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي واندريه غروميكـو عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي وبين خوســـه لوبس بورتيليو رئيس الولايـــات المتحدة المكسيكية .

اشترك في المباحثات :

من الجانب السوفيتي ارخيبـــوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتي وسكاتشكـــوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجيـة التابعـــة لمجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتي والكساندروف ، معاون السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزامياتين رئيس القسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وكوزمين ، النائب الاول لوزير التجارة الخارجية السوفيتية وماليك نائب وزير الخارجيـة السوفيتية ، وفولسكي سفير الاتحاد السوفيتي في المكسيك .

ومن الجانب المكسيكي : سانتياغو رويل غارسيا وزير الخارجية وخورخيـــه دي لا فيغا دومينغس وزير التجارة ، وخوسه اندريس دي اوتيسا ، وزير الثروة الوطنية والتنمية الصناعيـة واميليو موخيكا مونتويا ، وزير النقل والمواصلات وفرناندو رفول ميغل ، رئيس مديرية صيد الاسماك وخورخه دياس سرانو ، المدير العـام لـ«بتروليوس مكسيكانوس» وادريان لاخوس مارتينس ، المدير العام للمؤسسة المكسيكية للتجارة الخارجية ، وادمولدو فلوريس المدير العام للمجلس القومي للعلـــوم والتكنيك ومانويل بارتلت دياس ، عضو لجنـــة العلاقـــات الثنائية في وزارة الخارجية المكسيكيـة وروخيليو مارتينس اغيليـــار سفير المكسيك في الاتحـــاد السوفيتي .

واثناء المباحثات ، التي جرت في جو من التفاهم المتبادل ، تمت مناقشة واقع العلاقات الثنائية بين البلدين . واشار الجانبان الى ان هذه العلاقات تقوم على التمسك المتبادل بمبادىء المساواة والاحترام المتبادل والمراعاة الدقيقة للسيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ووحدة المصالح في توطيـــد السلام والتعاون الدولي .

وقد لوحظ بارتياح ان علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين تواصل تطورها نتيجـــة للجهـــود المشتركة . وان الاتفاقيات المعقودة في السنوات الاخيرة بين الاتحاد السوفيتي والمكسيك تنفـــذ بنجاح . وتتطور المبادلات والإتصـــالات بيـــن البرلمانات والنقابات ومنظمات الشبيبة وغيرها من المنظمات . ويتوطد التعـــاون في ميادين العلـــم والثقافة والرياضة والسياحة .

وقد وقع ، اثناء الزيارة ، اتفاق قنصلي ، وبرنامج للتعاون العلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفيتـي والمكسيك لعامي ١٩٧٨-١٩٧٩ ، مما سيساعد على ضمان حماية مصالح البلدين ومواطنيهما بصـورة افضل ، كما سيساعد على التبادل النافع للخبرات في مجالات العلم والتكنيك لما فيه مصلحة الشعبين وتم الاتفاق حول اتخاذ التدابير ، التي تسمح ، في المستقبل القريب ، ببلوغ المستوى الملائم للتبادل التجاري والتعاون الاقتصادي .

وقد تاكد عزم الجانبين على بذل الجهود لتوسيع وتعميق العلاقات الثنائية في المجالات السياسيـــة والاقتصادية والثقافية والعلمية التكنيكية ، وتبادل الجانبان وجهات النظر حول المسائل الدولية . حيث تأكد لهما تطابق المواقف في عدد كبير من القضايا الرئيسية للعصر الراهن . كذلك تاكد عزم الجانبين على مواصلة بذل المزيد من الجهود لخدمة القضية النبيلة ، قضية توطيد السلام العالمي وامن الشعوب على اساس مبادىء مساواة الدول في السيادة وعدم تدخل الدول او مجموعـــات الدول في الشـــؤون الداخلية لبعضها البعض ، ووحدة الاراضي ، وحرمة الحدود الدولية والمراعاة الصارمة لاهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ، ومن اجل تامين الظروف الضرورية لكي تستطيع جميع شعـــوب العالم ان تعيش في ظروف السلم والعدالة .

ويعتبر الجانبان ان وقف سباق التسلح وتخفيض القوات المسلحة والاسلحة ، النووية والعادية على السواء ونزع السلاح الشامل والتام تحت رقابـــة دولية فعالة ، تشكل احدى اكثر المهـــام خطورة والحاحا .

واعرب الجانبان عن عزمهما الراسخ على مواصلة الجهود النشيطة لبلوغ اهداف نزع السلاح الحقيقي آخذين بعين الاعتبار ان جزءا من الاموال الموفرة نتيجة نزع السلاح هذا ، ستستخدم لتقديم المعونة للبلدان النامية . وبهذا الصـــدد اشـــار الجانب المكسيكي الى اهمية مسالة الطاقة .

وايد الجانبان بحزم اتخاذ التدابير الفعالة لدرء خطر الحرب النووية . وبهذا الصدد يوليان اهمية خاصة للتوصل الى اتفاق حول التحريـــم الشامل والكامل لتجارب الاسلحة النووية ، وكذلك لوقف انتاج هذا السلاح بجميع صنوفه من قبل جميـــع الدول ، وتخفيض احتياطاته ، حتى تصفيتها نهائيا .

واكد الجانبان عزمهما على التعـــاون في الامم المتحدة وبخاصة في اللجنة الخاصة المنبثقـــة عن الجمعية العامة للامم المتحدة بهدف وضـــع معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وكذلك بصدد مسالة تسويـــة الخلافات بالطرق السلمية .

وقد اكد الطرفان على ان دورة الجمعية العامـــة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح التي بدات عملها في نيويورك في ٢٣ ايار من العام الحالي ، يجب ان تتخذ ، ودون اى تاجيل ، التدابير الملموســـة الرامية الى السير قدما نحو نزع السلاح الشامـــل والتام في ظل رقابة دولية فعالة ، واقرا باهميـــة عقد مؤتمر عالمي لنزع الســـلاح في اقرب وقت ممكن يحضر له تحضيرا كافيا .

واكد الجانبان فعالية مبادىء التعايش السلمي التي وجدت انعكاسا لها في بيان الامم المتحدة حول مبادىء الحق الدولي التي تخص العلاقات الوديـــة والتعاون بين الدول وفق ميثاق الامم المتحـــدة وكذلك اهمية مواصلة الجهود لتوطيد عملية انفراج التوتر الدولي باشتراك جميع الدول بما يتفق مع بيان الامم المتحدة بصدد تعميق وترسيخ الانفراج الدولي .

وانطلاقا من موقفه المبدئي في تاييد طموح الدول في مختلف مناطق العالم بالا تسمح بظهور الاسلحة النووية على اراضيها ، قرر الاتحـــاد السوفيتي الانضمام الى البروتوكول الثاني الاضافي حـــول تحريم السلاح النووي في اميركا اللاتينية (معاهدة تلاتيلولكو) والمساعدة ، بذلك ، على تقوية نظام المنطقة المجردة من السلاح النووي على هذه القارة وقد نوه الاتحاد السوفيتي والمكسيك باهمية مراعاة جميع الدول النووية مراعاة صارمة واقع المنطقـــة المجردة من السلاح النووي في اميركا اللاتينيـــة ويأملان في ان يعمل جميـــع اطراف المعاهدة على الضمانة الكاملة للنظام غير النووي ، الذي قررته المعاهدة وان ينضم الى هذه المعاهدة بلدان اميركا اللاتينية ، التي لم تنضم بعد . وقد وقعت الحكومة السوفيتية البروتوكول المذكور اثناء وجود الرئيس خوسه لوبس بورتيليو في الاتحاد السوفيتي اشادة بمساهمة المكسيك الهامة في اقامة هذه المنطقـــة واعرب رئيس المكسيك عن عرفانه العميق لهـــذا القرار البالغ الاهمية .

واشار الاتحاد السوفيتي والمكسيك الى اهمية اتخاذ الامم المتحدة جميع التدابير الضرورية ، التي يقضي بها ميثاق الامم المتحدة لبلوغ التصفيـــة الكاملة للاستعمار في جنوب افريقيا ، الامر الذي سيتيح لشعبي زيمبابوي وناميبيا ، في اقرب وقت ممكن ، ممارستهما الكاملة لحق تقرير المصيـــر والحق في الاستقلال وفق بيان الامم المتحدة بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وطالبا كذلك بوقف سياسة الابارتيد في جمهورية افريقيا الجنوبية دون ابطاء .

واعرب الجانبان عن قلقهما بصدد الوضـــع في الشرق الاوسط واستمرار التوتر في هذه المنطقة واكدا ثقتهما بانه لابد ، لضمان السلام العـــادل والوطيد فيها ، من التوصل الى تسوية وفق قرارات الامم المتحدة وذلك باشتراك ممثلي جميع الاطراف المعنية ، ومن ضمنهـــم ممثلو الشعب العربـــي الفلسطيني . كما اعرب الاتحاد السوفيتي والمكسيك عن قلقهما من الوضع القائم في شيلي ، ويؤكدان مجددا تضامنهما مع الشعب الشيلي .

ويدعم الجانبان قرارات الامم المتحدة الموجهـــة الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدوليـــة على اساس عادل ومتكافىء واقامة نظام اقتصادي دولي جديد وبتعاون جميع الدول ، ويعربان عن عزمهمـا الراسخ على مواصلة الجهود لتصفية جميع اشكال الاستغلال الاستعماري والاستعماري الجديد وعدم التكافؤ في العلاقات الاقتصادية الدولية وفي ضمان سيادة الدول على ثرواتها الطبيعية ، والغاء العراقيل المفتعلة والتمييز في التجارة العالمية .

ونوه الجانبان بدور حركة عدم الانحيـــاز في الشؤون الدولية واشادا باسهامها في النضال ضد الاستعمار والابارتيد وفي سبيل السلم والاستقلال الوطني ومن اجل تطوير التعاون المتكافىء بيـــن جميع الدول .

واعرب الجانبان عن ثقتهمـا بان زيارة الرئيس خوسه لوبس بورتيليو ستساعد مساعدة ملحوظة على تقوية علاقات الصداقة والتعاون القائمـــة بين الاتحاد السوفيتي والمكسيك ، وانها ستتيح توسيع التعاون لخير السلام العالمي . وقد وافقا على ان يقوم البلدان في المستقبل بالتشاور على مختلف المستويات لتبادل الاراء حول القضايا التي تهـــم الطرفين .

وقد اعرب الرئيس خوسه لوبس بورتيليو عن شكره للاهتمام الذي احاطه به شعب وحكومة الاتحاد السوفيتي ووجه دعوة لليونيد بريجنيف ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــي للقيام بزيارة رسمية الى المكسيك . وقد قبلت الدعوة بامتنـــان ، على ان يتحدد موعدهـــا في وقت لاحق .

في التاكسي نحو الاولمبياد

للاولمبياد ايقاعها المندفع كمداء السباقات القصيرة . لكم مباراة شيقة سيشاهدها مئات الوف المشجعين وطبعا تتوقف امكانية ضيوف وسكان العاصمة للتنقل بجزء كبير منها ، على عمل وسائل النقل . واليكم كيف تستعد للاولمبياد-٨٠ ادارة «موسافتوليوختوانس» التي تشرف على النقل بالسيارات الصغيرة في موسكو.

توجد الان ٢٤ الف سيارة اجرة في عشرين مرآبا لسيارات التاكسي وخمسة مجمعات للسيارات في العاصمة . وستوضع ٢٠٠٠ سيارة تحت تصرف الاولمبيين ومنهم الرياضيون والحكام والشخصيات الرسمية وممثلو الصحافة . وقد خصصت ١٢٠٠ سيارة لنقل السياح السوفيت والاجانب .

من سيجلس وراء مقود السيارات «الاولمبية» ؟ من المرجح ان الكثيرين قد لاحظوا لوحة في سيارات التكسي كتب عليها «اتكفل بخدمة ممتازة» . ان شارات الامتياز هذه ، التي تلزم بالكثير، صارت تعطى ، منذ عدة سنوات ، لافضل سائقي سيارات الاجرة في موسكو . ولقد بدأ الان اختيار سائقي رتل السيارات الاولمبية في جميع مؤسسات السيارات في المدينة .

وبدأ من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨ بدأ المرشحون لقيادة السيارات الاولمبية بالدراسة وفق برنامج خاص ويتعلم ٥٠٠ سائق اللغات الاجنبية بحماس . وتقضي الخطة بان يصل عدد السائقين المتقنين اللغات الانجليزية والالمانية والفرنسية والاسبانية حتى عام ١٩٨٠ الى ٤٥٠٠ سائق في موسكو .

وسيكون بالامكان تمييز السائق المعد لخدمة الضيوف والمشتركين في الاولمبياد-٨٠ عن سائق التاكسي العادي ببزته الجديدة . وسيعرف سكان العاصمة وضيوفها السائقين «الاولمبيين» فورا من السترة الخفيفة والبنطال والقبعة ، ذات اللون البني الفاتح .



مخزن بيع الالبان رقم ٢٧ بموسكو . البائعة سفيتلانا ريبينا

في المخازن اسعار موحدة

عندما عدت في المرة الاخيرة الى بلادي ، كندا ، دعوت ضيوفي الى عشاء روسي . فتحت علبة الكافيار الاسود التي احضرتها معي ، وقررت ان يكون «بيفستروغانوف» الاكلة الروسية المعروفة ، الطبق الاساسي .

كنت على وشك ان اضع القشطة لاعداد المرق عندما تدخلت والدتي الواقفة بجواري قائلة : «توقفي ، ماذا تعملين ؟» انها قشطة من مخزن عادي وليست من مخزن متخصص ، ستفسدين كل شيء بها» .

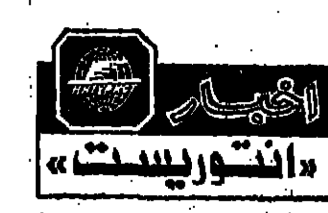
ارتبكت قليلا كيف نسيت ذلك ؟ لكن التفسير بسيط ففي الاتحاد السوفيتي ، حيث اقيم حاليا ، اعتدت على شراء مشتقات الحليب في مخازن عادية ، فهي تباع في جميع المخازن بالسعر نفسه . اما في كندا او الولايات المتحدة مثلا ، فيتعين عليك ان تشتري القشطة او الزبدة في مخازن متخصصة وليس في مخازن عادية ، اذا اردت ان تحصل على طعام لذيذ ، وستدفع ، للاسف ، ثمنا اعلى .

ان المرء لايدرك قيمة تعوده على المخازن السوفيتية الا بعد عودته الى بلاده .

جين فريزر



هكذا يبدو اليوم حوض السباحة المسقوف في شارع مير ، وهو من المنشآت الاولمبية التي ستكتمل قريبا في موسكو



* تزداد سمعة السفن السوفيتية لنقل الركاب بين اوساط السائحين الاجانب فقد استاجر اكثر من ثلاثين شركة سياحية اوروبية هذه السفن للقيام برحلات الى البحر الاسود وزيارة مصحاته في الموسم السياحي الحالي . وينتظر ان يتضاعف عدد السائحين على متن السفن السوفيتية بالمقارنة مع العام الماضي . ولقد اشار ممثلو الشركات السياحية «نيكيرمان» (المانيا الغربية) و«ترانس تور» (فرنسا) و«غراندي فياجي» (ايطاليا) الى ان السفن السوفيتية تستجيب للمتطلبات العصرية والرحلة على متنها رخيصة . ولقد ادخلت تسهيلات عديدة للسائحين الاجانب .

* سيقام في مدينة فرونزه ، عاصمة قرغيزيا ، مهرجان الفنون «الربيع الا توه» منذ الاول من حزيران (يونيو) حتى العاشر منه . ويضم برنامج المهرجان : عروض مسرح الاوبرا والباليه ، ومنوعات غنائية روسية ، ورقصات الشعب الجورجي ومنوعات غنائية يؤديها فنانون من مختلف الجمهوريات .

وبانتظار السائحين الأجانب برامج شيقة وحافلة بالزيارات ، زيارة الى معرض منجزات الاقتصاد الوطني للجمهورية والمفتل الكبير والمتاحف ، والمؤسسات والمعاهد . ويمكن مشاهدة مهرجان سباق الخيل والالعاب القروسية القرغيزية التقليدية في مضمار السباق . وستنظم للسائحين رحلات الى الجبال والى الاماكن الجميلة ذات الطبيعة الخلابة .

... في دار الصداقة

في دار الصداقة بموسكو عقدت جمعية «الاتحاد السوفيتي-السودان» في ٢٣ ايار (مايو) ١٩٧٨ اجتماعا موسعا لادارة الجمعية كرس للعيد الوطني لجمهورية السودان الديمقراطية-الذكرى التاسعة لثورة مايو .

وقد افتتح الاجتماع كراسنوف رئيس ادارة الجمعية والنائب الاول لوزير التعليم العالي والثانوي المتخصص في الاتحاد السوفيتي .

والقى السيد عبد العال سنادا فرح سفير جمهورية السودان الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي كلمة في هذا الاجتماع .

في الصورة : اعضاء ادارة الجمعية مع السيد سفير السودان .

...ارة المركزية للجمعية ، والسكرتير ...د للجنة موسكو للحزب الشيوعي ...لبني محاضرة اشار فيها الى ان ...ل الحاسم في تطوير العلاقات ...ليتية-الرومانية هو التعاون بين ...حزب الشيوعي السوفيتي والحزب ...يوعي الروماني ، وتساعد جمعية ...داقة السوفيتية-الرومانية بنشاط على ...ز الروابط الشاملة بين شعبي ...دين .

...استقبل الحاضرون بالتصفيق تحية ...اي تشاوشيسكو السكرتير العام ...حزب الشيوعي الروماني ورئيس ...ورية رومانيا الاشتراكية ، التي اعرب ...نسا عن تمنياته الخالصة للجمعية ...نجاحات الجديدة في توطيد الصداقة ...خوية الراسخة بين البلدين ولخير ...الم الاشتراكية والسلام في العالم ...ع .

...م القى رئيس وفد الجمعية الرومانية ...لاقات الودية مع الاتحاد السوفيتي ديسبوت كلمة في الاجتماع .

* اقام ممثلو الاوساط الادبية في العاصمة ونشطاء جمعية «الاتحاد السوفيتي -المكسيك» ، امسية «ادب المكسيك وشعرها» .

* اقيمت حفلة مكرسة للذكرى العشرين لجمعية «الاتحاد السوفيتي-اليونان» وتكلم غوريف ، نائب رئيس الجمعية ، ونائب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية ، التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي فاشار الى ان تاسيس الجمعية قد استجاب لمسعى السوفيتيين المخلص لتوطيد وتطوير الصداقة والعلاقات الثقافية مع شعب اليونان ، واصبحت الجمعية خلال عشرين عاما منظمة جماهيرية للاوساط الاجتماعية السوفيتية ، ينتسب اليها انتسابا جماعيا مئات المصانع والكولخوزات والسوفخوزات ومؤسسات الثقافة والمعاهد العلمية والتعليمية في مختلف جمهوريات ومدن الاتحاد السوفيتي .





...ن احد مظاهر حضارة هذا البلد ...ن . وتعتبر سجاجيد مامادو فادي ...نغال) تحفا حقيقية من الفن الافريقي ...ر .

...هد الزوار في المعرض مختلف تحف الفنون التطبيقية التي انعكست فيها الموهبة الفنية المدهشة للشعوب الافريقية بين هذه القطع الفنية هناك المشغولات زاهية الالوان ومصنوعات من الجلد والفخار والعاج ، وادوات الزينة .

وقد قال مقصودوف نائب رئيس الجمعية السوفيتية للصداقة مع الشعوب الافريقية ان الحضارة الافريقية واحدة من حيث اساسها بصرف النظر عن تنوعها وان شعوب القارة قريبة جدا من حيث شعورها بالجمال ، ومن هنا ياتي ذلك الشيء المشترك بين اعمال فنانيها .

ثم اعرب مقصودوف عن الشكر لموظفي سفارات البلدان الافريقية الذين ساهموا في تنظيم المعرض .

هذا وقد اقام اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية معرضي «افريقيا كما يراها صديق» و«فن افريقيا» ، وذلك بمناسبة يوم تحرير افريقيا واسبوع التضامن مع الشعوب المستعمرة في جنوب افريقيا .

ترويض الأنهار الهائجة

سمع الصغار والكبار شتى الحكايات عن نهر آمور . وتقدم مئات الروافد «اتاواتها» الى آمور الا ان زيا يعتبر بحق من اضخم هذه الروافد وهو غزير المياه ويتجاوز طوله ١٢٠٠ كيلومتر ويعطى سنويا ٧٢ كيلومتر مكعب من الميـاه ٧٢١ مليار طن) .

وقد قرر الناس استغلال هذه الطاقة الهائلة لخيرهم ومنفعتهم .

وفى ٢٧ تشرين الثانـى (نوفمبر) عام ١٩٧٥ ولدت الوحدة الاولى للماكينـات فى المحطـة الكهرمائية المبنية على نهر زيا ، الطاقة الكهربائية حاليا وتعمل اربع وحدات قدرة كل منهـا ٢١٥ الف كيلوواط .

ومن المقرر ان تعمل فى المحطة ست وحدات ، ويخصص للمحطة الكهرمائية الجديدة دور خاص فى التطور الاقتصادى والاجتماعى المتكامل لاقاليم ومقاطعات الشرق الاقصى .

ويتحدث اليكسى شوخين رئيس بناء المحطـة قائلا :

يشيد عملاق الطاقة الجديد فى اقسى الظروف الطبيعية والمناخية ، فى منطقـة الجليد الابدى وقد اكتشف فى باطن حوض نهر زيـا عدد كبير من الثروات الطبيعية . وان مناجم الذهب معروفـة منذ منتصف القرن الماضى . واكتشف الجيولوجيون فى السنوات الاخيرة رواسب هامة من الفحم البنى الداكـن المعـروف باللينيت وفلـزات الحديد والنحاس والفضة والتنغستين وغيرها من الفلزات وحجـر الكلس والصلصـال وينتشر فى حوض نهر زيا أكثر من نصف مدن منطقة نهر آمور وهى جميعها تحتاج الى كميـة كبيرة من الطاقة الكهربائية وبالاضافة الى توليد الطاقة يحل المجمع طائفة كبيرة من مشاكل الاقتصاد الوطنى منها مثلا مشكلة النقل . كما ان البحيرة الاصطناعيـة التى انشئت تحمى المنطقـة من الفيضانات وتحسن ظروف الانتاج الزراعى .

كيف ستغدو المحطة الكهرمائية بعد ان تبلغ طاقتها القصوى ؟ وما هى خصائصها التكنيكية ؟

يواصل رئيس بناء المنشاة حديثه قائلا :

ستبلغ القدرة الكلية للوحدات الست ١٢٩٠٠ الف كيلوواط . وسينتج سنويا ما لا يقل عن ٤،٩٥ مليـار كيلوواط/ساعة مـن الطاقـة الكهربائية .

التقينا بايفـان يفسييف رئيس فريـق العمال ، ولقد ساهم هذا الرجل فى بناء المحطات الكهربائية ايركوتسك وبراتسك وكراسنايارسك وغيرها ومنح لقب بطل العمل الاشتراكى لقاء عمله المتفانى .

واليكـم مـا يقول يفسييف عن الخصائص التكنيكية :

يجرى العمل الآن على قدم وساق . ومنذ فترة وجيزة قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـى بجولة فى الشرق الاقصى . وقد وهبتنا كلماتـه الحارة عن اعمال سكان الشرق الاقصى ونصائحه العملية الهامة قوة جديدة فى النضال غير اليسير من اجل تحقيق المهام المطروحة امام بناة المحطة الكهرمائية وتجاوزها . وبلغة رواد الفضاء نستطيع القول ان ورشة البناء على نهر زيـا قد بلغت ذروتها . وتعمل الوحدات الاربع باستطاعتهـا القصوى .

وقد قررنا ان نشغل الوحدة الخامسة فى عشية الذكرى الاولى لاقرار الدستور الجديد للاتحـاد السوفيتى .

ان جميع الجمهوريـات تساهم فى «ترويض» نهر زيا فهى ترسل الى ضفافه مختلف المعدات والاجهزة ويعمل فى المنشاة ممثلو ٣٢ قومية من قوميات الاتحاد السوفيتى .

ويحل العاملون اعقد القضايـا التكنيكية كل يوم . هاكم مثالا واحدا . كان بعض الاختصاصيين يعتبرون حتى وقت قريب ، انه ينبغى فى ظروف سيبيريـا والشرق الاقصى ، بناء سدود ضخمـة وحسب ، اذ انها وحدها قادرة على الصمود تحت وطاة الضغط الهائلة للانهار الجبارة . وقد بنى سدان منها فى كراسنايارسك واوست-ايليمسك.

وبعد دراسات وحسابات وابحاث مخبرية عديدة تم البرهان على الافضلية التكنيكية والاقتصادية لبناء ما يسمى بالسد المدعوم على نهر زيا .

... واليوم يتزايد ورود التيار الكهربائى الذى تولده مجموعات الالات فى المحطة الكهرمائية على نهر زيا ، الى مؤسسات ومصانع مقاطعـة آمور واقليم خاباروفسك .

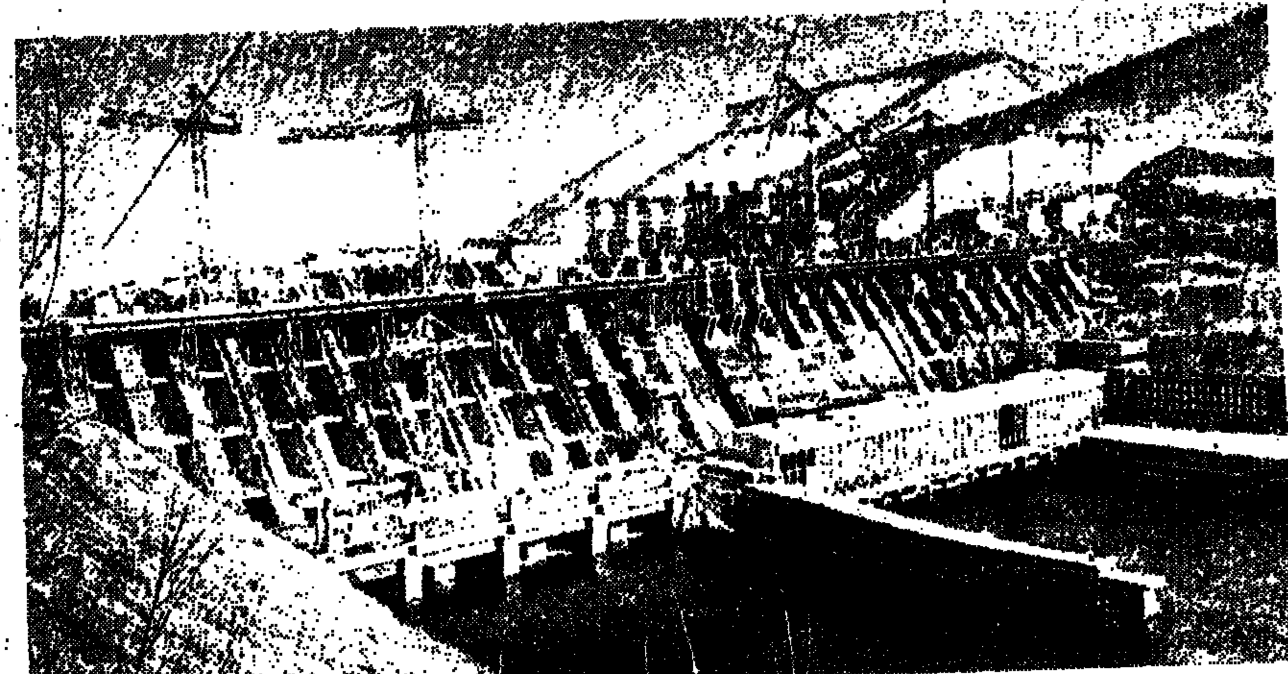
وبمساعدة هذه الطاقة الكهربائية تقام بوتائر متسارعة قاعدة جبارة لصهر المعادن بالكهرباء ومؤسسات بناء الماكينات وغيرها من الصناعات التى تستهلك قدرا كبيرا من الطاقة الكهربائية كذلك تستهلك سكة بايكال-آمور (بام) كميـة كبيرة من الطاقة . وتظهر امكانية تلبية حاجات الزراعة الى الطاقة الكهربائية تلبية اكمل ، ويرتفع بمقدار محسوس مستوى تامين الطاقة الكهربائية للمدن والقرى العمالية فى الشرق الاقصى . ففى مطلع عام ١٩٦٩ كان معدل استهلاك الكهرباء لاحتياجات المرافق والخدمات العامة يبلغ فى هذه المنطقة ٢٧٠ كيلوواط/ساعة للفرد من السكان.. اما المحطة الكهربائية على زيـا فتتيح رفعه الى ٢١٥٠ كيلوواط/ساعة .

والى جانب كل ما ذكرناه تعتبر ورشة بنـاء المحطة على نهر زيا حقلا رائعا لاتقان طرق اصيلة جديدة «لترويض» الانهار الشرقية الغزيرة المياه .

ولاشك فى ان الخبرة المكتسبة هنا تنفع لدى تشييد مجمعات الطاقة المقبلة .

وقد حل فعلا وقت استخدام خبرة «زيا» .

فلاديمير سيبيدوبسكى
(مراسلنا الخاص) مقاطعة آمور



منظر عام لمحطة زيا الكهرمائية

اخبار قصيرة

محطات كهربائية عائمة

تعمل المحطات الكهربائيـة المتنقلـة طراز «سيفرنايا سيانيا» بالديزل ولاجل تشغيل المحطة بدون توقف من الضرورى تنظيم تجهيزها بالوقود باستمرار ، لكن القيام بذلك ليس من السهولة فى ظروف الشمال الاقصى .

اما محطة «سيفرنايا سيانيا-٥» فشىء آخر اذ يتعين عليهـا العمل على نهر بور عند الدائرة القطبية لكن بدون نقل وقود اليها . ففى هذه المناطق يجرى استغلال مكامن الغاز الطبيعـى اورنغوى وهى اغنى المناطق فى غرب سيبيريا وستزود «سيفرنايا سيانيا-٥» ابراج الحفـر والآبار ومحطات الضخ والقرى بالطاقة الكهربائية اما مكامن الغاز فستوفر بدورها الطاقة اللازمـة لتوربينات المحطة الكهربائية .

فهنا مركب مثبت عند المرساة طوله ٧٥ مترا وعرضه اكثر من ١٦ مترا . لايختلف بمظهره عن مستدل عادى ذاتى الحركة . وتبلغ قدرة المحطة الكهربائية العائمة ٢٤ الف كيلوواط . وتحتل التوربينات الجبارة مكانا ضيقـا . وتقع المراجل البخارية وغيرها من المعدات فى المقبر .

ولا يحتاج المركب الى محركات تسيير فهناك مركب مساعد يجر المحطة الى مكان التشغيل . وان وجود المحركات يثقل المحطة ويزيد رواسبهـا وهذا شيء غير مرغوب فيه . فيجب على المحطة الكهربائية العائمة ان تكون قادرة على «السير» لا فى الانهار الكبيرة مثل لينا وليليوى والدان فقط وانمـا فى النهيرات التى لـم يـرد ذكر لها فى جميع الخرائط مثل اوديتشا واوتشور وماما ...

سيمضى القليل من الوقت لتبدأ «سيفرنايـا سيانيا-٥» رحلتها الطويلة . وستقطع هذه المحطة الكهربائية العائمة اكثر من ثلاثة الاف كيلومتر قبل ان ترسو فى منطقة اورينغوى لمكامن الغاز.

معهد عائم

فى متناول العلماء السوفيت فى الوقت الحاضر سفن خاصة مجهزة جيدا لدراسة المحيطات والبحار وثمة معهدان يقوم احدهما بدراسة مناطق المحيط الشمالى المتجمد ويتخصص الاخر فى بحث المناطق المجاورة لانتاركتيدا . والى جانب السفن الخاصة يجرى المعهدان ابحاثهما بواسطة محطات علميـة عوامة وبواخر صغيرة الحجم يمكن تسميتهـا بمختبرات عائمة .

ولكن العلماء لم يستطيعوا حتى الان استقصاء بعض المناطق الشاسعة من المحيط المتجمـد الشمالى التى تمتـد الى حدود الجليد السميك للغاية .

ولدراسة هذه المناطق المجهولة تماما تبنى الان فى لينينغراد محطة جليد خاصة سيطلق عليها اسم اوتو شميدت الباحث السوفيتى المشهور فى مناطق القطب الشمالى . وقد قام بتصميم محطة الجليد خبراء لينينغراد الذين اخذوا بعين الاعتبار اقتراحات باحثى المناطق القطبية .

وستبلـغ قدرة محطة الجليد هذه ٤٫٥ الف قوة حصان اى واحدا من خمسـة عشر من قوة محطمات الجليد الذريـة «اركتيكا» مثلا وستجهز بمحرك ديزل كهربائى . وبفضل بعض التجديدات ستتمكن هذه السفينة من الوصول الى اقصى الشمال حيث يبلـغ سمك الغطاء الجليدى ٦٠ سنتمترا وستتحرك هناك بسرعة تقارب ٤ كيلومترات فى الساعة . وسيستطيع العلماء اثناء الملاحة القيام بالابحاث العلمية وفقا لكل بنود البرنامج . فينتظم على متن محطمـة الجليد ١٤ مختبرا مجهزا جيدا وفى مؤخرة السفينة ستصنع بئر خاصة لانزال الأجهزة الى اعماق كبيرة .. وسيكون على ظهرها كذلك مختبر بارد لبحث عينات الجليد حيث تظل الحرارة تحت الصفر دوما .

كيف تخزن الطاقة الحرارية

تنفق الطاقة الحرارية فى المدن بشكل غير متساو . ويحدث فى استخدام الطاقة مايشبـه «الذروة» والهبوط . وتغيرات فى الليل والنهار وكذلك فى المواسم وتبعـا لذلك تنظم محطات التدفئة المركزية عملها .

ويتطلب تحضير الطاقة بما فيه الكفاية . فكيف يتم ذلك ؟

تتضمن برامج معهد الفيزياء والطاقة لاكاديمية العلوم فى لاتفيا حلا علميا لهذه المشكلة اذ تعد هنا الاسس النظرية لخزن الطاقـة تحت الارض والمعدن وغيرهما بحجم عقرات والوف الامترات المكعبة وتشير المعطيات الى ان هذه الخزانات ويمكن ان تكون هذه الخزانات من الخرسانـة المملوءة بالمياه الحارة قادرة على الاحتفاظ بالحرارة لاشهر وذلك يساعد على خزن الحرارة فى نهاية الصيف الى موسم الشتاء . وفى اى وقت ، وعندما تزداد الحاجة الى التدفئة تستخدم الطاقة المخزونة تحت الارض عبر مضخات اوتوماتيكية جبارة .

الجص يتبارى مع المرمر

اكتشفت امكانية الحصول من المنتجات الفرعية للانتاج الكيمياوى على «مرمر» من مختلف الالوان والاشكال ، وهذا مـا توصل اليه الفيزياويون البيلوروسيون ، الذين اقترحـوا طريقة فريدة واصيلة للحصول من الجص الفوسفورى على صخور اصطناعية باشكال شتى . والمادة الجديدة من حيث الجمال والمتانة قريبة من المرمر الطبيعـى والاجسام المعدنية الطبيعية التزيينية الاخرى .

فتزال المياه الزائدة مـن الجص الفوسفورى بالتسخين والضغط . ثم ترسـم على الالواح المتشكلة رسوم تغطى بمعجون الصقل الشمعـى او بالورنيش الشفاف . بعد هذا لا يستطيع الا الخبير ان يميز الحجر الحقيقى المصقول من تقليده والجدير بالذكر ان الجسم المعدنى الجديد ارخص من المرمر بمرتين . ويمكن انتاجه بكميات غير محدودة ، مع حل مسالة استخدام مخلفات الانتاج الكيمياوى .

طرائف وآراء

انقذ طائر التم

كان نهر كوما مغطى بالجليد عندما حط طائر التم المنهوك فى جزء منه ذاب جليده، بالقرب من القرية . حاول ان يطير لكنه لم يتمكن من ذلك وهرع الناس الى الشاطىء دون ان يعلموا كيف يساعدون الطائر الابيض الضخم المنكوب .

انقذ واحد منهم وهو نيكولاى ليبيديف (كلمة ليبيد تعنى طائر التم) الطائر اذ اندفع فى المياه معرضا حياته للخطر واخرج الطائر الذى تشرب جناحاه بالماء وتغطيا بالجليد . والآن يتماثل المنقذ والمنقذ للشفاء فقد اصيب نيكولاى بعد هذه السباحة بالتهاب الرئة اما الطائر «باشا» كما سموه فيتخايل وراء الشبكة المعدنية ويتناول الخبز من الايدى . وعندما سيستعيـد قواه سيطلق سراحه . طر ايها الطائر الابى وابهج العالم بجمالك !

راكب الدراجة النارية فى الخامسة والتسعين

احتفل سكان قرية ايلغننه الياقوتية بيلوغ غريغوريف الخامسة والتسعين من عمره . وقد اشتهرت هذه الجمهورية الشمالية ذات الحكـم الذاتى منذ القديم بمعمريها الا ان غريغوريف قد اشتهر بينهم بهواية نادرة بالنسبة لانسان متقدم فى السن فهو من عشاق ركوب الدراجة النارية .

ويقول غريغوريف : ركبت الموتوسيكل للمرة الاول عندما كنت فى الثمانين من عمرى . تعلمت بسرعة قيادته وعرفت اجزاء الماكنة بشكل جيد فانا اصلح اى عطب فيها وعندما بلغت التسعين زرت جميع اقاربى على دراجتى النارية وقطعت اثناء ذلك ما يقارب الفى كيلومتر .

صورة القلعة القديمة

عثر تحت القاش القلعة قديمة على صفيحـة ذهبية صغيرة عليها صورتها . وقد اكتشفت هذه اللقية اثناء الحفريات فى اطلال مدينة يركورغان فى اوزبكستان . وهكذا بدت لاول مرة امام انظار علماء الآثار حصـون آسيا الوسطى فى الشكل الذى كانت عليه قبل الفى عام .

حينذاك كانت القلاع تبنى من الآجر الطرى والطين وتعبث بها الرياح والامطـار فكانت تتهدم تدريجيا ولم يسلم منها حتى ايامنا اى برج او جدار . اما على الصفيحة فقد صورت بتفاصيلها الدقيقة حتى كوى رمى السهـام الضيقة .

سلطـان التايغـا

يعتبر ارز سيبيريا ثروة عظيمة تحفل بهـا غابات التايغا الروسية . يصل عمر اشجار هذا النوع من الارز الى الف عام . وتعيش على ثمره انواع كثيرة من الحيوانات كما والانسان ، هو الاخر لا يمر بالقرب منها من الكرام . ان الطاقة الحرارية التى تولدها اثماره تفوق بكثير طاقة البيض ولحم البقر والقشطة . كما يستفاد من ثماره فى صنع انواع ثمينة جدا من الزبدة .

ان شجرة الارز جميلة ، خفيفة وقويـة وتستخدم ، بالتالى ، فى صنع الموبيليـات وتجدر الاشارة هنا الى ان اخشاب الموبيليـا المصنوعة منه لا ياكلها العث . وفى الاوانـى المصنوعة من الارز يمكن المحافظة على الحليب لفترة اطول . من اوراق الارز الطويلـة يحضر شراب ضد مرض الاسقربوط . كما يستخـرج التربنتين من اساله .

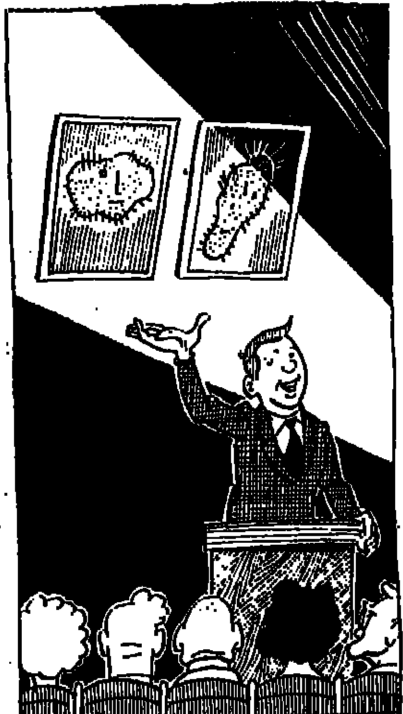
الفضاء يكشف أسرار الحياة

يعتقد العلماء ، اعتمادا على مختلف المؤشرات بما فى ذلك نتائج تحليل تربة القمر ، ان الارض نشات قبل ٤ مليارات عام تقريبا . ولكن متى ظهرت الحياة على الارض ؟ ان اراء العلماء حـول هذا الموضوع لا تزال مختلفة .

اول منطلق

نشرت الصحف السوفيتية ، قبل فترة وجيـزة خبرا ، يقول ان الجيولوجيين الاوكرانيين اكتشفوا آثار البكتريات والنباتات المائية فى قطع الحديد الخام بمناجم انانيفسكى بجنوب اوكرانيا . يبلغ عمر هذه البكتريات ٢٫٨ مليار عام . ويدل ذلك على ان الحياة نشات على كوكبنا قبل مئات الملايين من السنين من الفترة التى كان يظنها العلمـاء سابقا .

وقد درس العلماء هذه الاثار الجديدة دراسة دقيقة . وبمساعدة الميكروسكوب الإلكترونـى



ايها السادة ! هؤلاء هم اجدادكم قبل اربعة مليارات عام فقط !

الذى يكبر الاشياء تسعة الاف مرة تم رصد ومن ثم تصوير ، اثار الحياة النشيطة الى حد مـا لمستعمرات البكتريات فى ذلك الوقت التـى كانت شبيهة بالمستعمرات الحالية .

لكن هذا الموعد ليس هو الاخر تحديدا نهائيا لنشوء الحياة على الارض . ذلك ان كثيرا مـن العلماء يعتبرون ان الحياة نشات قبـل ٤-٥ مليارات عام . فى تلك الازمنة الموغلة فى القدم ظهرت على الارض اولى الكائنات الحية البسيطة.

وقد جاء اكتشافان احدهما على الارض والثانى فى الفضاء ، ليؤكدا صحة هذه الفرضية .

لقد اكتشف علماء جامعة الينويس فـى مياه الينابيع الساخنة الخالية من الاكسيجين كائنـات ميكروسكوبية غير معروفة من قبل تتمثل غـاز الفحم وتفرز الميتان ، ولا «تتحمل» الاوكسيجين.

فى عصرنا يتالف الجو من الازوت (٧٨٫١٪) والاوكسيجين (٢٠٫٩٪) اما الواحد بالمئة الباقى لتؤلفه مواد كثيرة اخرى بما فى ذلك غـاز الفحم ، بنسبته الضئيلة للغاية حيث لا تتجاوز ٠٫٠٣٪ ، غير انها كافية لضمان حياة جميـع النباتات .

ولكن حالة كوكبنا كانت مختلفة قبل مليارات السنين . فقد كان الجو ، فى المراحل الاولى من وجود الارض ، يتركب بالدرجة الاولى من الامونيا (غاز النشادر) والميتان وغاز الفحم وبخار الماء واذن كانت هناك ظروف مماثلة تماما لظـروف حياة الكائنات الميكروسكوبية التى اكتشفهـا العلماء الامريكان . وتبين من الابحاث انها تختلف عن الجراثيم المعروفة من حيث المادة الوراثية كما انها ابسط منها حتى يمكن اعتبارها اسلافا لها .

الارض زاوية ملائمة للحياة فى الكون

بهذا الاكتشاف ترتبط مسالة هامة اخرى، هى مسالة نشوء الحياة على الارض . وقد بذل العلماء جهودا تزايدت من عام الى آخر لحل هذه القضية ويشارك فى هذا العمل الان علماء ذوو اختصاصات مختلفة مـن بيولوجيين وكيمياويين ، ومـن جيولوجيين وفلكيين . وهم يرون جميعـا ان نشوء الحياة على الارض كان جزءا من العملية العامة لتطور الكون . وقد نبذت الان بصورة نهائيـة الفكرة القائلة بان ظهور الحياة على الارض كان صدفة سعيدة ، كانت من نصيب كوكبنا الازرق لقد كانت الارض زاوية فى الكون توفرت فيهـا الظروف الملائمة لتطور الحياة . بهذا الصـدد ترسخت فى العلم ، فى الأزمنة الاخيرة مواقـع النظرية ، التى يرى انصارها ان الكون كـان مختبرا طبيعيا نشات فيها مكونات الحياة الاساسية وهى مختلف المركبات العضوية . ان الانسـان يستطيع الان تركيب كثير من هذه المواد. وعلاوة على ذلك فاننا نوشك ان ننتج المادة الزلاليـة الاصطناعية وان موادا يمكن تركيبها فى مختبر كان من الممكن ان تظهر فى عملية تطور الكون بحد ذاتها .

يدرس العلماء الان مادة مابين النجوم دراسة دقيقة بواسطة الاجهزة الفلكية الحديثة . واكتشفوا فى تركيب هذه المادة الجزئيات المعقدة لغـاز النشادر والماء . وقد جاء هذا الاكتشاف ليشغل عصرا فى تاريخ العلم . ويعرف العلماء اليـوم حوالى ٤٠ جزيئة معقدة فى الكون ، بما فى ذلك الاثيرات والكحول وبعض الحوامض الامينية وحتى البوليسكريات .

وقد طرح فيتالى غولدانسكى ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتى ، فرضية تقول بامكانية تحول الجزئيات العضوية المعقـدة الى ابسط الكائنات البيولوجية عند ولادة نجـوم وكواكب جديدة ، وليست شمسنا الا احد النجوم الفتية .

النجوم المذنبة تزرع الحياة

يعتقد عدد من العلماء الانكليز ان النجـوم المذنبة الجليدية اكثر المناطق احتمـالا لنشر الحياة فى الكون ، من الممكن انها قد زرعت قبل ٤ مليارات سنة ، بذور الحياة فى الارض عنـد التقائها بها ويرى انصار هذه الفرضية ان دخول المواد البيولوجية الى الارض حدث منـذ ذلك الوقت ، ولا يزال مستمرا فى ايامنا هذه. ويمكن ان يجرى دخول الكائنات من الكون الى كوكبنـا على شكل ظهور الفيروسات والبكتريات ، التـى تسبب الامراض المعدية فى كوكبنا ، من حين الى حين وفى فترات مختلفة .

يقول العلماء ان تاريخ مختلف البلدان حافـل باخبار انتشار انواع متباينة من الطاعون وغيره من الامراض الوبائية التى تذهب بكثير مـن الامراض ، بصورة مفاجئة . وكان وباء الانفلونزا فى اعوام ١٩١٨-١٩١٩ ، الذى ذهب بارواح ٣٠ مليون نسمة ، اخر مثال لمثل هذه النكبات هذه الوباءات من نوع مختلف تماما . ومما يجمع بينها انها تصيب البشر فجاة ، وتنتشر فـى العالم كله .

ومن الصعب تفسير هذه السرعة لان الوبـاء ينتقل من الانسان الى الانسان . او من الحيوان الى الانسان . ولكن فى تلك الازمنة ، التى لم تكن فيها مواصلات جوية ، لم يكن بوسع الناس التنقل بسرعة .

هذه الفكرة لا تزال فرضية ، ويجب معالجتها من كل النواحى، ان للحياة جوانب عديدة جدا ، ومن الصعب معرفة حدود قدرتها على التكيف . ولكن دراسة المواد العضوية ، الموجودة خارج الارض وتقصى تطورها يمكن ان يعطى الكثير لمعرفـة طرق نشوء الحياة ومعرفة ماهية الحياة نفسهـا وبعد معرفة ذلك ، سيكون بوسع البشر ادارة مثل هذه العمليات وضبطها ، وضمان ما يكفيهم من المواد الغذائية وتزيين الكوكب بالنباتـات النافعة ، والقضاء على الامراض .

قسطنطين رازين

في المختبر الكوني



اوكسانا الحبيبة

بريشة ايفانوف

موسى المرابي

—١—

كان العرف السائد في بخارى ان ليس بمقدور احد طلب العلم في احدى مدارسها من غير ان يحصل اولا على حجرة فيها وهكذا فقد هدد الضياع دراستي نفسها عندما فقدت مأواي عام ١٨٩٥ او ما قاربه .

لم يكن العثور على حجرة في بخارى بالامر السهل رغم ان المدينة كانت حاوية على حوالي مئة مدرسة كبيرة ، ومثلها من المدارس الصغيرة ، فالحجرات * كانت من املاك الاوقاف وهذه كما تقتضي الشريعة ، لا تباع ولا تشترى ، الا ان ذوي الشأن كانوا يجدون مختلف الطرق «المشروعة» لترتيب امور بيعهـا وشرائها ، مطلقين على ذلك السماح الخاص ما كان يسمى بـ«الفتوى» . وهكذا فقد انتقلت الحجرات تدريجيا في كل المدارس الى ايدي الاغنياء ، اما طلاب العلم الفقراء من امثالي فقد اصبح امر عثورهم على حجرة ، وبالتالي امكانية الدرس في هذه المدارس من الامور الصعبة عليهم تماما .

واذ عرف احد اصدقائي بما آل اليه وضعي قال لي :

— هناك شخص في بخارى اسمه كوري اشكامبه عنده بضعة حجرات ولعله يؤجر واحدة لك .

كان الاسم الغريب الذي ذكره صاحبي يثير الفضول اكثر من الامل بامكانية الحصول على حجرة عنده .

لم ، كان الاسم مدهشا للغاية . فكلمة «اشكامبه» كانت تعني «معدة» الحيوانات المجترة ، المكان الذي يستوعب العلف المبتلع قبل الهرس . ولم اكن قد سمعت من قبل مطلقا بمثل هذا الاسم يطلق على انسان !

فما هو السبب يا ترى لاطلاق مثل هذه الكنية المهينة عليه ؟ ولقد استفسرت من صديقي لكي يوضح لي هذا الامر فقال :

— اسمه الحقيقي هو كوري عصمت . وفي البداية اضافوا اسمه «اشكامبه» بسبب بطنه الكبير . ومع مرور الزمن اهمل الناس اسمه الحقيقي وراحوا يطلقون عليه كوري اشكامبه ، ولما كانت الكنية اكثر التصاقا بالاسم من غيرها فقد اعتاد الناس على تسميته الجديدة ونسوا اسمه القديم .

فاعقبت :

— لا ينتظر خير في الغالب من شخص يحمل مثل هذه الكنية ولكن رغم هذا عرفني به لاسأله ان يؤجرني حجرة ، وبعد هذا ليكن ما يكون فالمثل يقول : قد يبتلع الديم اذا لم ينفع السيمع واذا رفض تأجيري حجرة فلي لذة في الاقل في شخص يحمل كنية كهذه !

فقال صاحبي :

— انني لا اعرفه عن قرب ولهذا لن استطيع تقديمك اليه ولكنني ساريك اياه في الشارع فهو غالبا ما يصادفني فيه ، واما انت فعليك ان تجد فرصة للتعرف عليه ومفاتحته في موضوع السكن .

على هذا استقر قرارنا .

—٢—

في احد الايام كنت امشي وصاحبي بالقرب من حوض «ديوان بيكي» ، المكان الوحيد في بخارى الذي يمكن ان يرتاح المرء عنده واذا بصاحبي يتوقف فجأة مشيرا لي بيده نحو شخص يدخل دكان الحلاق :

— هذا هو .. هذا هو كوري اشكامبه !

واستطعت ان ألمح حسب ظهر ذلك الشخص الذي يحمل تلك الكنية الغريبة «المعدة» . فقلت لصاحبي :

— سأمكث هنا ريثما ينتهي كوري اشكامبه من حلاقته ليتسنى لي ان اتفحصه كما ينبغي واذا توفرت لي فرصة مناسبة للتعرف عليه فاتحته في موضوع الحجرة .

مضى صاحبي في طريقه اما انا فاتخذت لي مقعدا قرب دكان الحلاق ورحت انظر نحو كوري اشكامبه محاولا ان لا الفت الانتباه .

كان الرجل متوسط القامة له بطن لا مثيل لكبرها . فعلا ، لم ار في حياتي عند بدين ما يضاهيها مطلقا . كان جسده المترهل الدهين ورقبته الغليظة القصيرة يتناسبان تماما مع بطنه الهائل وكانت هناك لحية طويلة تتدلى من وجهه العريض المتجهم كثيفة ، شائكة ، كأنها دغل من الاعشاب .

ولقد فكرت هنا : ماذا لو حلق كوري اشكامبه لحيته هذه ؟ لكان اصبح بالفعل شبيها بمعدة كبيرة منتزعة من بعير مسلوخ وما كان ليميزه عنها شيء الا حجمه الكبير ولونه الذي كان يذكر بلون بشرة من اصابته حكة بعير !

ومن يدري ، لعلهم اطلقوا عليه «اشكامبه» ليس فقط لكبر بطنه بل لانه بالذات يشبه المعدة من راسه حتى اخمص قدميه .

وجاء دور كوري اشكامبه ليحلق شعره فقال له الحلاق وهو يشحذ موساه على حجر السن :

— تفضل ، اجلس على الكرسي .

ونهض كوري اشكامبه بتثاقل واعياء اما لعجزه في رفع جسده الثقيل او ربما لانه كان يعاني من مرض ما ، فخلع عن راسه عمامته ثم حاول تعليقها على المشجب الخشبي فوق مناشف الحلاق ، ولكن الاسطة اسرع فالقى الموس والمسن على رف امام المرآة وتناول منه بيديه الاثنتين العمامة ، ثم وضعها على مقعد كبير في زاوية الدكان ، قائلا بلهجة مرحة :

— عمامتك تكاد تقارب البود * في وزنها ، ولو علقتها على هذا المشجب لربما ينكسر فتسقط المناشف على الارض وتتسخ .

لم يكن بامكان ذلك المشجب ان ينكسر في الواقع تحت ثقل عمامة كوري اشكامبه والتي كانت كبيرة فعلا الى درجة لا تصدق اكبر مرتين من عمامة اي ملا في بخارى ! ولكن الاسطة كان يخشى حسب ان تلوث تلك العمامة مناشفه ، فقد كان الغبار متراكما في ثناياها وقد تحول الى قذارة لزجة حتى ان المرء ليخال ان كوري اشكامبه قد لف على راسه لا قطعة قماش بل خرقة لغسل القدور .

واجاب كوري اشكامبه على الحلاق :

— حسنا فعلت بالاهتمام بمناشفك والمحافظة في نفس الوقت على عمامتي ، فلو انكسر المشجب لتعفرت عمامتي ايضا ولاصبت بخسارة فادحة فان غسلهـا سيكلفني على الاقل خمسة



زولوتنيكات ** من الصابون !

واعقب الحلاق :

— ما هذا الذي تقوله ؟ عمامتك تخشى الغبار ! وهي التي لم تر الغسل في اجالة منذ دهر طويل ، الحق يقال انها اوسخ من هذه الارض التي تقف عليها .

فاعترض كوري اشكامبه :

— اتعتقد ان من السهل غسل مثل هذه العمامة الكبيرة في الاجالة كل اسبوع ؟ ذلك يعني الافلاس على الصابون خلال فترة قصيرة .

— ما الذي لا يجعلك اذن تلف عمامة اصغر ، كنت اقتصدت بالقماش والغسل وجمعت لك ثروة من الاقتصاد في نفقات الصابون !

فاجاب كوري اشكامبه دون اقل لابتسامة :

— آخ ، ما الذي تفهمه يا هذا ! عمامتي ليست مثل كل العمامات . انها تعينني في الحصول على طعام جيد في الاعراس وعلى قطعة قماش اكبر في الماتم . فعندما اظهر بمثل هذه العمامة في الماتم يعطونني ارشينين * بالاضافة بقتة ، اما الاخرون فيعطون ارشينا واحدا . واما في الاعراس فيوضع امامي طبق كبير يملأ بأدسم رز واكثر لحمة .

لم ينقطع الاسطة عن شحذ موساه على حجر السن وهو يتكلم ولما انتهى من شحذها جيدا توجه الى راس كوري اشكامبه فلف رقبته بفوطة وتهيأ لحلاقته :

— من لا يعرفك لا يدعوك لا لعرس ولا لماتم . اما من يعرفك فيعاملك كما يجد ذلك مناسبا دون اهتمام لحجم عمامتك ، فلماذا اذن اضاعة متر زائد من القماش ؟

— ما اشد سذاجتك يا اخ ! انني لو اكتفي بما القاه من هبات في تلك الماتم التي ادعى اليها لما استطعت حتى ان ادفع لك ثمن حلاقة راسي ! وهكذا فانني اؤدي صلاة الظهر في جامع ديوان بيكي ، ومن هناك ارافق حتى القبر اي مرحوم يؤتى به الى الجامع لاحصل على قسمتي ونصيبي من اهله .

فقال الحلاق ضاحكا وهو يبلل راس كوري اشكامبه بالماء ويدعكه :

— ولكنك لا تصرف الكثير على حلاقتك لتقلق بشأن المال الناس عادة يحلقون مرتين في الاسبوع ، اما انت فمرة واحدة كل شهرين ومع ذلك لا تدفع الا نصف الاجرة .

اجبرتني هذه الكلمات ان انظر نحو راس كوري اشكامبه متفحصا متمعنا ، كان شعره قد نمى فعلا كما ينمو على رؤوس المساجين في المحبس الاميري ، وقد تشعث على جبينه وعند صدغيه وقفاه واتصل بلحيته ، واما قمة راسه فقد كانت قرعاء بمساحة كف اليد .

يبدو ان ملاحظة الحلاق قد اصابت موضعا موجعا عند كوري اشكامبه اذ انتزع هذا راسه من بين يدي الحلاق وغرز نظرته في عينيه قائلا بصوت مشوب بالانفعال :

— اذا كنت احلق راسي مرة واحدة في اسبوع او في شهرين فهذا شأني وحدي ، واذا كان شعري قصيرا او طويلا فانك في كل الاحوال تمرر الموسى على راسي لا اكثر من مرة واحدة اذ انك لا تحتاج الى اعادة تمريره اذا كان الشعر اطول قليلا . اما لماذا ادفع اقل من الاخرين فلان راسي نصفه صلعة ولا موجب لزعلك في هذا الامر مادمت لا تشتغل على راسي في هذا المكان .. يجب ان تضع هذه الحقيقة نصب عينيك !

يبدو ان الاسطة اراد تهدئة كوري اشكامبه اذ قال له :

— لقد كنت امزح معك . وسواء كنت تعطيني القليل ام الكثير فذلك يكفيني ، اتقبله شاكرا واعتبره جالبا للبركة .

رفع الحلاق الفوطة عن رقبة كوري اشكامبه وقد انتهى من حلاقة راسه ، ونفض الشعر عنها في الصندوق المجاور له ، ولما اراد ربطها ثانية حول رقبته ليمسح عن جلدة راسه ما تبقى عليها من وساخة استوقفه كوري اشكامبه بحركة من يده :

— لا داعي لذلك ، عدل لي شاربي وفي هذا الكفاية فانني في عجلة من امري !

فسأل الاسطة :

— يبدو انك تتعجل الذهاب لماتم احدهم .

فاعترض كوري اشكامبه دون ان يفهم السخرية الكامنة في كلمات الحلاق وهو يلقي نظرة خاطفة على الساعة الجدارية :

— كلا ، واذا حدث ان استطعت اليوم حضور احد الماتم فلن يكون ذلك قبل الظهر ، اما الان فعقارب الساعة تشير الى العاشرة حسب .

— ما هو هذا الامر المستعجل اذن ؟ ام انك تنوي الذهاب الى احد الاعراس من غيرما دعوة !

لم ينتبه كوري اشكامبه لفحوى هذه السخرية ايضا ، وقال بجد وهدوء :

— القضية انهم يفطرون الان في المصرف ، واذا تأخرت فذلك يعني ان اشرب شاي لذيذ حلو سيفوتني .

اصابني كل ذلك الحديث بحالة غريبة من عدم الفهم ووحت الفكر «هذا الرجل يمتلك بضعة حجرات في المدارس فلماذا يقتر هذا التقتير الشديد على نفسه ويستكثر عليها حتى اجرة الحلاقة ؟ لماذا يتعيش على الهبات ويحرص حتى على ما يوزعون في ماتم الناس الغرباء ؟ اما اذا كان فقيرا وصاحبي مزح معي بقوله انه يمتلك الحجرات فكيف في هذا الحال يستطيع كوري اشكامبه ان يكون له معارف بين مستخدمي المصرف ، بل انه يزورهم لشرب الشاي معهم ؟ .. لا بأس في ذلك ، وحتى اذا كان صاحبي قد اراد ان يلعب معي فانني وقعت على نموذج لا يفوت ، لان تفحص هذا الانسان والتعرف على مسلكه والاستماع الى اقواله لهو امر على غاية من الامتاع ، فهو اذن لقية حقيقية بالنسبة لي ، انا الذي اهوى استكناه النفوس الغريبة . وليس مصيبة ان لم تكن عنده حجرات ، او انها في حوزته ولا يريد تاجيرها لي ، فهو بحد ذاته يستقطب مني اهتماما فائقا ، لاراقبه واتفحصه جيدا علي اعرف كنه هذا الانسان ، والحديث عن السكن لهو افضل حجة للتعرف عليه .

كاد صبر كوري اشكامبه ينفد بانتظار ان يفرغ الاسطة من تعديل شاربيه ، وما ان خلع الحلاق الفوطة عن رقبته حتى هب بجسده الضخم من المقعد وهو ينفخ من انفه الانفاس الثقيلة اختطف عمامته ووضعها على راسه ، ثم خرج مسرعا .. فصاح الحلاق وراءه :

— الى ! عم كوري ! والاجرة ؟ ..

الا ان كوري اشكامبه لم يتوقف بل اعلن وهو ماض :

— في المرة القادمة ادفع لحلاقتين مرة واحدة .

ثم اختفى بين الزحام بسرعة بحيث جعلني اؤجل مسألة التعرف عليه الى وقت اخر .

ولقد تمشيت من بعد امام الدكاكين طويلا ، الا انه لم يتح لي الالتقاء به .

* حجرة ، مدرسة ، وقف ، وغيرها .. وغيرها .. وردت في النص باصلها العربي كما سترد كلمات اخرى كثيرة . المترجم .

* البود يساوي ١٦،٣٨ كيلوغراما . المترجم .

** زولوتنيك : وحدة وزن في روسيا القديمة تساوي ٤ غرامات وربع غرام . المترجم .

* الارشين : مقياس طول روسي قديم يساوي ٧١ سنتيمترا . المترجم .

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف : يوري بروخوروف

الدرس التاسع عشر
في المسرح
(القسم الثاني)

— الا يمكن ان نذهب في هذا الاسبوع الى احد المسارح؟
Мы не могли бы на этой неделе сходить куда-нибудь в театр?
— مي ني مَغلي بي نا ايتاي نيديل سخوديت كودا نيبود ف تياتر .

— وماذا تودون ان تشاهدوا ؟
А что бы Вы хотели посмотреть?
— اشتو بي في خَتيلي بوسماتريت ؟

— يمكن ان نذهب بكل سرور الى مخات (مسرح موسكو الفني الاكاديمي) . فقد شاهدنا بعض عروض هذا المسرح حينما قدم الينا بجولة فنية .
Мы бы с удовольствием сходили в МХАТ (Московский Художественный академический театр). Мы видели некоторые из его спектаклей, когда этот театр приезжал к нам на гастроли.
— مي بـي س اوداوولستفييم سخوديلي ف مخات (مسكوفسكي خودوجستفيني اكاديميتشسكي تياتر) . مي فيديلي نيكاتريي ايز ييفو سبكتاكلي كاغدا ايتات تياتر بريبجال ك نام نا غاستروли .

— حسنا ، هلموا بنا نذهب الى هناك يوم السبت سآخذ تذاكر للجميع . هل تريدون ان تجلسوا في الصالة ؟
Хорошо, давайте сходим туда в субботу. Я возьму билеты на всех. Вы хотите сидеть в партере?
— خراشو ، دافايت سخوديم تودا ف سوبوتو يا فزمو بيليتي نا فسيخ . في خَتيت سيديت ف بارتير ؟

— الافضل في الصالة ، ولكن يمكن في البلكون اذا لم تكن هناك تذاكر .
Лучше в партере, но если уже не будет билетов, можно взять и бельэтаж.
— لوتشي ف بارتير ، نو ييسلي اوجي ني بسودت بيليتوف ، موجنا فزات اي بيليتاج .

— العرض يبدا في السابعة مساء ، سانتظركم امام المسرح في السادسة والنصف .
Спектакль начинается в семь вечера, я буду ждать вас у театра в шесть часов, тридцать минут.
— سبكتاكل ناتشينايتسا ف سيم فيتشيرا ، يا بودو جدات فاس او تياترا ف شيست تشيسوف تريتسيت مينوت .

— في هذا المسرح بهو جميل جدا . تعالوا اولا نسلم الاشياء في المشجب ، ثم نشاهد مبنى المسرح .
В этом театре очень крkасивое фойе. Давайте сначала сдадим вещи в гардероб, а потом осмотрим здание театра.
— ف ايتام تياتر اوتشين كراسيفويه فاييه . دافايت سناتشالا زداديم فيشي ف غارديروب ، ا پاتوم اسموتريم زدانييه تياترا .

— حسنا . مقاعدنا في الصف الثاني عشر في الصالة يمكن اخذ منظار اذا شئتم ، ولكن كل شيء يبدو جيدا ، على العموم ، في هذه الصالة .
Хорошо. Наши места в двенадцатом ряду партера. Если хотите, можно взять бинокль, но вообще в этом зале всюду хорошо видно.
— خراشو . ناشي ميستا ف دفيناتساتام ريدو بارتيرا ييسلي خَتيت موجنا فزات بينوكل ، نو فوبشيه ف ايتام زال فسودو خراشو فيدنو .

— نود ان نعرف من هم الفنانون الذين يمثلون في هذا العرض . اين . يمكن شراء البرنامج ؟
Мы хотели бы узнать, какие артисты заняты в этом спектакле. Где можно купить программку?
— مي خَتيلي بي اوزنات كاكيي ارتيستي زانيتي ف ايتام سبكتاكل . غدي موجنا كوبيت بروغرامكو ؟

ركن الاطفال
بيتروشكا

فتـات الخبـز السحـرى

بقلم ميخائيل جستيف

كان غريشا يجمع الفطر في الغابة فضل طريقه . ولما بلغ مرجا ، جلس على جذع شجرة واخرج من جيبه قطعة خبز وشرع ياكلها اكل غريشا قطعة الخبز ، اما الفتات فقد جمعه في راحة كفه بحرص بالغ ثم دسه في فمه . لقد فعل ذلك بحكم العادة ، فقد كان والداه يقولان له دائما :

— لا يجوز رمي الخبز وحتى الفتات . وستدرك عندما تكبر ان فتات الخبز هذا — سحري .

تذكر غريشا ذلك وفكر : «حبذا لو كان هذا الفتات بالفعل سحريا ، فيرشدني الى طريق العودة» .

ولم يكد غريشا ينتهي من هذه الفكرة حتى رأى امامه عجوزا . وقد تأمله العجوز مبتسما وسأله :

— اطويل طريقك ايها الفتى ؟

فاجابه غريشا :

— حتى الطريق العام .

قال العجوز :

— وانا ايضا ذاهب الى هناك . هلم نذهب معا . سارا وسرعان ما رأى غريشا وسط الاشجار . الطريق الذي يعرفه ثم محطة الباص .

ولكن ما ان وصلا الى المحطة حتى تبين لهما ان الباص الاخير قد مر قبل لحظات ، وانه ينبغي الانتظار حتى الصباح .

انه لمن السهولة القول — حتى الصباح !

واين يمكن الانتظار ؟ على الطريق العام ؟ صمت غريشا وهو يفكر :

«اذا كنت يا فتات الخبز بالفعل سحريا ، فما عليك الا ان تجد لي مكانا استطيع ان انام فيه حتى الصباح» .

ولم يكد ينتهي من تفكيره هذا حتى سمع العجوز يخاطبه قائلا :

— طالما ان الباص قد رحل فلنذهب الى بيتي لنقضي الليل فيه . انني اعيش في القرية القريبة من هنا .

بات غريشا في بيت العجوز وفي الصباح استعد للذهاب الى محطة الباص . وفوجئ اذ تبين له انه لا يحمل في جيبه نقودا . من المحتمل انه قد فقد نقوده عندما كان يجمع الفطر . مشى صوب المحطة وهو يفكر : «حبذا لو ان فتات الخبز يستطيع ان يؤمن لي اجر الطريق» .

ولم يكد ينتهي من تفكيره هذا حتى رأى العجوز راكضا يريد اللحاق به .

— مهلا ! هل تملك اجر الطريق ؟

— كلا . لقد فقدت نقودي في الغابة .

— لقد ادركت الان لماذا خرجت متجهما . خذ !

أخذ غريشا النقود والفجر ضاحكا :

— حقا ان فتات الخبز سحري .

روى غريشا للعجوز كيف ضل الطريق في الغابة وكيف توسل الى فتات الخبز ان يرشده الى طريق العودة ويجد له مأوى يبيت الليل فيه ويؤمن له النقود لركوب الباص .

فاجاب العجوز :

— انه بالفعل سحري فعندما بلغت المرج في الغابة رأيتك جالسا تأكل خبزا وفكرت : ما اكثر الصبيان الذين يجولون في الغابة بحثا عن الفطر . واردت ان اواصل طريقي . وهنا لاحظت انك تدس الفتات في فمك بعدما اتيت على قطعة الخبز وفكرت : انه فتى حقيقي ! انه يحترم الخبز ! ومن يحترم الخبز — يحترم عمل الاخرين ومن يحترم العمل — يحترم الانسان وقررت انذاك «فلاتحدث معه» . أو رأيت مما بدأت صداقتنا ؟ من فتات الخبز السحري .

وسأل غريشا :

— واين السحر هنا ؟

— اننا بفضل فتات الخبز هذا نصبح نحن انفسنا سحرة !

— وتقبل الاعاجيب ؟

— حيث السحر — هناك الاعاجيب . مثلا : «اظهر ياجبل الخبز !» ويظهر الجبل امامنا .

وسأل غريشا في ارتياب :

— جبل حقيقي ؟

— بالطبع ! جبل حقيقي فنحن عندما نجمع الفتات نحصل على قطعة خبز ، وعندما نحرص على القطعة نحصل على رغيف فكم رغيفا كهذا نحصل عليه عندما نحرص على الخبز !

ملايين الارغفة ! اجمع تلك الملايين فيرتفع امامك اعلى جبل في العالم .

هكذا يمكن ان يكون فتات الخبز سحريا .

وهكذا يمكننا ان نصبح سحرة حقيقيين .

نعـرف ! نعـرف !

حكاية بقلم غارن — ميخايلوفسكي

كان يا ماكان ، عاش في قديم الزمان زوج وزوجة ، وكانا طيبين ، بيد انهما كانا لا يصغيان ابدا الى ما يقال لهما حتى النهاية . وكانا يصرخان دائما مقاطعين :

— نعرف ! نعرف !

وفي ذات مرة زارهما رجل وقدم لهما سترة وقال :

— اذا ارتدى المرء هذه السترة ، وبكل زرا واحدا منها فانه يرتفع عن الارض مدى ذراع واذا بكل زرين يرتفع حتى منتصف السماء واذا بكل ثلاثة ازرار ، يطير الى السماء نهائيا .

وعوضا من ان يسأل الزوج : وكيف يعود الى الارض ، هتف قائلا :

— نعرف !

ارتدى الزوج السترة وبكل فورا كل ازرارها وطار الى السماء .

اما زوجته فقد اخذت تركض صارخة : «تاملوا ! تاملوا ! ان زوجي يطير !» وظلت تركض وتركض الى ان سقطت في هاوية سحيقة لم ترها لانها كانت تنظر طول الوقت الى السماء وفي قاع الهاوية كان يجري نهر . ويقال ان الزوج قد تحول الى نسر والزوجة الى سمكة .

وهذه النهاية لاشك بالطبع نهاية جيدة جدا بالنسبة الى مغفلين مثلهما .

في طشقند نتعلم من بعضنا

لقد فاق مهرجان طشقند السينمائي الدولي الخامس لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية جميع مهرجانات طشقند السابقة بعدد المشتركين والضيوف . وسبق ان ذكرنا في خبرنا الاول الرقم ٨٠ على انه عدد الدول التي كان من المقرر أن تشترك في المهرجان ، غير انــــه قد تمثل في طشقند ٩٠ بلدا ومنظمة دولية . وهذا الواقع وحدة يشهد ازدياد الاعتراف والاهتمام بمهرجان طشقند ، وقد قدم الى عاصمة اوزبكستان لاول مرة سينمائيون من اوستراليا وزيلاندا الجديدة وبابوا-غينيا الجديدة .

ان حفل افتتاح المهرجان في قصر الفنون الرائع واشتراك قادة جمهورية اوزبكستان السوفييتيـــة الاشتراكيـــة فيه وعلى راسهم شرف رشيدوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسكرتير الاول للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي في اوزبكستان قد خلقا منذ البداية جو العيد الاممي الرائع .

واستقبلت الصالة الفسيحة والمكتظة بالحاضرين بالتصفيق الحار التحية التي وجههــــا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى المشتركين والضيوف في المهرجان السينمائي الدولي الخامس .

وقد جاء في التحية : «ان فن الشاشة مدعو الى المساعدة على حل مسائل العصر الملحة . ويمكنه ان يغدو عاملا هاما من عوامل توطيد الثقة والتفاهم بين الشعوب والدول» .

ووجدت فكرة ليونيد بريجنيف هذه تفهمـــا وتاييـــدا تامين لدى السينمائيين الحاضرين في طشقند . لقد قال الممثل النيبالي نير شاه وهو يتحدث عن انطباعاته الاولى مع الصحفيين : «انه لاحساس عجيب ، ففي مهرجان طشقند لا تشعر بالغربة فانت بين اصدقائك . وان للمشاركـــة في حدث تميز بتحية رجل دولة بارز مثل ليونيد بريجنيف تولد في النفس مشاعر ساميـــة ، ومهرجان طشقند بالنسبـــة لنا ، نحن النيباليين مدرسة نتعلم فيها فن السينما ، الفن الفتــي في بلادنا» .

ونوه جميع المشتركين في المهرجان وضيوفه الذين تسنى لنا الحديث معهم بالجو الودي السائد في مهرجان طشقند السينمائي .

وبرنامج المهرجان واسع وحافل فيشاهـــد اعضاء المهرجان وضيوفه وممثلو رجال الاعمال الافلام ويلتقون بشغيلة اوزبكستان ويطلعون على معالم العاصمة الاوزبيكية والاثار القديمة في بخارى وقد امضوا احد الايام في ضيافة زارعي القطن في كولخوز ليثين في منطقة يانغول الاوزبيكية .

ويستقبل الضيوف الاجانب اينمـــا ظهروا بالابتسامات الودية والزهور وبالتمنيات الطيبـــة بالنجاح الابداعي . ويتحدث الطشقنديـــون ، ولا سيما الشباب ، في الشوارع مع المشتركين في المهرجان ويتبادلون معهم التواقيع .

وقد اشترك سينمائيون بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، في ايام المهرجان ، في مناقشة خلاقة شيقة حول موضوع : «دور السينمـــا في النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» .

وسوف نقدم الكلمـــة في عددنـــا القادم للمشتركين في المهرجان .

ساغات موسايف
طشقند



لقاءات ودية في المهرجان السينمائي في طشقند

اخبار الثقافة

افضل افلام العالم

تبدأ قائمـــة الافلام المئة التي تعتبر افضل الافلام في العالم بالفيلـــم «الطراد بوتيومكين» الذي اخرجه المخرج السوفيتي سيرغي ايزنشتين قبل ٥٣ عاما وهو ما يزال في سن السابعـــة والعشرين ، ولا يزال هذا الفيلم يحتل المرتبة الاولى في مختلف الاستفتاءات الدولية . ويكفي ان نذكر باستمـــارة بروكسل عام ١٩٥٨ حين اعترف النظريون وغيرهم من السينمائيون من ٢٦ بلدا بان «الطراد بوتيومكين» افضل فيلم لجميع الازمنة والشعوب . وفي هذه المرة اتخذت هذا القرار لجنة تحكيم دولية ضمت ١٩ ناقدا .

وقد بادرت في اجراء هذا الاستفتاء دار النشر موندادوري الايطالية (ميلانو) التي هي من اكبر دور النشر الايطالية . لقد اقترحوا علينا ان نذكر مئة فيلم نعتبرها افضل الافلام في العالم لتنشر دار النشر بعض اللقطات منها في كتاب خاص الى جانب معلومات موجزة عنها وكذلك اراء النقاد فيها .

وتم تبادل الاراء بالمراسلة كما تم لقاء بين النقاد في كل مـــن كان وموسكو وبعد عمليـــة الاختيار الصعبة ، والمناقشة الحادة اقر النقـــاد القائمة .

وقد ضمت لجنة التحكيم نقادا مختلفين من حيث خبرتهم الاجتماعية واذواقهم الفنية غير انهـــم جميعا اهتموا بالدفـــاع عن الفن الرفيع الحقيقي الملهم بالفكر التقدمي الخلاق ، وبالتجربة المبدعة التي تعكس الافكار الاجتماعية الهامة وساعدت على تطوير القدرة الدولية للفن السينمائي . لذلك لا يوجد بين الافلام المئة المختارة ولا فيلم واحد اخرجه اولئك الذين كانوا قد تعاونوا مع الفاشست وكذلك اولئك الذين يشاركون اراء اعداء الانفراج وفي مقدمـــة كل هذه الافلام الفيلم «الطراد بوتيرمكين» باعتباره فيلمـــا تتجسد فيه الروح التجديدية للفن السينمائي السوفيتي . ويليـــه فيلم «عدم الصبر» للمخـــرج الامريكي غريفيث الذي قام باخراج هذا الفيلم في ايـــام الحرب العالمية الاولى ، بمحاولة وضع فيلم ملحمي عن تاريخ البشرية . وبين افضل الافلام فيلم «الام» من اخراج فسيفولود بودوفكين الذي وضع على اساس قصة «الام» من تاليف غوركي . ويعتبر هذا الفيلم من تحف الفن السينمائي السوفيتي ايضا ، وتضم المجموعة ايضا فيلم «ايفـــان الرهيب» من اخراج ايزنشتين الذي اعلن شارل شابلن انه افضل فيلم في الموضوع التاريخي .

وتختتم قائمـــة الافلام العشرة الاولى بفيلـــم «الارض» الشاعـــري الذي اخرجـــه الكسالندر دوفجينكو .

ونرى بين افضل الافلام المئـــة سبعة افلام سوفيتية اخرى وهي «اندريه روبليف» للمخرج تاركوفسكـــي «وتشاباييف» للشقيقيـــن فاسيليف «والكسالندر نيفسكي» و«القديم والجديد» من اخراج ايزنشتين و«مصنع الاسلحة» للمخرج دوفجينكو و«الانسان مع الــة التصوير السينمائي» و«ثلاث اغان عن لينين» مـــن التقاط دزيغـــا فيرتوف . وهكذا فان فيلمـــا سوفيتيـــا سيذكر في كتاب «افضل الافلام المئة في العالم» .

«فيتشيرنايا موسكفا»
موسكو

اعـــتراف رفيـــع

ان الات البيانو التي ينتجها مصنع تالين، قد عزف عليهـــا سفياتوسلاف ريختر ودميتـــري شوستاكوفيتش وفان كليبرن واوسكر بيترسون وغيرهم من الموسيقيين المشهورين . وتلقى آلات البيانو المصنوعة في تالين اقبالا كبيرا فـــي السوق الدولية . ففي العام الماضي وحده ارسل عدد كبير منها الى هولاندا وايطاليا وبريطانيـــا واستراليا .

ولقيت الات البيانو الاستونية اهتماما لـــدى عازفي الجيز والكنورت على السواء .

لوريدا بوجيتش
تالين

يوبيـــــل الشاعـــــر بـــــرداخ

تحتفل الاوساط الاجتماعية في بلادنـــا على نطاق واسع بالذكرى ١٥٠ لميلاد برداخ ، الشاعر البارز لجمهورية قره قلباقيا (وهي جمهوريـــة ذات حكم ذاتي تدخل ضمن جمهورية اوزبكستان السوفيتية) . ففي شهر شباط (فبراير) من هذا العام جرت الاحتفـــالات اليوبيلية في نوكوس عاصمة قره قلباقيـــا ، وفي اذار (مارس) في طشقند ، ومؤخرا-في موسكو .

وفي الامسيـــة ، المكرسة للشاعر ، والتي اقيمت في النادي المركزي للاداب ، قال يوري سوروفتسيف سكرتير مجلس ادارة اتحاد الادباء السوفيت : يعتبر برداخ احد ابرز ممثل الادب القرة قلباقي . ان برداخ ، من حيث الموضوع وعمق المضمون وكمـــال الشكل في مؤلفاتـــه المشبعة بالافكار الديمقراطية حقا ، يشغل مكانا بارزا بين شعراء عصره .

والقى كمـــال وفايف ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في قره قلباقيـــا محاضرة عن ابداع الشاعر .

ان مؤلفات برداخ مشبعة بحبه الحار للشعب العامل ، وبكراهية لاذعة نحو المستثمرين ، وتعبر قصائد الشاعر ، بكل وضوح ، عن افكار وطنه وقومه ، افكار النضال ، الذي لاهوادة فيه ، ضد مضطهدي الشغيلة ، كما ينعكس فيها توق قوى الى حياة سعيدة وحرة لشعبه ، الى مستقبـــل وضاء لبني قومه .

ان اســـم برداخ الشاعر العظيم ذي القلب الانسانـــي الرحب عزيز على قلوب كل الشعوب الشقيقة في بلادنا . ان برداخ يحتل في تاريخ الادب القرة قلباقي نفس المكانة التي يحتلهـــا الكلاسيكيون العظام في آداب الشعوب السوفيتية الشقيقة الاخرى ، مثل اباي ومختومقولي ومقيمي في تاريخ الادب الكازاخي والتركماني والاوزبكي .

ان الشعب القرة قلباقي ، رغم انه يعتبر من الشعوب الصغيرة ، قد انجب منذ القرن الماضي شعراء بارزين مثل كونغوجه ، واجينياز ، وبرداخ ان عدد افراد الشعب كما اشار مكسيم غوركي لا يلعب الدور الحاسم في تقديم الموهوبين العظام من اوساطه . في كلمتـــه امام المؤتمر الاول للكتاب السوفيت قال غوركي : «اسمحوا لي ان اذكركم ان عدد الشعب لا يؤثر على عدد الموهوبين . فالنرويج الصغيرة قد اعطت شخصيات كبيرة مثل غامسون وايبسن ... واللاتفيون انجبوا الشاعر الكبير راينيس ، وفنلندا انجبت اينو لينو . ليس هناك من بلد صغير الا وقدم-رجالا من اعظم لنائي الكلمة» .

قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى لم تستطع مؤلفـــات برداخ ان ترى النـــور بشكل مطبوع وانما كانت تنتشر ، على نطاق واسع ، على شكل مخطوطات وكذلك سماعيا .

لم يكن للشعب القره قلباقـــي ، قبل الثورة صحفه ومؤسساته الثقيفية التنويرية ، وكانت قره قلباقيا احد ابعد الاقاليم واكثرها تاخرا في روسيا القيصرية . وكان يصعب الوصول اليهـــا فهي محصورة بين صحراوين : صحراء قره قوم وصحراء قيزيلقوم ، وكانت معزولة عن المراكز الثقافية في البلاد . ونتيجة لهذه الاعتبارات كلها لم تكن مؤلفات برداخ معروفة خارج حدود قره قلباقيا . الا ان اعمال برداخ الفنية الخالدة قد طبعت ، مـــرار عديدة ، في سنوات السلطـــة السوفيتية ، وبالاف النسخ ، سواء بلغته الام او باللغات الروسية والاوزبكية والتركمانيـــة وغيرها من لغات الشعوب الشقيقة .

ان شعر برداخ هو لوحة واقعية عن الحياة الاجتماعية للشعب القرقلباقي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، لوحة ، تتمثل فيها صور اجتماعية من الفقر والعنف ، مع مصادمات حادة بين المضطهدين والمسيطرين ، والتناقضات ذات نهاية ماساوية ، واحلام بالحرية ، وكراهيـــة للظلم ، وثقة لاتتزعزع بالمستقبل الوضاء .

وقد قررت ، مؤخرا ، اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي في قره قلباقيـــا ، ومجلس وزراء جمهورية قره قلباقيا تخصيص جائزة تحمل اسم برداخ تمنح خلال اعوام ١٩٧٥-١٩٧٨ للعاملين في مجال الادب وعلومـــه . وكان اول الفائزين بهـــذه الجائـــزة ، الشاعـــر الاوزبيكـــي المعروف ميرتيمير منحت له (بعد وفاته) ، تقديرا لمجموعة قصائده «اوراق قره قلباقيه» وترجمة مؤلفـــات برداخ الى اللغـــة الاوزبيكيـــة ، وعدد آخر من اللغات .

ثابت مناليف

الرياضة



اليكسالندر اليرين بطل العالم في سباق الدراجات الهوائية

بدأت مباريات الصيف

اقبل شهـــر حزيران (يوليـــو) وبدأ الصيف الرياضي . وحان وقت المباريات في تلك الانواع من الرياضة المحببة والجماهيرية مثل العاب الساحة والميدان والسباحية والتجذيف وسباق الدراجات كما ان بطولة البلاد في كرة القدم قد وصلت الى اوجها . ان المهمة الرئيسية الان هي الاستعداد للالعاب الاولمبية .

وتجرى الان مباريات عديدة محلية ودولية تحت شعار الاستعداد للاولمبياد ويراقـــب المدربون الرياضيين الشباب ، الذين يعتقد انهم يستطيعون المشاركة في طاقم الفرق الاولمبية .

كان هذا بالذات الدافع الرئيسي لدى ليديـــا اليكسييفا ومساعديها ، عند ذهابهم الى بولنده للاشتراك في البطولـــة الاوروبية الحالية بكرة السلة بين النســـاء . ومن الطريف انه في هذه البلدة البولونية (لودز) بالذات جربت ليديـــا اليكسييفا لاول مرة قبل عشرين عاما ، امكانياتها في مجال التدريب . وتعتبر اليكسييفا الان واحدة من احسن الخبراء في مجال كرة السلة العالمية للنساء .

فالمنتخب السوفيتي الذي تترأسه لم يعرف الهزيمة خلال ١٨ عاما في اية مباريات دولية .

وفي هذه المرة ايضا فازت الفتيات السوفيتيات في بولنده على جميع المشتركات في البطولـــة واصبحن الاقوى في اوروبا للمرة الرابعة عشرة .

ان انتصار الفريـــق السوفيتي في المباريات الدولية الواحدة والثلاثين في سبـــاق الدراجات العالمي قـــد احدث صدى كبيرا في الاوساط الرياضية العالمية . ذلك السباق الذي جرى على طرق جمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبولنده . فقد فاز الرياضيون السوفيت للمرة الرابعة على التوالي وللمرة الثالثة عشرة في تاريخ هذا السباق . وقد ضم الفريـــق السوفيتي اليكسالندر اليريـــن من كويبيشيف ، الذي فاز في الحساب الفردي ، ويوري زاخاروف من بسكوف الذي جاء ترتيبـــه الثانـــي ورئيس الفريق اليكسالندر غوسياتنيكوف من كويبيشيف ، والبطل الاولمبي آنو بيكوس من طارطـــو ، وسيرغي موروزوف من ليننغراد والشاب سعيد حسينوف من دوشانبـــه ، وقد قادهم الى هذا النصر كابيتونوف ، الذي كان قد اشترك مرات عديدة في هذا السباق ، وهو يحمل لقب بطل الالعاب الاولمبية ، ويعمل الان مدرب الفريق .

فاز اساتذة العاب الاكروبات السوفيت بواحد وعشرين ميدالية في بطولة اوروبـــا بهذا النوع من الرياضة التي جرت في ريغا .

اما اذا ما تكلمنا عن بطولات الاتحاد السوفيتي فقد كشف لنـــا الاسبوع المنصرم عن الفائزات بالميداليات الذهبية في كرة اليـــــد بين الفرق النسائية ، فقد اصبح فريق «سبارتاك» المشهور من كييف بطلا للبلاد للمرة العاشرة ، هذا ويدرب الفريق ايغور تورتشين .

مـــن بين النتائج المتفردة تجدر الاشارة الى رمي الرمح لمسافة ٥٩ مترا و٢٨ سنتمترا الذي حققتـــه في المباريات الربيعية الرياضيـــة الليتوانية يادفيغا بوتيتيني البالغة من العمر ٣٢ عاما . الا ان الموسم بالنسبة لرياضيي الساحة والميدان لايزال في اوله . اما ما يتعلق بالجمباز الفني-رشاقـــة الرياضة-لقد خاضت ممثلات هذا النوع من الرياضة مبارياتهن الرئيسية . وقـــد توجب على منتخب بطولة الاتحاد السوفيتي ، التي جرت في اوديسا ، تخصيص ميداليتين ذهبيتين ذلك ان مهارة الجمبازيتين ايرينا ديريوغينا من فريق «سبارتاك» (كييف) وغاليما شوغورروفا من فريق «ترود» بمدينة (اومسك) ، كانتـــا نتيجة اجمالي الالعاب ، متساويتين .

وقبل ان ننهي هذا الاستعراض ، يجدر القول بانه قد حان الوقت للمباريات الرئيسية بالنسبة للملايين من الناس السوفيت الذيـــن يمارسون التربية البدنية ، فقد بدأت في المعامل والمنشآت الدراسية والمزارع التعاونية الانطلاقـــة في سبارتاكياد شعوب الاتحـــاد السوفيتي الصيفي السابع وهو يعتبر حقا مباريات على نطاق الشعب باكمله ، تجتذب اليها عشرات الملايين من الناس السوفيت من مختلف الاعمار والمهن . وستختتم هذه المباريات بعد سنة ، في موسكو ، عندما سيشترك مع احسن الابطال السوفيت واصحاب الارقام القياسية ، الاف من الرياضيين الضيوف القادمين من مختلف بلدان العالم ، للاشتراك في الالعاب الاولمبية سنة ١٩٨٠ م .

يوري فاليات

زيارة لا تنسى

(بقية المنشور على ص ٢)

صوية الى مسرح البلشوي . وقبيـــل العرض جلسنـــا على مصطبـــة قرب المسرح ولفت نظري الى مجموعة من الاشخاص الكبار في السن ، وعلمت ان هؤلاء من المحاربين القدامى ، الذين يلتقون ، كل عـــام ، في شهر ايار (مايو) قرب المسرح . ويقل عددهم من عام لاخر ، ولكن البقية تحضر حتمـــا الا ان مثل هذه اللقاءات تكثر خاصة في هذا الشهـــر ، الذي فيه انتهت الحرب ضد المانيا الفاشية . وقـــد شاهدت العديد من المحاربين القدامى في الساحـــة الحمراء ويظهر هؤلاء باعتزاز ميدالياتهم . وكان بعضهـــم ينظر الى حراس ضريح لينين الشباب الذين يتسمرون بدون حراك اثنـــاء النوبة .

كان يوم الاحد من برنامج زيارتي «يوما حرا» ، وقضيته مـــع اصدقائي القدامى . فقبل احد عشر عاما التقيت في خاركوف مع طالبين الريقيين جاءا الى الاتحاد السوفيتي لدراسة اللغـــة الروسية ، وانهيا دراستهما في الاتحاد السوفيتي ، وهمـــا ديبورا وهربرت ديبورا كانت تدرس علـــم الاثـــار وهربـــرت الطب ، حيث يتخصص بجراحة القلب .

ان الاطفال هنا يحظون بعناية كبيرة فاثناء رحلتـــي الى اركوتسك رايت صدفة ، روضة اطفال ، كان الاطفال يلعبون في الحديقة مع ان ساعـــة كانت تشير الى السابعة مساء . وفكرت لاتقاط لهـــم صورة ، لتسنح الباب رجاءت امهاتهـــم لاخذهـــم الى البيت وكانت احداهن معلمة للغة الانجليزية وقالت لي انها كانت في اجتماع نوقش فيه موضوع نقل الاطفال الى شاطئ بحيرة البايكال لمدة شهرين . ومـــع ان الامهات علمن بان العناية باطفالهن جيدة ، فقد جئن الى الاجتماع للتاكد ان الامهات متشابهات في العالم كله .

غدا سازور غرفة لينين في الكرملين وساشاهد استعراض الطلائع الصغار ولقد شاهدتهم كيف كانوا يتدربـــون وكيف حيوا الشعلة الخالدة للجندي المجهول قرب جدار الكرملين ، ان لون ربطة عنقهم الحمراء كان يتناغم مع لون شقائق النعمان الثانية .

ليديا لوريس

الشاي بالطريقة الروسية في هيئة التحرير

ينبغي ان يخيم السلام على الارض !

(بقية المنشور على ص ٣)

في اروقة الامـــم المتحدة انتظرت باهتمام كبير كلمة اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وكان هلموت شميدت ، مستشار جمهوريـــة المانيا الاتحادية من بين اولئك الذين هرعوا الى قاعة الجمعية العامة للامم المتحدة ، وقال لنا ، وكنا مجموعة من الصحفيين السوفيت : «انني ذاهـــب لاصغي الى كلمـــة الوزير غروميكـــو ويراى ان هذه الصالة مكان جيـــد لطرح المسائـــل الهامة التي تتطلب الحل» .

وبعد خطاب غروميكو تحدثنـــا مع كارلوس رودريغس ، نائـــب رئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية كوبا الذي قال :

– انه لموقف متين وبناء ، واود ان اشير الى لهجة كلمة غروميكـــو التي تختلف جدا عن لهجة كلمة نائب رئيس الولايات المتحدة . فقد تحدث الوزير السوفيتي عن السلام ، وقدم اقتراحات ملموسة بخصوص مسائـــل نزع السلاح ، وللاسف ، جاءت كلمة المندوب الاميركي لتعكس اصداء ايام «الحرب الباردة» .

– ... بالازودي ، مندوب العربيـــة السعوديـــة في الامم المتحدة ، احد اقدم واكثر الدبلوماسيين ... في هذه المنظمة حدثنا قائلا :

– في موقف الاتحـــاد السوفيتي وصفة عجيبة لحل اية قضية ملحة من قضايا العصر الراهن ، ودعوة الى الثقة المتبادلة ، وخاصـــة بين الدول العظمى .

يولي الرأي العام العالمي اهميـــة كبيرة للدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة ، ويتابع اعمالهـــا باهتمام كبير . ويشهد على ذلك انه قـــد قدم الى نيويورك ، في الوقت الحاضر ، ممثلـــو اكثر من ثلاثين منظمة دولية ، وجاء وفد كبير-اكثر من ٥٠٠ شخص-من اليابان ، البلد الذي عرف اهوال الانفجـــار النووي ويقوم وفد مجلس السلم العالمي بعمل كبير ، وقـــد اعلن رئيسه روميش تشاندرا ، في مؤتمر صحفي في الامم المتحدة ، ان اكثر من ٦٠٠ مليون انسان من جميع ارجاء المعمورة قد وضعوا تواقيعهم تحت نداء ستوكهولم الجديد للسلام ، وان ملايين البشر ومئات الوف المنظمات تطالب بتحريم القنبلة النيترونية ، وقد سلم روميش تشاندرا الى كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة وثيقة رسميـــة للامـــم المتحدة تقرير مجلس السلم العالمي حول نتائج حملة جمع التواقيع على نداء ستوكهولم .

ويوم السبت ، ٢٧ ايار (مايـــو) شهدت نيويورك الافـــا عديدة من المتظاهرين ، فقد اجتمـــع الناس البسطاء في امريكا وضيوف المدينة العديدون بالقرب من بناية هيئة الامم المتحدة ليعبروا عن آمال جميع الناس الشرفاء على كوكبنا ، ينبغي ان يخيم السلام على الارض .

يوناس لوكوشيافيتشوس
نيويورك